وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الخِلاف بَيْنَ الأَخْبَارِيِّيْنَ وَالأُصُولِيِّيْنَ

الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ الْمِيْرزا مُحَمَّدُ الْأَخْبَارِيُّ أُنْمُوذَجًا

(١٧٩٧م – ١٨١٨م)

رسالة تقدمت بها الطالبة

شيرين هادي دلي الموسوي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الأنسانية – جامعة المثنى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث

إشراف

الأستاذ الدكتور

متعب خلف جابر الريشاوي

١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م

منشورت دار الحسين عليه السلام

هوية الكتاب

- اسم الكـــتاب: الخلاف بين الأصوليين والاخباريين، العلامة السيد الميرزا محمد الإخباري انموذجا
- رسالة ماجستير: شيرين هادي دلي الموسوي
- الموضـــــوع: تاريخ، وسيرة
- التصميم والإخراج الفني: قحطان عامر الطائي
- الناشر: دار الحسين للطباعة والنشر
- الطبعة الاولى: ٢٠١٧ م
- عدد النسخ: ١٠٠٠
- رقم الإيداع:في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٧٥) لسنة ٢٠١٦

الفهرسة

الفهرسة ٣
كلمة دار الحسين للنشر ٩
الشكر والتقدير ١١
أسباب اختيار الموضوع: ١٧
هيكلية البحث: ١٨

الفَصلُ الأَوَّلُ

الاخباريون والأصوليون

الفصل الأول ٢٧
الاخباريون والأصوليون ٢٧
المبحث الأول: الاخباريون ٢٨
تعريف الاخباريين: ٣٠
مراحل المدرسة الاخبارية: ٣١
المرحلة الاولى: زمن الائمة ورواة الحديث: ٣١
المرحلة الثانية: منذ زمن محمد أمين الاسترابادي ٣٤
أعلام المدرسة الاخبارية بعد المحدث الاسترابادي ٣٩
تأثير المدرسة الإخبارية: ٤٤
المرحلة الثالثة للمدرسة الأخبارية: ٤٩
المبحث الثاني: الأصوليون: ٥٧
مراحل المدرسة الأصولية: ٥٨

المرحلة الاولى:جذور المدرسة الأصولية ٥٨
المرحلة الثانية:تبدأ من المحقق الحلي ٦٤
المرحلة الثالثة: الوحيد البهباني ٦٩
المبحث الثالث: ملامح الاختلاف بين الأصوليين والإخباريين:............٧٢
ابرز أوجه الاختلاف بين الأصوليين والاخباريين هي:ـ...............٧٨
أولاً: أدلة الأحكام ٧٨
ثانياً: وظيفة الفقيه والمكلف........................ ٨٦
ثالثاً: تقليد الفقيه الميت ٨٨
رابعاً: النقاش حول علم الأصول........................ ٨٨
خامسا: النقاش حول قطعية الصدور........................ ٩٠
سادساً: أصالة البراءة ٩١

الفصل الثاني

حياة العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري

المبحث الأول:سيرة العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري ٩٥
أولاً:نسبه ٩٥
ألقابه:........................١٠١
لقب الإخباري: ١٠٣
ثانياً: ولادته ونشأته ١٠٤
ثالثا:هجرته ١٠٦
النجف الأشرف:........................١٠٨
كربلاء المقدسة:........................١٠٩
إيران: ١٠٩

المبحث الثاني:دراسته ونشأته العلمية ١١٥
اولاً:اساتذته ١١٩
ثانياً:العلماء الذين عاصرهم الميرزا محمد الاخباري ١٢٣
ثالثا: تلامذته:........................ ١٢٥
رابعا:فكره الاخباري........................ ١٣٢
المبحث الثالث:أقوال العلماء فيه (مناقشة وتحليل) ١٣٧
أولاً:أقوال المادحين: ١٣٧
ثانياً: اقوال القادحين فيه والجواب عنها: ١٥٠

الفصل الثالث

مؤلفات العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري وآثاره الفكرية

المبحث الأول:مؤلفاته في الفقه وعلم الأصول: ١٥٩
أولا:مؤلفاته في الفقه: ١٥٩
١ – كتاب ايقاظ النبيه في ذكر ما أجمع عليه واختلف فيه:........................ ١٥٩
٢ – التحفة اللارية في ابوا ب الفقه الى آخر الديات: ١٦٠
٣– رسالة الآذان:........................ ١٦١
ثانيا:مؤلفاته في علم الأصول: ١٦٢
١ – إنسان العين وموارد الرشاد (كتابان في مجلد واحد):........................ ١٦٢
٢– البرهان في التكليف والبيان: ١٦٢
٣– قبسة العَجول في الاخبار والفحول: ١٦٣
٤ – كشف القناع عن عورة الاجماع:........................ ١٦٤
٥– مصادر الأنوار في الإجتهاد والاخبار: ١٦٥
٦ – معاول العقول لقلع أساس الأصول: ١٦٥

٧: منية المرتاد في ذكر نفاة الإجتهاد: ١٦٦
٨- الميزان لمعرفة الفرقان: ١٦٨
٩- اصول الفقه:.. ١٦٩
١٠- اصول الدين:... ١٧٠
١١- الحكمة البالغة:...................................... ١٧١
١٢- الشهاب الثاقب:...................................... ١٧١
١٣- الصيحة بالحق على من ألحد وتزندق: ١٧٢
١٤- ضياء المتقين في معارف الدين: ١٧٢
١٥- غمزة البرهان لنبهة الوسنان: ١٧٤
١٦- فتح الباب الى طريق الحق والصواب:...................... ١٧٥
١٧- القسورة:.. ١٧٥
١٨-كتاب موارد الرشاد في رد نقض الاصدار والايراد: ١٧٦
١٩- ميزان التمييز في العلم العزيز:........................ ١٧٦
المبحث الثاني:مؤلفاته في علم الكلام والرجال والعلوم الغربية ١٧٨
اولا:مؤلفاته في علم الكلام: ١٧٨
٦- سلاح المؤمن وإصلاح المهيمن: ١٨٤
٧- سيف الله المسلول على محرفي دين الرسول: ١٨٥
٨:فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهاب:.................. ١٨٦
٩- الكتاب المبين والمنهج المستبين: ١٨٦
١٠:المطمر الفاصل بين الحق والباطل:........................ ١٨٧
ثانيا: مؤلفاته في علم الرجال ١٨٨
١- التقويات والتعديلات:................................. ١٨٨
٢- الدوائر الرجالية:..................................... ١٨٨

٣- الرجال الكبير: ١٨٩
٤- صحيفة اهل الصفا في ذكر الاجتباء والاصطفاء: ١٨٩
٥-صفاء اللؤلؤ: ١٩٠
٦- كليات الرجال: ١٩١
ثالثا:مؤلفاته في العلوم الغريبة: ١٩١
٢- دوائر العلوم وجداول الرسوم: ١٩٣
٣- ذخيرة الالباب وبغية الاصحاب الى كل علم فيه باب: ١٩٤
٤ :شمس الحقيقة: ١٩٥
٥- مجالي الأنوار: ١٩٥
٧- نجم الولاية لمن اراد الهداية: ١٩٦
المبحث الثالث:مؤلفاته المتفرقة والمفقودة ١٩٧
أولا:مؤلفاته المتفرقة: ١٩٧
١-أحياء الموتى بكلمة المسيح عيسى عليه السلام: ١٩٧
٢- تحفة درويش: ١٩٨
٣- حديقة الازهار في تخليص بحار الأنوار: ١٩٨
٤- الحرز اليماني: ١٩٩
٥- رحل الجراد او رجل الجراد: ١٩٩
٦- رسالة الحجر الملقم ٢٠٠
٧- رسالة الوسيلة في شرح دعاء العديلة: ٢٠١
٧- النبأ العظيم: ٢٠١
ثانيا:المؤلفات المفقودة: ٢٠٢
جدول(٢):مؤلفات الميرزا محمد الاخباري المفقودة: ٢٠٣

الفصل الرابع

تجدد الخلاف الاخباري الأصولي

المبحث الأول:دور الميرزا محمد الاخباري في تطور المدرسة الاخبارية.......... ٢١٥
اهم ما أضافه الميرزا للفكر و المنهج الاخباري:.......................... ٢١٧
المبحث الثاني:موقف الشيخ جعفر كاشف الغطاء من الميرزا محمد الاخباري .. ٢٢٣
المبحث الثالث:موقف الشيخ موسى كاشف الغطاء من الميرزا محمد الاخباري ٢٤٤
النتائج... ٢٥٩
التوصيات ٢٦٣
ملحق رقم (١) شجرة نسب السيد الميرزا محمد الاخباري ٢٦٤
ملحق رقم (٢) ختم السيد محمد كلانتر ٢٦٥
على شجرة نسب الميرزا محمد الاخباري ٢٦٥
ملحق رقم (٣) ختم السيد محمد محمد صادق الصدر ٢٦٦
على شجرة نسب الميرزا محمد الاخباري ٢٦٦
ملحق رقم (٤) الورقة الاولى من كتاب ضياء المتقين يبين فيه سبب التأليف ... ٢٦٧
ملحق رقم (٥) دائرة المذاهب من كتاب دوائر العلوم ٢٦٨
ملحق رقم (٦) اشجار العلوم احدى مؤلفات الميرزا محمد الاخباري في العلوم الغريبة تسلية القلوب الحزينة المجلد الخامس ٢٦٩
ملحق رقم (٧) اثار وبقايا مدرسة المؤمنين في محافظة ذي قار ٢٧٠
ملحق رقم (٨) مرقد ومزار السيد عناية الله في محافظة ذي قار ٢٧١
جدارية من الكاشي الكربلائي في مرقد السيد ميرزا ٢٧٢
قائمة المصادر والمراجع ٢٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة دار الحسين عليه السلام للنشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

وبعد فان دار الحسين عليه السلام للنشر تسعى لخدمة الباحثين وطلاب العلم في رفدهم بالعلم والمعرفة لاسيما في بعض البحوث التي يقل نشرها وتداولها، ولذا اختارت هذه الاطروحة وهي رسالة ماجستير تخص (الخلاف بين الاخباريين والأصوليين العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري انموذجا) لما تحويه من معلومات غير متداولة، وزوايا غير مطروقة، وشخصيات مظلومة في الوسط العلمي.

تطرح الفكر والفكر الآخر، بموضوعية تقرب من الحيادية، لعلها تساهم في اضافة معلومة الى المثقف الواعي.

الشكر والتقدير

الحمد لله على نعمه كلها، وله الشكر أولاً وآخراً، ان وفقنا الله لإتمام هذه الرسالة، يطيب لي ان أقدم خالص شكري وتقديري الى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور متعب خلف جابر الريشاوي على جهوده المباركة في متابعة هذه الرسالة بكل جدية واخلاص، اذ كانت ملاحظاته القيمة التي ابداها ابلغ الاثر في ايصال الرسالة الى مراحلها النهائية فجزاه الله خير الجزاء، متمنيةً له الإستمرار في عطاءه العلمي والتربوي.

واتقدم بوافر الشكر والتقدير الى أساتذتي في السنة التحضيرية(أ.د عبد الاله بدر الاسدي، أ.م.د حسين كامل جابر، أ.م.د غانم نجيب عباس، أ.م.د نعيم جاسم محمد، أ.م.د سفير جاسم حسين، أ.م ابتسامة علوان شفيق) لما غمروني به من معارف وعلوم، متمنية لهم دوام الموفقية والنجاح.

ولايفوتني ان اتوجه بجزيل الشكر والامتنان الى السادة اعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه الرسالة وتحملهم قراءة محتوياتها.

واسجل شكري وتقديري الى احفاد العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري: السيد مرتضى جمال الدين والسيد عباس جمال الدين والسيد تحسين جمال الدين لتعاونهم الدؤوب معي حتى تمكنت من الاطلاع على مخطوطات السيد الميرزا محمد الاخباري.

واتقدم بالشكر الخاص الى الدكتور الفاضل سامي ناظم المنصوري كلية التربية ـ جامعة القادسية لجهوده الكبيرة التي بذلها في توفير بعض المصادر.، كما واشكر الاخت والصديقة نضال فرحان لمساعدتها القيمة لي.وشكري الى المقوم اللغوي أ.م.د محمد عبد الحسين هويدي.

ويحتم علي واجب الوفاء الاعتراف بفضل العاملين في مكتبة كلية التربية ـ جامعة المثنى، ومكتبة الامام الحسين في السماوة والمكتبة المركزية في جامعة القادسية ومكتبة الصحن الحيدري الشريف ومكتبة امير المؤمنين عليه السلام العامة ومكتبة مؤسسة كاشف الغطاء العامة ومكتبة كلية الفقه ـ جامعة الكوفة. ومكتبة آية الله المرعشي النجفي في مدينة قم المقدسة والمكتبة الرضوية في مدينة مشهد على المساعدة.

وختاماً شكري وتقديري يصل الى كل من افادني بمعلومة و كلمة او نصيحة جزاهم الله خير الجزاء.

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة... حباً وعرفاناً

إلى والدتي... أطال الله في عمرها

مدرستي الأولى في الحياة

إلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم

اهدي جهدي هذا...

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ... ﴾

البقرة: ٢١٣

صدق الله العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ...

وبعـــد:

تعد دراسة تطور الفكر الشيعي الاثني عشري عبر العصور التاريخية التي مرَّ بها ذات أهمية استثنائية. وذلك لأن الملامح العامة للفقه الجعفري لم تتشكل إلا في وقت متأخر عن عصر الائمة عليهم السلام.

فأخذت الأبحاث الفقهيةّ في ميداني الفقه والأصـول تزداد ثـراءاً عبر الاجيال من قبل أبرز الفقهاء، إذ برز علماء كبار صنفوا في فرعي الفقه والأصول وأبدعوا فيهما وقد عرفوا بالمجتهدين أو الأصوليين.

وقد أدت عناية المسلمين بالحديث وتنقيحه وتبويبه وصرف الوقت في دراسة أسانيده الى افراز فقهاء ورواة وحملة الاخبار عرفوا بالإخباريين أو المحدثين. وكان ازدهار المعارف الشيعية يرجع لهاتين المدرستين، نتيجة النقد

العلمي المتبادل بين المدرستين مما ادى بهما للنضج الفكري أكثر، ولو خلص البحث العلمي عن كل الظروف التي تحيط به لكان انجع، والفائدة أنفع إلا ان الظروف والملابسات وغيرها، فأدى هذا الامر الى انقسام الشيعة الامامية الاثني عشرية الى طائفتين اخذتا في الابتعاد عن بعضهما بصورة مضطردة وأصبحت الفروق بينهما واضحة جلية، وتعرضت حركة الإجتهاد الى انتقادات من قبل الاخباريين في أوائل القرن الحادي عشر الهجري وربما قبل هذا التاريخ، اخذت بالانتشار وتطورت بشكل واضح كمدرسة لها منهجيتها عرفت بمدرسة المحدثين.

فكانت من نتيجة هذا الانقسام حدوث خلاف بين الاتجاهين الإخباري و الأصولي، الذي ما لبث ان تجدد في القرن الثالث عشر الهجري بعد ان انحسر في القرن الثاني عشر الهجري، وكان هذه المرة على يد العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري إذ يعتبر الحلقة المفقودة من حلقات المدرسة الاخبارية لما لها من نتاج علمي ضخم لم يظهر الى الآن بسبب ما تعرضت له هذه الشخصية من قتل مادي ومعنوي، وهذه الشخصية لم تحظ بعناية أوساطنا العلمية على الرغم من اهميتها، لذلك فقد كان هدف هذه الدراسة الالمام بحياة من غفلت عنهم الدراسات الاكاديمية لأجل ايضاح دورهم وفكرهم ومنهجهم وآرائهم فجاءت الرسالة تحت عنوان:

(الخـلاف بين الإخباريين و الأصوليين، العلامة السيد المـيرزا محمد الإخباري، أنموذجاً (١٧٩٧م ـ ١٨١٨م)).

ان سبب اختيار المدة الزمنية أي عام ١٧٩٧م لان في هذا العام اعلن الميرزا الإخباري تبنيه للاتجاه الاخباري وفي هذا العام ايضا بدأت هجرته الى ايران لكي يبث افكاره ويروج لها في هذه البلاد وبقي متنقلا بين العراق وايران الى ان قتل عام ١٨١٦م، اما المدة المتبقية الى عام ١٨١٨م فبينت ما حصل للتيار الاخباري بعد زعيم الاخباريين.

أسباب اختيار الموضوع:

عدم وجود دراسة اكاديمية سابقه تناولت شخصية الميرزا الاخباري من قبل، والرغبة في بيان جوهر الخلاف الاخباري الأصـولي، فضلا عن بيان ما كتبه الميرزا الاخباري من آثار بنوعيها (المخطوط والمطبوع) وما فقد منها، الى جانب معرفة مدى التأثر الذي تركه الخلاف على واقع المجتمع في العراق وايران بصورة عامة، والمدن المقدسة (النجف ـ كربلاء ـ الكاظمية) بصورة خاصة، فضلا عن دراسة عصر الميرزا الاخباري ومعرفة مدى تأثيره عليه علما أن المنهجية المتبعة لمعالجة الموضوع قد تمت بالطريقة التحليلية.

هيكلية البحث:

تكونت الرسالة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والملاحق.**الفصل الأول**:بعنوان (الاخباريون و الأصوليون) فقد ألقى الضوء على الاخباريين و الأصوليين في ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول:فقد تكلم عن الاخباريين ونشأتهم وتعريفهم وأبرز علمائهم ونشأة المدرسة الاخبارية والمراحل التي مرت بها ودورها في العناية بالحديث وتفسيره وجمعه.

المبحث الثاني:تناول تعريف الأصوليين وسبب تسميتهم وأبرز العلماء الأصوليين ودورهم في تطور علم الفقه والأصول.

المبحث الثالث:فقد بين أبرز أوجه الخلاف بين المدرستين الإخبارية والأصولية وموقف الفريقين في كل مسألة اختلفا فيها.

الفصل الثاني:فقد خصص لبحث (حياة العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري) وقد نظم في ثلاث مباحث ايضا:

المبحث الأول:ما جاء في سيرته وعني بدراسة حياته منذ ولادته وسني نشأته الاولى حتى هجرته الى العراق واستقراره بالقرب من المدن المقدسة، كما تم الوقوف في هذا المبحث على نسب السيد الميرزا محمد الاخباري الذي ينتهي الى تاسع الائمة الامام محمد الجواد عليه السلام.

المبحث الثاني:الذي حمل عنوان دراسته ونشأته العلمية فقد اعطى نبذةً عن الدراسة الدينية وابرز اساتذته الذين تتلمذ على يدهم وأبرز تلاميذه.

المبحث الثالث:اقوال العلماء فيه مناقشة وتحليل

الفصل الثالث:بعنوان (مؤلفات العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري وآثاره الفكريه) مبيناً نتاجه الفكري وما قدمه من مؤلفات على الرغم من الظروف التي كانت تحيط به فتنوعت كتاباته بين الفقه والأصول، والفلسفة، وعلم الكلام، وعلم الرجال، والمعارف الغريبة، وغيرها، وقد استعرضنا في هذا الفصل مؤلفاته (المخطوطة والمطبوعة)، وقد قسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث أيضا:

المبحث الأول:(مؤلفاته في علم الفقه والأصول) الذي ذكر فيه أبرز مؤلفاته في الفقه وكان عدد هذه المؤلفات أحدى عشر مؤلفاً.

المبحث الثاني:فقد استعرض مؤلفاته في علم الكلام والرجال والعلوم الغريبة إذ برز العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري في مجال العلوم الغريبة وكانت له مصنفات اتسمت بغاية الدقة في تأليفها أمثال أشجار العلوم، ودوائر العلوم، والدوائر الرجالية.

المبحث الثالث:في مجموعة من مؤلفاته المتفرقة في موضوعات شتى من العلوم من ادعية واحراز وفلسفة، ومؤلفاته المفقودة التي اشارت لها معاجم المؤلفين.

الفصل الرابع: (تجدد الخلاف الأصولي الاخباري ١٧٩٧م ـ١٨١٨م) وتم تقسيمه على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:بين دور الميرزا الاخباري في تجدد نشاط المدرسة الاخبارية وكونه مثل المرحلة الثالثة من مراحل المدرسة الاخبارية، وما قام به من دفاعه عن الاتجاه الاخباري الذي تبناه وقد بين في ردة فعله من الأصوليين من خلال مؤلفاته او مناظرة منافسيه.

المبحث الثاني: بيَّن موقف الشيخ جعفر كاشف الغطاء من هذا الخلاف ومن الميرزا الاخباري خصوصا وقد اتخذ موقفه عدة طرق:منها صراعه مع الميرزا عن طريق المؤلفات وهو صراع فكري، وقد تمثل بما كتبه الشيخ جعفر من مؤلفات تمثلت بـ (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وكتاب (الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهال الاخباريين) ورساله (كشف الغطاء عن معايب ميرزا محمد عدو العلماء) ورسالة (المسائل والأجوبة). ثم تطور موقف الشيخ من المؤلفات والمناظرات الى اصدار الفتوى في حق الميرزا الاخباري التي تكفره.ثم فتوى من قبل ولده تبيح قتله.

المبحث الثالث:فقد درس موقف الشيخ موس ى كاشف الغطاء الذي تسلم زمام المرجعية بعد والده وأبرز المواقف والظروف التي واجهته، ومنها الاتجاه الاخباري في عهد الميرزا الاخباري، وما قام به الشيخ من اصدار فتوى تبيح دمه وقد قتل على اثرها لتنتهي الحركة الاخبارية بعد ان دامت قرنين من

الزمان لتنتقل الى المناطق الجنوبية النائية من العراق لتتخذ منحى جديداً على يد أحفاد الميرزا الاخباري.

اعتمدت الرسالة على جملة من المصادر، يأتي في مقدمتها مؤلفات العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري نفسه (المخطوط والمطبوع)، التي توزعت في العديد من المكتبات منها:مكتبة حفيده السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ومكتبة حفيده السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، ومكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة في محافظة النجف التي ضمت (ثلاث مخطوطات). و(مخطوطة واحدة) في مكتبة السيد محسن الحكيم في محافظة النجف.(وست مخطوطات) في مكتبة اية الله المرعشي النجفي في مدينة قم المقدسة و(مخطوطه واحدة) في المكتبة الرضوية في مدينة مشهد.

أفادت مؤلفات الميرزا الاخباري الرسالة كثيراً إذ وفرت معلومات بارزةً جداً في موضوع الرسالة، لأن المخطوطة تعد بحد ذاتها وثيقة، والوثيقة تشكل اهمية قصوى في البحث التاريخي لذا كانت خير معين للوصول الى حقائق كانت مخفية عن الانظار من خلالها تمكنت الباحثة من معرفة معلومات عن حياة الميرزا الاخباري وعلاقاته مع الشخصيات السياسية والعلمية التي عاصرها، وذكر أبرز مؤلفاته:(كتاب إيقاظ النبيه في ما أجمع عليه واختلف فيه) وهو من مؤلفاته المطبوعة، اذ ضم منهجه الاخباري فضلاً عن أنه ذكر معلومات عن حياته من نشأته ودراسته ورحلاته ومؤلفاته.

اضافة الى مخطوطة (البرهان في التكليف والبيان) وهي من أهم المخطوطات لتضمنها منهجه الاخباري الذي رد فيه على المذهب الأصولي وكذلك مخطوطة (منية المرتاد) ومخطوطة (معاول العقول لقلع أساس الأصول) وكتاب (كشف القناع) وكتاب (مصادر الأنـوار في الإجتهاد والإخبار)و(فتح الباب) فهذه المصادر وغيرها تعد أبرز ما وضعه الميرزا الاخباري لتضمينها منهجه الاخباري الذي اوضحه فيها.

ولا يمكن اغفال دور كتب التراجم التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث الاهمية واستقاء المعلومة التاريخية اذ زودت الرسالة بمعلومات عن حياة وأحوال العديد من العلماء ممن سبقوا وعاصروا الميرزا الاخباري، من ابرزها كتابا الشيخ (محمد حسين حرز الدين) كتاب (مراقد المعارف) بجزئيه الاول والثاني، وكتاب (معارف الرجال) بأجزائه الثلاثة، وهما مرتبان حسب حروف المعجم العربي وهما كتابان مهمان وحافلان بتراجم طائفة من اعلام الفكر، وكان قد ترجم فيهما لعدد من العلماء الذين عاصرهم وسمع منهم كما ان المؤلف رسم جملة من الوقائع والأحداث التي جرت في عصره وبين اسبابها من دون ان ينحاز الى اي جهة محتفظا بمشاهداته ومسموعاته.

واستعانت الباحثة ايضا بعدد غير قليل من المعاجم والموسوعات التي زودت الرسالة بتعريفات وتوضيحات ضرورية حول أسماء الاماكن وتعريف الوقائع التاريخية وشرح وإيضاح لبعض الكلمات.

كما اعتمدت الرسالة على مجموعة من الرسائل والاطاريح التي أمدت الرسالة بمعلومات مهمة، فضلا عن الدوريات التي افادت ببعض المعلومات التي لم يتم الحصول عليها من الكتب التاريخية.

وقد واجهت الباحثة صعوبات جمة في كتابة هذا الموضوع أبرزها:

١- صعوبة الخوض في مثل هذا الموضوع الحساس إذ يتطلب جهداً في الموضوعية وفصل الحقائق فضلاً عن ندرة المعلومات التاريخية عن هذه الشخصية وتضارب الآراء حول بعض التفاصيل والتواريخ.

٢- صعوبة الموضوع الذي وقع فيه الخلاف بين المدرستين، اذ أنه وقع في اصعب درس في الحوزة العلمية والدراسات الاسلامية ألا وهو علم أصول الفقه. وهذا يتطلب جهد في فهم بعض المطالب العلمية.

٣- ومنها صعوبة الحصول على المخطوطة الى جانب صعوبة التعامل مع المخطوطة بسبب تغير لون ورقها والتلف الحاصل في بعض اوراقها وعدم وضوح حبرها، فضلا عن ان أغلب هذه المخطوطات كانت مكتوبة باللغة الفارسية وعملية جمعها لم تكن عملية سهلة وهو ما عمدت الباحثة الى معالجته بالسفر الى ايران والتوجه الى مكتباتها العامة، ووجدت العديد من المصادر الغنية التي رفدت الرسالة بمعلومات قيمة، ومع ذلك تمكنت الباحثة من تذليلها، وفي الختام لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه، بيد انني تمكنت وبتسديد من الله من الخوض في مباحثه وانجاز ما استطعت انجازه بفضل والله ولي التوفيق.

الفَصۡلُ ٱلأَوَّلُ

الاخباريون والأصـوليون

المبــحث الأول: تعريف الاخباريين

المبــحث الثاني: تعريف الأصوليين

المبحث الثالث: ملامح الاختلاف بين الاخباريين والأصوليين

الفصل الأول
الاخباريون والأصـوليون

لا اجـازف القول ان المعلومات حول المدرسة الاخبارية قليلة، لعدة اسباب، منها لا زالت معظم كتبهم خطية، ولانحسار هذا الفكر بعد محاربته وملاحقته، ولعدم نشاط بعض اتباعه وان كانوا متوزعين في بعض البلدان. حتى ان عامة الشيعة فضلا عن بعض طلبة العلم ليس لديهم فكرة واضحة أو معلومة صحيحة عن هذه المدرسة العريقة والاصيلة. فكان لابد من التعريف بهذه المدرسة ورجالتها والمراحل التي مرت بها و كان من نقاط الالتزام بمنهج البحث العلمي ان نعرف المدرسة الأصـولية ايضا، ونبين اهم ملامحها، ثم نتطرق الى نقاط الخلاف بين المدرستين.

المبحث الأول:الاخباريون

ثمة آراء في قدم الاخباريين وحداثتهم، فرأي يؤيد وجود الاخباريين (المحدثين)منذ زمن الائمة عليهم السلام بل منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وآله باعتبار أن العمل كان على الرواية، وأن الائمة أنفسهم كانوا محدثين، وقد أرجع الائمة أنفسهم شيعتهم الى رواة الحديث. وهذا الرأي يذهب اليه المحدثون ومنهم الميرزا الاخباري[1] في منية المرتاد، ورأي آخر يرى حداثة الاخبارية إذ ظهرت بظهور المولى محمد أمين الاسترابادي، وهو ما ذهب اليه الأصوليون جلهم.

ويذهب آخر الى ان الجذور السياسية لنشأة الحركة الاخبارية تعود الى الصراع الشديد بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية في العهد الصفوي، فقد اخذ الصفويون[2] يتضايقون من توسع نفوذ المؤسسة الدينية المتمثلة بالفقهاء والتحول الذي جرى داخل هذه المؤسسة من سلطة روحية الى سلطة زمنيه والتدخل في شؤون الناس ومنافسة السلطة الرسمية[3]

(١) الميرزا الاخباري:منية المرتاد، الورقة ٥ (مخطوط).

(٢) الصفويون:حركة دينية صوفية ظهرت في بلاد فارس منذ عام (١٥٠١ م) وتحولت الى حركة سياسية تنتسب الى الشيخ صفي الدين اسحاق الاردبيلي (٧٣٣هـ ـ ١٣٣٤م) وكان شيخاً لطريقة صوفية وله زاوية في مدينة اردبيل ضمن اقليم اذربيجان. للمزيد ينظر نصر الله فلسفي، ايران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي، تر:محمد فتحي يوسف الريس، جامعة طهران، ١٩٨٩ م، ص١.

(٣) علي الطباطبائي، رياض المسائل في بيان احكام الشرع بالدلائل، تق:محمد مهدي الآصفي، ج١، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م،١٤١٢هـ، ص١٠٣.

وعلى الرغم من حاجة المؤسسة السياسية لدعم المؤسسة الدينية وإسنادها ووقوفها الى جانبها في صراعها مع العثمانيين[١]

الا ان الصفويين كانوا يتضايقون من نفوذ الفقهاء[٢] وفي هذه المدة ظهرت الحركة الاخبارية واتسعت ونشطت فكانت البديل لمؤسسة الإجتهاد وبطبيعة الحال فأن تكريس الحركة الاخبارية يكون على حساب الإجتهاد والجهة المستفيدة من ذلك وهي الجهة الرسمية في الدولة الصفوية[٣].

وهذا الرأي يصور احتياج المؤسسة الدينية الى المؤسسة السياسية حيث سبق للمحقق الكركي ان يكون المنظر والقاضي للدولة الصفوية آنذاك وهو اصولي، ثم في عهد المجلسي وهو اخباري كان هو المنظر ايضا للدولة الصفوية. يحتاج الى ادلة مقنعة.

---

(١) العثمانيين:وهم قبيله تركمانيه يعود اصلهم الى قبيلة قايي وقد نزحوا من اواسط اسيا ثم نزحوا باتجاه ايران واعتنقوا الاسلام ومن هناك توجهوا نحو شرق الاناضول واستقروا هناك واستطاعوا ان يؤسسوا دولتهم وتشير المصادر الى انهم كانوا رعاة متجولين يبيعون خدماتهم لمن يبذل لهم اعلى اجر. للمزيد ينظر:الهام عبد القادر حمودي الطائي، الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١م-١٥١٢م)، رسالة ماجستير غير منشوره، مقدمة الى عمادة كلية التربية – جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص٦.

(٢) منذر الحكيم، مراحل تطور الإجتهاد في الفقه الامامي، مجلة فقه أهل البيت، قم، ٢٠٠م، ص١٥١.

(٣) محمد باقر الصدر، المعالم الجديد للأصول، ط٢، مكتبة النجاح، طهران، ١٩٧٥م، ص٤٤.

تعريف الاخباريين:

ومفردها إخباري، وهم فرقة من فرق الشيعة الامامية الاثني عشرية اختلفت مع الأصوليين في موارد اهمها اسقاط دليلي الأجماع والعقل من الأدلة الأربعة المذكورة في اصول الفقه، التي يعتمدها الفقيه في استنباط الاحكام الشرعية(١).

والاخباري هو الفقيه المستنبط للأحكام الشرعية من الكتاب والسنة فقط اعتمادا على وصية رسول الله ﷺ والاقتصار عليها وهي حديث الثقلين (قال ﷺ :اني تارك فيكم الثقلين:كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، و بعد يأسه عن دليل الحكم يلجأ الى أصالة الاحتياط في الشبهات الحكمية التحريمية(٢).

وعلى أية حال فالإخبارية اتجاه كان له عناية خاصة بأمر الحديث، أي اعتمدوا في استنباط الاحكام على الاخبار فقط(٣). وسمو بذلك اما لعملهم بمختلف انواع الاخبار بما فيها الموثوق والضعيف، او لإنكارهم غير دليل السنة من مصادر الإجتهاد كما ينقله غلام رضا القمي عن استاذه الانصاري(٤).

---

(١) محمد حسن الطالقاني، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢) فرج العمران، المصدر السابق، ص١٩.

(٣) حيدر حب الله، نظرية السنه في الفكر الامامي الشيعي (التكوين والصيروة)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦ م، ص٢١٦.

(٤) قلائد الفرائد (تعليقه على فرائد الشيخ الانصاري)، تص وتع:محمد حسن الشفيعي الشاهرودي، ج١، مطبعة الشريعة، قم، ايران، ١٤٢٣هـ، ص٥١.

ان عمل المدرسة الاخبارية بالحديث واعتبار العمل بها كونها قطعية الصدور لأنها محفوفة بالقرائن الداخلية والخارجية، ولا يعتمدون على السند فقط، فربما سنده ضعيف الا أنه يصحح بالقرائن، وهو عمل الاصحاب قديما.

مراحل المدرسة الاخبارية:

وقد قسم بعض الباحثين المدرسة الاخبارية الى ثلاث مراحل[١]:

المرحلة الاولى: زمن الائمة ورواة الحديث:

ولأجل استيفاء البحث في الجذور التاريخية للمدرسة الاخبارية لابد من استعراض هذه الجذور والمراحل التي مرت بها وأبرز الملامح والامتيازات والشخصيات التي عاصرتها، إذ اتخذت هذه المدرسة مستنداً تاريخياً لها بالتمسك بأخبار الأئمة، وقال الإخباريون ان خطهم الفكري في استنباط الحكم الشرعي يعود الى عصر الفقهاء الأوائل، ورأيهم في فهم الحكم الشرعي مثل رأي الصدوقين[٢] وكبار المحدثين[٣].

---

(١) محمد عبد الحسين الغروي مصادر الاستنباط بين الأصوليين والاخباريين ص٥٧.

(٢) يقصد بهما:

اولا: ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق الاول لم تحدد المصادر تاريخ ولادته، كان شيخ القميين في عصره وفيقههم ومحدثهم وثقتهم، صنف العديد من المؤلفات منها رسالته في الفتوى والمعروفة (بالرسالة) او(الشرائع) توفي عام (٣٢٩هـ ـ٩٤٠م) في بلاد فارس ودفن في مدينة قم. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢، ص٩٢.

ثانيا: ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق من اعلام الشيعة الامامية، ولد بعد وفاة محمد بن عثمان العمري ثاني السفراء الاربعة المتوفي عام (٣٠٥هـ ـ٩١٧م) اي انه ولد عام (٣٠٦هـ ـ٩١٨م) في مدينة قم، صنف في شتى فنون العلم وانواعه وكان غزير التأليف ومن أبرز مؤلفاته كتاب (من لايحضره الفقيه) وهو من الكتب الاربعة في الحديث التي يعتمدها الشيعة الامامية، وكتاب(مدينة العلم) و(معالم العلماء) وغيرها كثير من المؤلفات. توفي عام (٣٨١هـ ـ٩٩١م) في مدينة الري بعد ان انتقل اليها ودفن فيها. للمزيد ينظر: محمد بن علي بن بابويه القمي، الامالي، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧ هـ، ص ٣ـ٥ ـ١٥.

(٣) يوسف البحراني، لؤلؤة البحرين، ص ١١٣ـ١١٤.

استنادا الى أقوال بعض الاخباريين والذين يؤكدون وجودهم منذ زمن الائمة الاطهار عليهم السلام بل منذ زمن النبي المختار صلى الله عليه وآله باعتبار ان العمل السائد في زمن النبي ص والائمة عليهم السلام هو التعبد بالنص والاخذ بالأخبار رواية وتدوينا وعملا، حتى أن الشيعة آنذاك اذا لم يسمعوا قال الباقر وقال الصادق عليه السلام لم يقبلوا أي فتوى، واستمر ذلك الى زمن الشيخ الطوسي كما في كتاب النهاية حيث قال في مقدمة الكتاب ان ديدن اصحابنا هو العمل بنصوص الاخبار فلذا جمعت الروايات الفقهية بنص المعصوم مع حذف الاسناد.

وقد ذكر احد علماء الإخباريين ان الحركة الفكرية الاخبارية وبداياتها تعود الى الشيخين الصدوق والكليني اذ قال: «وعند قدماء اصحابنا الاخباريين قدس الله ارواحهم كالشيخين الصدوقين، والامام ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني، كما صرح في اوائل كتاب الكافي[١] ....».

ليس لفظ (الاخباري) حديث العهد وانما ارجعه بعض الاخباريين الى أيام النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام، واتضح هذا من قول احد علماء الاخباريين اذ قال: «...ان رئيس الاخباريين هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم والائمه عليهم السلام لأنهم ما كانوا يعملون بالإجتهاد وإنما كانوا يعملون في الاحكام بالأخبار قطعاً....»[٢].

(١) محمد امين الاسترابادي، الفوائد المدنية والشواهد المكية، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م، ٢٠٠٢م، ص٤٠.

(٢) محمد بن الحسن الحر العاملي، الفوائد الطوسية، المطبعة العلمية، قم، ايران، ١٩٨٣ م.ص٤٤٦.

وأقدم نص يتحدث عن الاخبارية بوصفها فرقة قائمة بذاتها ضمن الكيان الشيعي الامامي يرجع الى القرن الرابع الهجري وخصوصا ما ذكره الشهرستاني صاحب الملل والنحل اذ قال:«فصارت الامامية بعضها معتزلة:اما وعيدية وأما تفضيلية، وبعضها اخبارية:اما مشبهة وأما سلفية....»(١).

وقال الشيخ حسين بن شهاب الدين الكركي العاملي قال في هداية الابرار في فصل بيان طريق القدماء والمتأخرين في العمل بالأخبار قال:اعلم ان اصحاب الائمة عليهم السلام كانوا لا يخرجون عن النص وكان كل منهم يعمل بما سمعه من الامام او نقله بواسطة الثقة من الرواة، وانهم كانوا على صنفين:صنف الرواة الذين ينقلون الخبر ويعملون به، وصنف فقهاء الرواة، الذين يرجحون بين الاخبار المتعارضة(٢).

يتضح من النصوص اعلاه ان الاخبارية القديمة التي كانت تمثل مرحله من مراحل الحديث الذي يقود الى استيعاب الفكر الاسلامي باسره، وليست هي حركة جديدة أو تيار مخالف لاتجاه الامة.

(١) ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني:ج١ ص١٦٥.
(٢) الشيخ حسين الكركي، هداية الابرا ر ص١٧٨.

المرحلة الثانية: منذ زمن محمد أمين الاسترابادي

مرت المدرسة الإخبارية بمراحل عدة خلال مدة وجودها على الساحة الفكرية التي دامت قرنين من الزمان، وقد بدأت بشكل فعلي وعملي بقيادة المولى محمد امين الاسترابادي(١)، الذي تبلورت آراؤه الاخبارية التي وصفها بأنها (طريقة القدماء)، في الحقبة الزمنية التي قضاها في مكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد ذكر انه درس الفقه والحديث والرجال عند آخر مشايخه الميرزا محمد بن علي الاسترابادي(٢) (ت ١٠٢٨ هـ ١٦١٨م) في المدينة المنورة مدة عشرين سنة واجازة بالرواية عنه(٣).

---

(١) محمد امين بن شريف الاخباري الاسترابادي الملقب بالمولى ولد في مدينة استرباد في بلاد فارس ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته، تلقى العلم اولا في شيراز ثم هاجر الى مدينة النجف ودرس الحديث وعلم الرجال عند استاذه السيد محمد العاملي صاحب (المدارك) (ت١٠٠٩هـ-١٦٠٠م) واخذ الاجازة بالرواية منه، ثم انتقل الى مكة المكرمة والمدينة المنورة واكمل دراسته فيهما وتزوج من ابنة استاذه الميرزا محمد بن علي الاسترابادي. الف العديد من المؤلفات منها (حاشية على اصول الكافي) (تعليقات على كتاب المدارك) للسيد محمد بن علي العاملي، (دانش نامه شاهي) رساله بالفارسية وكتابه الشهير الفوائد المدنية وغيرها كثير، توفي عام(١٠٣٣هـ - ١٦٢٣م) ودفن في مكة المكرمة. للمزيد ينظر: محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص ص ٥-٦-٨؛ محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج١، ص.ص ١٢٠-١٢١.

(٢) الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي وهو من استرباد ونزيل مكة المكرمة كان فقيها وعالما ملما بالحديث لم تذكر المصادر تاريخ ولادته بالتحديد، له مؤلفات قيمه فهو مؤلف كتب الرجال الثلاثة (نهج المقال) وهو كتاب مطبوع واضخم مؤلفاته، كتاب (الوسيط) وهو مطبوع ايضا، كتاب(الوجيز) الذي لم يطبع. ولذلك لقب بالشيخ الرجالي الكبير. توفي عام (١٠٢٨هـ-١٦١٨م) في مكة المكرمة ودفن في مقبرة المعلى في الحجون. للمزيد ينظر: اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٤، ص ٤٢٠.

(٣) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص ٥٩.

اذ قضى سنوات وجوده في المدينة المنورة صارفاً جهده ووقته في تحقيق آرائه فيما يتعلق بطريقة المجتهدين من الفقهاء المتأخرين ومخالفتها لطريقة قدماء علماء الامامية، وعرض ما درسه من قواعد علم الكلام وأصول الفقه والمسائل الإجتهادية الفقهية على الاحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام الى آن تحقق من مخالفتها لتلك الأحاديث[١].

اما النقلة الاخيرة من حياته فقد كانت عودته الى مكة المكرمة مرة أخرى قبل بضع سنوات من وفاته، وفيها طلب منه جمع من تلامذته تدريسه بعض الكتب الأصولية، فجمع ما كتبه في سابق عهده جملة فوائد مشتملة على بحوثه وتحقيقاته التي اجراها في ضوء الاحاديث بخصوص اصول الفقه وغيره من العلوم والمسائل ذات الصلة بطريقة المجتهدين، وحررها في كتاب اسماه (الفوائد المدنية في الرد على من قال بالإجتهاد والتقليد، أي اتباع الظن في نفس الاحكام الإلهية)[٢].

فرغ محمد امين الاستربادي من تحرير هذا الكتاب، حسبما ذكر في اخره عام (١٠٣١هـ ـ ١٦٢١م)[٣]. وقد ذكر أن هناك سبباً آخر لتأليف كتابه (الفوائد المدنية) وهو ما ذكره ابو احمد ال عصفور البحراني في تقديمه لكتاب الفوائد المدنية نقلاً عن محمد أمين الأسترابادي في رسالته الفارسية (دانش نامه شاهي)[٤] هي:«الى أن وصل بنا المطاف الى أعلم العلماء المتأخرين في علم

---

(١) المصدر نفسه، ص.ص ٢٨ـ٢٩.

(٢) محمد امين الاستربادي، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٤٤.

(٤) دانش نامة شاهي: ومعناها بالعربية موسوعة الملك.

الحديث والرجال وأورعهم أستاذ الكل في الكل الميرزا محمد بن علي الاسترابادي (نور الله مرقده الشريف) وبعد ان قرأ عنده علم الحديث اشار الي قائلا: «احي طريقة الاخباريين، وارفع الشبهات المعارضة لها، لان هذا المعنى كان يدور في خاطري، ولكن الله قدر ان يكون على يدك...» فأجبته مؤتمراً طائعاً، فألفت هذا الكتاب ولما عرضته عليه اجابني مستحسنا لما جاء فيه واثنى علي بالجميل» [1].

من خلال هذه المقالة يتضح ان المدرسة الاخبارية قديمة، طلب الأستاذ من تلميذه إحياؤها. إن الذي يلاحظ انه هناك تفاوتاً بين ما جاء في الكتاب وما جاء في الرسالة عن سبب تأليف الكتاب وتاريخ تأليفه، فانه يمكن توجيهه والجمع بينهما بالقول:ان ما ذكره في الرسالة من قيامه بعرض كتابه على شيخه يقصد به مسودات فوائده التي احتوت افكاره الإخبارية وملاحظاته على منهج الأصوليين وليس الكتاب في صورته النهائية.

يعد كتاب (الفوائد المدنية) من اهم الوثائق التي تعكس الفكر الاخباري في تلك المرحلة، حيث بيّن محمد أمين الأسترابادي في كتابه وصرح بأن الروايات التي ذكرها قدماء الامامية في مؤلفاتهم مثل الشيخين الصدوقين وثقة الاسلام الكليني تدل على حرمة الإجتهاد والتقليد، كما تؤكد على وجوب التمسك بروايات العترة الطاهرة عليهم السلام [2].

---

(١) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص ١١ ـ ١٢.

(٢) محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص٤٣

وقد بادر محمد امين الاسترابادي، بعد الفراغ من تأليف كتابه عام (١٠٣١هـ ـ١٦٢١م) أي قبل سنتين من وفاته الى ارساله الى الحواضر العلمية الشيعية، فلم تمضِ الا سنوات قليلة على ذلك حتى استقطبت الآراء التي اودعها الاسترابادي فيه تأييد العديد من علماء المراكز الدينية في مدن العتبات المقدسة وغيرها[١].

وفي المقابل أثارت مادة الكتاب جدلاً واسعاً وحاداً تجاوز نطاق العلماء الى الطلبة وعامة المقلدين وانقسموا الى فريقين ومدرستين متمايزتين:أصولية وإخبارية. ومما اوجب الجدل ما جاء به الاسترابادي وصدور الآراء المنتقدة له، ليس من الأصوليين فحسب، بل حتى من بعض الإخباريين، وذلك لأن الأسترابادي وجه نقداً لاذعاً للأصوليين واتهمهم بتخريب الدين وتهجم على كبار متأخري الفقهاء الأصوليين وخاصة ابن ادريس والعلامة الحلي واتهامهم بالإجتهاد بالرأي على طريقة مذاهب العامة والخروج على طريقة قدماء فقهاء الشيعة[٢].

وقد بين الاسترابادي طريقته في معرفة الاحكام ذلك بقوله:«.... الصواب عندي مذهب قدمائنا الاخباريين وطريقتهم، أما مذهبهم فهو أن كل ما تحتاج اليه الأمة الى يوم القيامة عليه دلالة قطعية من قبله تعالى حتى ارش الخدش، وان كثير مما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاحكام وما يتعلق بكتاب الله وسنة نبيه من

(١) حسين بن شهاب الدين العاملي هداية الابرار الى طريق الايمه الاطهار، تح:رؤوف جمال الدين، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٩٦ هـ، ص ٢٢٣.
(٢) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص ٧٨ ـ٧٩.

نسخ وتقييد وتخصيص وتأويل مخزون عند العترة الطاهرةعليهم السلام وان القرآن في الاكثر ورد على وجهه التعمية بالنسبة الى أذهان الرعية، وكذلك كثير من السنن النبوية. وانه لا سبيل لنا فيما لا نعلمه من الأحكام الشرعية النظرية اصلية كانت أم فرعية إلا السماع عن الصادقينعليهما السلام.

وانه لا يجوز استنباط الاحكام النظرية من ظواهر السنن النبوية مالم يعلم احوالها من جهة اهل الذكرعليهم السلام بل يجب التوقف والاحتياط فيهما، وإن المجتهد في نفس احكامه تعالى ان اخطأ كذب على الله تعالى وافترى وأن اصاب لم يؤجر وانه لا يجوز القضاء ولا الافتاء الا بقطع ويقين ومع فقده يجب التوقف»[١].

يلاحظ من كلام المولى محمد امين الاسترابادي انه لم يأتِ بجديد كما ادعى بعض معارضيه بل أنه قام بتذكير الفقهاء بما عليه طريقة اصحاب الأئمة والفقهاء السابقين وكيف أنهم كانوا يتوقفون فيما لا علم لهم به كما أنه قد بين ان المجتهد إن اخطأ كذب على الله تعالى وافترى وان أصاب لم يؤجر وهذا موافق لكلام الأئمة، كما انه في الوقت نفسه مخالف أو معارض لمسلك المجتهدين. وقد بين بعدم جواز سن القواعد والأصول من ظاهر الكتاب والسنة مالم يعلم أحوال هذه القواعد من أهل البيت وهم الأئمةعليهم السلام.

(١) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص ١٠٤ـ١٠٥.

أعــلام المدرسة الاخبارية بعد المحدث الاستربادي

١- المولى محمد امين الاستربادي

اقتفى أثر المولى محمد امين الاستربادي، او تأثر به في منهجه الاخباري ومناهضته للمنهج الأصولي، في القرنيين الحادي والثاني عشر الهجريين، كثير من الفقهاء المحدثين في معظم المراكز العلمية الشيعية وبذلك حقق الاتجاه الاخباري انتشارا ملحوظا وانتاجا مهما، وبخاصة على صعيد جمع الحديث وشرحه وقد برز المجلسي.

٢-الشيخ محمد تقي المجلسي(١) (ت ١٠٧٠ هـ-١٦٥٩م)، الذي اشار بعد ان تعرض للخلاف الواقع بين علماء الشيعة المتأخرين في طريقة العمل بالإخبار المروية عن ائمة أهل البيت عليهم السلام واستحسانهم لطريقة المحدث الاستربادي الا ان الطريقة التي يعمل بها هي الطريقة الوسطى ما بين الافراط والتفريط، وذكر ذلك في مؤلفاته منها قوله:«ان العالم العارف بطريقة أهل البيت بكثرة ممارسته لإخبارهم، ويكون قادرا على الجمع بين متعارضاتها، الى جانب كونه عادلاً، بل تاركاً للدنيا يمكنه العمل بما يتوصل اليه منها ويجب على العوام العمل بقوله وفي هذه الصورة يكون عملهم هذا ليس عملا بقوله بل عمل بقول الله وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام»(٢).

---

(١) محمد تقي بن مقصود علي المجلسي ولد عام (١٠٠٣هـ - ١٥٩٤م) في مدينة اصفهان وهو رجل دين وفقيه ويسمى بالمجلسي الاول تمييزا له عن المجلسي الثاني أبنه، له العديد من المؤلفات ابرزها (روضة المتقين) و(اللوامع القدسية) و(شرح كتاب من لايحضره الفقيه) باللغة الفارسية واخر بالعربية، وكتاب(شرح الصحيفة)و(رساله في الرضا عليه السلام). توفي المجلسي الاول عام(١٠٧٠هـ -١٦٥٩م) للمزيد ينظر:عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٩، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م،ص١٣٧.

(٢) محمد تقي المجلسي، روضة المتقين، ج ١، شركة دار المصطفى لاحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٩ م، ص.ص ٤٧-٤٨.

٣-الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي (ت١٠٧٦هـ-١٦٦٥م)[١]:وأبرز علماء الإخباريين في تلك المرحلة أيضاً ، الذي ألفّ كتاب (هداية الأبرار الى طريق الأئمة الأطهار)، وهذا الكتاب من اشهر ما عرف به، لأنه ضمنه منهجه الإخباري ونقده للمنهج الأصولي بما لا يخرج عن طريق المحدث الاسترابادي، بل هو بالواقع تلخيص لما ورد في كتاب (الفوائد المدنية) وتشذيب له من ظاهرة التكرار، مع الموضوعية والاعتدال في الطرح والبعد عن التحامل والتهجم على الأصوليين. أمتاز الكتاب ايضاً بعرضه موضوعات علمي الأصول والدراية، كل واحد منها في فصل مستقل، كما ورد في كتب الأصوليين ومناقشتها في ضوء منهجه الإخباري[٢].

(١) حسين بن شهاب الدين بن محمد بن حسين بن حيدر العاملي الكركي الحكيم،ولد عام(١٠١٢هـ-١٦٠٣م)، كان عاملا فاضلا وماهرا فضلا عن كونه اديبا وشاعرا، الف العديد من الكتب منها(شرح نهج البلاغة)، (عقود الدرر)،(حاشية على المطول)، له كتاب كبير في الطب وكتابه (هداية الابرار) في اصول الدين، سكن اصفهان مدة، ثم انتقل الى مدينة حيدر اباد وبقي بها سنين وتوفي بها عام(١٠٧٦هـ-١٦٦٥م) وكان عمره اربعة وستون عاما٠ للمزيد ينظر:محمد بن الحسن الحر العاملي، امل الامل،ج١، مطبعة الاداب، النجف الاشرف،١٣٨٥هـ، ص٧٠-٧١.

(٢) حسين بن شهاب الدين العاملي، المصدر السابق، ص١٢- ٢٥.تحقيق السيد رؤوف جمال الدين

٤- ثم جاء دور الفيض الكاشاني[١] (ت١٠٩١هـ -١٦٧٩م)، الذي اجمعت كتب الرجال على إخباريته واشتغاله بالحديث، والحكمة، وطعنه على المجتهدين[٢].

أيد الفيض الكاشاني ما ذهب اليه الاسترابادي في منهجه وطريقته الاخبارية ولقد كان الفيض متطرفاً في آرائه الإخبارية[٣]، واتضح ذلك جلياً في مؤلفاته التي أيد فيها المنهج أو الفكر الإخباري وناهض المنهج الأصولي حتى انه تخطى الاسترابادي في ذلك ووقع ذكره على العلماء الاخباريين قال فيه احدهم كان:«كثير الطعن على المجتهدين، ولاسيما في رسالته (سفينة النجاة) حتى أنه يفهم منها نسبة جمع من العلماء الى الكفر فضلاً عن الفسق[٤]».

(١) محمد محسن بن مرتضى بن محمود المشهور بالفيض الكاشاني ولد عام (١٠٠٧هـ -١٥٩٨م) ونشأ في بلدة قم ثم انتقل بعدها الى كاشان وبعدها نزل في مدينة شيراز بعد سماعه بورود العلامة ماجد البحراني هناك فأخذ العلم في الحديث منه ومن المولى صدر الدين الشيرازي المعروف ب(ملا صدرا) وتزوج بأبنته في شيراز وغادرها الى كاشان، وامتاز الفيض بكونه ولد ونشأ في اسرة عريقة وبيت حافل بالعلماء والمؤلفين، عاش في اوج اقتدار الدولة الصفوية وعاصر ملوكها الشاه عباس الصفوي(٩٩٦ هـ - ١٠٣٨م) والشاه صفي(١٠٣٨هـ -١٠٥٢م)، وتتلمذ على يديه المجلسي الثاني والسيد نعمة الله الجزائري وولده علم الهدى ترك العديد من المصنفات ابرزها كتاب(الوافي) في خمسة عشر جزءا و(المحجة البيضاء) وكتابي (علم اليقين)و(حق اليقين)ورسالة(الحق المبين)٠ توفي عام(١٠٩١هـ - ١٦٧٩م) في مدينة كاشان ودفن فيها. للمزيد ينظر:محمد باقرالخوانساري،المصدر السابق،ج٣، ص٣٩- ٤٢.

(٢) محمد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، تر:مالك وهبي، دار المحجة البيضاء، لبنان، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٣١- ٢٣٢.

(٣) محمد بن محسن الفيض الكاشاني، الحق المبين في تحقيق كيفية التفقه في الدين، دار احياء الاحياء، قم، ١٣٩٠ هـ، ص١٢.

(٤) يوسف بن احمد البحراني،لؤلؤة البحرين، ص١١٦.

لم يكن ميدان الفكر الإخباري حكرا على الفيض الكاشاني وإنما هو واحدا من كثير من المحدثين الذين تأثروا به.

٥- ومنهم محمد بن الحسن الحر العاملي ت (١١٠٤هـ - ١٦٩٢م) (١).

الذي تبنى الفكر الإخباري ودافع عن الاستربادي وأوضح ذلك في جل مؤلفاته منها قوله: «رجح طريقة القدماء على طريقة المتأخرين بالنصوص المتواترة، وذكر أن القواعد الأصولية التي تضمنتها كتب العامة غير موافقة لأحاديث الأئمة عليهم السلام وقد اثبت تلك الدعوى بما لا يزيد عليه، ومن انصف لم يقدر أن يطعن على أهل مطلبه، ولا أن يأتي بدليل تام على خلاف ما أدعاه»(٢) . ولم يصل القرن الحادي عشر الهجري الى نهايته حتى كان على رأس الإخباريين أكبر علماء الدولة الصفوية نفوذاً فيها، بعد المحقق الكركي(٣)(ت٩٤٠هـ).

(١) محمد بن الحسن بن علي بن محمد المشغري المشهور بالحر العاملي ولد في مشغره من اعمال لبنان عام(١٠٣٣هـ -١٦٢٣م) ثم هاجر الى العراق والى بلاد فارس واستقر بها بقية حياته، الى ان توفي بها عام (١١٠٤هـ -١٦٩٢م) كرس الشيخ الحر العاملي جهوده العلمية لترسيخ دعائم المنهج الاخباري ونشره واتضح ذلك في مؤلفاته التي صنفها وابرزها (وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة) و(الفوائد الطوسية) والكثير من المؤلفات. للمزيد ينظر: عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج ٩، ص ٢٠٤ -٢٠٥؛ علي حسين الجابري، الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشريه، منشورات عويدات، لبنان، ١٩٧٢م، ص٣٥٧.

(٢) محمد بن الحسن الحر العاملي، الفوائد الطوسيه، ص٤٤٢.

(٣) علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي الكركي العاملي ولد عام (٨٦٨هـ -١٤٦٣م) وهو رجل دين. فقيه شيعي من جبل عامل ويكنى بأبي الحسن اما الكركي فهو لقب يتعلق بالمكان الذي ولد وعاش فيه ردحاً من الزمن وهو (كرك نوح) وهي احدى القرى الصغرى بالقرب من بعلبك في لبنان، عاش متنقلا بين البلدان ضمن بلدة جبل عامل هاجر الى الشام ومصر ثم الى العراق وبعد ان قامت الدولة الصفوية رحل الى بلاد فارس، فحضي بثقة الشاه اسماعيل الصفوي وقلده بعض المناصب الدينية وادار شؤون البلاد

٦- وهـو الشيـخ محمد باقر المجلسي[١](ت١١١١هـ ـ١٧٢٧م)، كان له نفوذ ودور بارز اذ انيطت به ولأول مرة في تاريخ الفكر الإخباري توجيه السياسة الصفوية[٢].

امتاز محمد باقر المجلسي بالاعتدال في إخباريته فلم يسلك سبيل سلفيه:الاستربادي والفيض الكاشاني في شدة التعصب لمنهجه والتشنيع على الأصوليين[٣]، وقد وجه جل اهتمامه الى جمع أحاديث الائمة عليهم السلام وترويجها في بلاد فارس بعد ترجمتها الى اللغة الفارسية[٤].

على وفق ولاية الفقيه بحكم نيابته عن الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وجرى على ذلك خلفه الشاه طهماسب الاول. توفي الكركي عام(٩٤٠هـ ـ ١٥٣٣م). تاركا العديد من المؤلفات الأصولية منها (الخراجيات)و(ورسائل الكركي)و(جامع المقاصد). للمزيد ينظر: محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج ٨، ص٢٣١.

(١) محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المجلسي من علماء الشيعة الامامية الأثني عشرية ولد عام(١٠٣٧هـ١٦٢٧م) في مدينة اصفهان وانهى دراسته الدينية في حوزتها على يد والده والملا محمد صالح المازندراني وعرف بالمجلسي الثاني تميزا له عن ابوه المجلسي الاول، بلغ عدد تلاميذه نحو الالف تلميذ، كان له العديد من المؤلفات التي بلغت السبعين مؤلفاً باللغتين العربية والفارسية وقد عربت معظم كتبه الفارسية وأشهر مؤلفاته كتاب (بحار الأنـوار لدرر أخبار الائمه الاطهار) و (مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول)و(شرح الاربعين حديثاً) أما مؤلفاته بالفارسية (عين الحياة) في الوعظ والزهد و(حلية المتقين). للمزيد ينظر: يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين،ص٣٥ـ٥٥.

(٢) علي الـوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديـث،ج١، انتشارات الشريف الرضي، ايران،١٤١٣هـ، ص٧٦ـ٧٧.

(٣) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٨، ص١٨٧.

(٤) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص.ص ٣٦١ ـ٣٦٢.

٧-السيد نعمة الله الجزائري[١] (ت١١١٢هـ-١٧٠٠م) عاصر محمد باقر المجلسي وتتلمذ على يديه وكان يعبر عن المجلسي بـ (شيخنا المعاصر)، وقد لازمه ثمان سنوات قضى منها أربع في منزله، وكان من جملة من أستعان بهم في تأليف كتابيه (بحار الأنـوار) و(مرآة العقول)[٢] وقد تميز الجزائري رغم التزامه بمبادئ المنهج الاخباري، بالدعوة الى الاعتدال والوسطية في مناهضة الأصوليين، والتخفيف من غلو الانشقاق الذي شطر الفكر والمجتمع الاثني عشري الى شطرين[٣].

تأثير المدرسة الإخبارية:

كان للمدرسة الإخبارية تأثير واضح في زيادة العناية بالحديث وقد تجسد ذلك في بروز اتجاه نشط في «جمع وكتابة الحواشي والشروح على الأصول الاربعة أي الكتب الاربعة (الكافي، ومن لا يحضره الفقيه، والاستبصار،

(١) نعمة الله بن محمد عبد الله الموسوي الجزائري ولد عام (١٠٥٠هـ - ١٦٤٠م) في قرية الصباغية وهي إحدى قرى الجزائر الذي يسمى حاليا بقضاء الجبايش ويقع حسب الجغرافيا الحديثة في محافظة ذي قار جنوب العراق،وهو رجل دين وفقيه محدث شيعي كان احد رجال الدين الشيعة الاثني عشرية في العراق وبلاد فارس في زمان الدولة الصفوية،التي تقلد فيها بعض المناصب القضائية، تتلمذ على يد محمد باقر المجلسي والفيض الكاشاني ومحمد بن الحسن الحر العاملي وابراهيم بن صدر الدين الشيرازي، له مؤلفات عدة منها(الأنـوار النعمانية)و(غاية المرام)و(الجواهر الغوالي)٠ توفي عام(١١١٢هـ-١٧٠٠م) بعد ماتوجه من تستر الى زيارة الرضا ثم رحل ووصل بـ جايدر من اعمال الفيلية فتوفي ودفن بها وقبره معروف ويزار. للمزيد ينظر:محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج١٠، ص ٢٢٦-٢٢٧ ; محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٨،ص ١٣٨-١٣٩ .

(٢) محمد جزائري، نابغة فقه وحديث سيد نعمت الله الجزائري، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤١٨هـ،ص٣٠.

(٣) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج٨،ص ١٣٨ .

والتهذيب)، ولم تقف محاولاتهم عند هذا الحد بل تعدت الى تنقية مصادر جديدة وتنقيحها واكتشافها، استعين بها في اخراج المجاميع الحديثية الجديدة»[١].

عام(١٠٦٨هـ ــ١٦٥٧م)، أنتهى محمد بن مرتضى المعروف بالفيض الكاشاني، من تأليف (الوافي) وقد جمع فيه أحاديث الكتب الاربعة المعروفة لمشايخ الحديث الثلاثة: الكليني،الصدوق والطوسي. وقد قال في مقدمته: (بذلت جهدي في أن لا يشذ عنه حديث ولا إسناد يشتمل عليه الكتب الاربعة ما استطعت اليه سبيلا، وشرحت منه وما لعلة يحتاج الى بيان شرحاً مختصراً، وأوردت بتقريب الشرح احاديث مهمة من غيرها من الكتب والأصول)[٢].

كما الف الفيض الكاشاني كتاب (النوادر) جمع فيه الاحاديث غير المذكورة في الكتب الاربعة[٣].

أنجز محمد بن الحسن الحر العاملي في عام (١٠٨٨هـ - ١٦٧٨م)، تأليف كتاب (تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة) المعروف بكتاب(الوسائل) اختصارا، قال عنه احد المؤلفين» هو أجمع كتاب لأحاديث الاحكام وأحسن ترتيباً لها حتى من (الوافي)(والبحار)لاقتصار (الوافي) على جمع خصوص ما في الكتب الاربعة على خلاف ترتيب المأنوس فيها، واقتصار

---

(١) علي حسين الجابري، المصدر السابق،ص-ص ٣٩٣-٣٩٤.

(٢) محمد محسن الفيض الكاشاني، الوافي، ج١، منشورات مكتبة الامام امير المؤمنين، اصفهان، ١٩٨٦م،ص ٤-٥.

(٣) يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين، ص١٦٨.

(البحار) على ماعدا الكتب الاربعة مع كون جل احاديثه في غير الاحكام نسبة هذا الجامع الى سائر الجوامع المتأخرة كنسبة (الكافي) الى سائر الكتب الاربعة المتقدمة ويشبه (الكافي) ايضا في مدة جمعه الى عشرين سنة كما صرح به الشيخ الحر نفسه في الفهرس الذي كتبه بعد تمام الكتاب في سنة(١٠٨٨هـ)»[١].

صنف الملا محمد باقر المجلسي في آواخر القرن الحادي عشر الهجري موسوعته الحديثية الكبرى(بحار الأنوار)، مستفيدا من الإمكانات الكبيرة التي اتاحها له موقعه الديني الاول في الدولة الصفوية، في الحصول على كل ما وصل الى عصره من مصادر الأخبار التي رواها الشيعة في مختلف العلوم ومستعيناً بجملة من أصحابه وتلامذته الإخباريين في تصنيفها، وبذلك اكمل جهود من سبقه من الإخباريين في جمع أطراف التراث الحديثي الشيعي في الفقه وغير الفقه من العلوم، وقد مثل هذا العمل الذي لم يسبقه اليه أحد على حد قوله في مقدمة كتابه الخطوة الكبرى في سلسلة الخطوات التي قام بها الاخباريون في أقل من قرن في جمع أخبار الشيعة بعد الخطوتين التي قام بهما محمد بن المرتضى الكاشاني ومحمد بن الحسن الحر العاملي، وقد عد المجلسي لأجل ذلك ثالث المحمدين المتأخرين[٢].

اما على صعيد جمع الاحاديث المتعلقة بتفسير القرآن الكريم فقد انتجت المدرسة الاخبارية جملة من كتب التفسير سلك فيها مؤلفوها المنهج الإخباري في تفسير القرآن الكريم بالمأثور عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من الأخبار ابرزها

(١) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج٤، ص٣٥٣.

(٢) محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص٣٥٦.ويقابلهم المحمدون الثلاثة الاوائل:محمد بن يعقوب الكليني، محمد بن بابويه القمي، محمد بن الحسن الطوسي.

تفسير (الصافي) للفيض الكاشاني، صدره باثنتي عشرة فائدة في فضل القرآن، ووجوهه، والمنع من تفسيره بالرأي،مما يؤدي الى تحريفه الى غير ذلك في مقدمات التفسير، وقد لخصه بأسم (الأصفى)[١] وتفسير (البرهان في تفسير القرآن) للسيد هاشم البحراني[٢].(ت١١٠٧هـ -١٦٩٥م) «في ستة مجلدات، وقد جمع فيه جملة من الأخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها»[٣].

وله ايضا كتاب (الهادي وضياء النادي) في تفسير القرآن في مجلدات عـدة[٤].

ساعد الجو العام الذي اوجدته المدرسة الاخبارية من خلال البحث عن المصادر المفقودة للحديث، على زيادة العناية بالحديث واكتشاف مصادر جديدة له سارع الإخباريون الى ضمها الى الموسوعات الحديثية والاستناد اليها في استنباط الاحكام الشرعية على الرغم مما أحاط ببعضها من شكوك، ككتاب

(١) أغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٥،ص٥.

(٢) السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل بن عبد الجواد الحسيني الكتكاتي التوبلي البحراني ولد في النصف الاول من القرن الحادي عشر الهجري بقرية توبلي ولم يذكر لنا المؤلفون تاريخ ولادته، درس في البحرين ثم هاجر الى النجف الاشرف وتتلمذ على يد ابرز اساتذتها الشيخ فخر الدين بن علي الطريحي والسيد عبد العظيم بن سيد عباس الاسترابادي، وتتلمذ على يديه علماء كثيرون امثال محمد بن الحسن الحر العاملي وعبد الله بن علي البحراني وسليمان بن عبد الله الماحوزي وغيرهم كثير توفي عام(١١٠٧هـ -١٦٩٥م) في قرية النعيم ونقل جثمانه الى قرية توبلي في البحرين ودفن بمقبرة ماشتي. وترك العديد من المؤلفات مثل (غاية المرام) و(معالم الزلفى) و(نزهة الابرار)و(سير الصحابة). للمزيد ينظر:محمد حرز الدين، مراقد المعارف،ج٢،ص ٣٥٨-٣٥٩؛ علي حسن البلادي، انوار البدرين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،(١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ص١٣٦.

(٣) يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٦١.

(٤) يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين، ص٦١.

(فقه الرضا) المنسوب الى الامام الرضاعليه السلام والذي جيء بنسخته من الهند[١].

تجلى تأثير زيادة العناية بالحديث بعد بروز المدرسة الاخبارية ايضا، في منهج البحث عند الأصوليين:اصول الدين، اصول الفقه فقد اخذت تظهر بعد بروزها• مؤلفات عديدة لعلماء اخباريين بحثوا فيها كلا من اصول العقيدة وأصول الفقه في ضوء ما ورد في اخبار أهل البيتعليهم السلام بعيدا عن المنهج الكلامي العقلي الذي اتبعه الأصوليون وقد اغنى نشاط المدرسة الاخبارية في هذا مصادر البحوث العلمية، وعاد بالفائدة الكبيرة على الحركة الفقهية بصفة عامة، بما فيها شقها الأصولي[٢].

يتضح لنا من نشاط العلماء الاخباريين وجهودهم في مجال تفسير القرآن والعناية بالحديث، بأن الاتجاه الاخباري كان منتشراً ومسيطراً على الساحة الفكرية مما ادى الى تراجع ملحوظ في المدرسة الأصولية جراء بروز المدرسة الاخبارية، وضعف انتاجها في علم الأصول، على الرغم من صدور بعض الرسائل والحواشي الأصولية، وغيرها من بحوث فقهية وأصولية للأصوليين في تلك المرحلة الاخبارية لم ترقَ الى النتاج العلمي الاخباري.

---

(١) محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامع لدرر الاخبار،ج١،ط٣،دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٨٤م،ص٣٨.

(٢) محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص. ص ٨٧ ـ ٨٨.

المرحلة الثالثة للمدرسة الأخبارية:

العلامة المحدث الشيخ يوسف البحراني:

واصلت المدرسة الاخبارية، خلال القرن الثاني عشر الهجري، توسعها وانتشارها في اغلب الحواضر العلمية الشيعية، وبلغت أوج اكتمالها وقوتها في عهد المحدث يوسف البحراني[١]، والذي آلت إليه زعامة هذه المدرسة على أثر حلوله في كربلاء بعد عام(١١٦٥هـ ـ ١٧٥١م) وكانت يومئذ تضاهي النجف الاشرف بمعاهدها الدينية، وتعج بالعلماء والطلبة من كلا المدرستين الأصولية والأخبارية. وكانت شهرته قد سبقته اليها، فعرفته اوساطها العلمية بما له من تبحر في الفقه، وتضلع في الحديث والرجال. ولم يبق طويلاً حتى ثنيت له وسادة الزعامة الدينية وأصبح فيها استاذا واماما في مسجده الخاص، بباب الصحن السلطاني[٢].

---

(١) الشيخ يوسف بن احمد بن ابراهيم احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرازي البحراني، ولد في قرية الماحوز أحدى قرى البحرين عام(١١٠٧هـ ـ١٦٩٦م)، من اسرة عريقة عرفت بأل عصفور نسبة الى احد اجدادها تلقى تعليمه الاولي على يد والده الشيخ احمد ثم تتلمذ على يدي الشيخ احمد بن عبد الله بن الحسن البحراني والشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي وقد درس تحت يديه عدد من العلماء امثال محمد مهدي بحر العلوم والملا احمد التراقي والسيد علي الطباطبائي والميرزا ابو القاسم القمي وغيرهم كثير. الف كثيراً من المؤلفات ابرزها كتاب (الحدائق الناضرة)و(لؤلؤة البحرين)و(الدرر النجفية). توفي الشيخ يوسف البحراني عام(١١٨٦هـ ـ١٧٧١م) في كربلاء ودفن في الرواق الحسيني عند رجلي الشهداء. للمزيد ينظر:يوسف احمد البحراني، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، تح:محمد تقي الايرواني، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥م، ص٨ ؛ علي حسن البلادي، المصدر السابق،ص ١٩٤ـ١٩٥ـ١٩٦؛ محسن ال عصفور، الشيخ يوسف ال عصفور ومذهبه العلمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٦م، ص ١١٤ـ١٢٤.

(٢) والباب (السلطاني) يسمى الان (باب السلطانية) وهو يقع قريبا من الزاوية الشمالية الغربية من الصحن من (الرأس الشريف) وباب (السدرة). للمزيد ينظر:يوسف بن احمد البحراني، الحدائق الناضرة، ج١، ص ط ـ ي.

كانت كربلاء حاضرة المدرسة الاخبارية، وفيها اجتمع قطبان رئيسان في وقت واحد، فمن جهة كان الشيخ يوسف البحراني زعيم المدرسة الاخبارية في وقته، ومن جهة اخرى كان الأصولي الشيخ الوحيد البهبهاني، زعيم طريقة الإجتهاد والمدرسة الأصولية في ذلك الوقت(١). ومن المفارقات اللطيفة ان والد البهبهاني كان اخباريا، ووالد البحراني كان أصوليا.

اتجه الشيخ الوحيد البهبهاني الى مدينة النجف الاشرف ليحط الرحال في جوار أمير المؤمنين عليه السلام ولم يلبث بعدها الا مدة يسيرة ليشد الرحال مرة أخرى الى مركز التواجد الإخباري في كربلاء، ويبدو ان ذهابه الى كربلاء كان بدافع الوظيفة الشرعية لأنها كانت كسائر بلاد الاسلام بما فيها النجف الاشرف عرضة لأفكار الاخباريين وكانت كربلاء يومئذ تشهد انتشارا للتيار الاخباري بحيث غدت كتب الأصول كتب خلاف وقرائتها حرام(٢).

استقر الوحيد البهبهاني في كربلاء المقدسة عام (١١٦٥هـ ـ ١٧٥١م)، وعندما وصل الى كربلاء كانت الزعامة الدينية للشيخ يوسف البحراني (ت١١٨٦هـ ـ ١٧٧١م)، وكانت المدرسة الاخبارية تتمتع بنفوذ كبير في اجواء الحركة العلمية في كربلاء، وعندما وجد هذا الوضع وكونه في أول وقت وروده كربلاء لم يعطِ دروسه في علم الأصول علناً بل كان يعطيها لتلاميذه في السراديب، لكنه قرر

---

(١) محمد مهدي الآصفي، دور الوحيد البهبهاني في تجديد علم الأصول، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٩٩٥م ص٤٢ ـ ٤٣.

(٢) محمد بن سليمان التنكباني، المصدر السابق، ص١٥٧ ـ ١٥٨.

فيما بعد ان يعلن مقارعته للنزعة الاخبارية، فوقف يوماً في الصحن الحسيني الشريف ونادى بأعلى صوته:«انا حجة الله عليكم! فأجتمعوا عليه،وقالوا ماذا تريد:قال أريد من الشيخ يوسف يمكنني من منبره ويأمر تلامذته ان يحضروا تحت منبري. فأخبروا الشيخ يوسف بذلك، فطابت نفسه بالأجابة»[١].

وقد احتدم الصراع بين هذين القطبين بشكل لم يسبق له مثيل، ودارت بينهما مناظرات كثيرة حامية في مسائل الخلاف بين الأصوليين والإخباريين[٢].

إلا أن ورع الشيخ يوسف البحراني كان له الاثر الكبير في اخماد الفتنة. واطفاء النائرة حتى انه امتنع من الجواب عن الفروقات بين المدرستين الا لذوي الاختصاص[٣].

لقد وُصفت المدرسة الاخبارية منذ زمن البهبهاني بمصطلحات طابعها التشنج والاستهجان منها:التيار الاخباري، الحركة الاخبارية، الفرقة الضالة،مما ساعد على ازدياد الهوة بين الطرفين، وكانت لممارسات البهبهاني القاسية مع المدرسة الاخبارية أثرها على الاحداث القادمة.

---

(١) عبد الله المامقاني، تنقيح المقال، ج٢، المطبعة المرتضوية، النجف الاشرف، ١٣٥٠ هـ، ص٨٥.

(٢) يوسف بن احمد البحراني، الحدائق الناضرة،ج١ ص٩٩-١٠٠.

(٣) مقدمة الحدائق الناضرة، الشيخ يوسف البحراني

حين ابتدأت مرحلة حسم الصراع الأصولي الاخباري من جهة ومن جهة اخرى بدأت مرجعية الوحيد البهبهاني، ومن ثم عودة كربلاء لدورها في زعامة المدرسة الأصولية لدى الشيعة الامامية(١).

لقد أتصف الوحيد البهبهاني بأسلوب في الحوار والمناظرة العلمية قل مثيلها في علماء عصره، وكان محاورا قويا وقادرا على ادارة الحوار بصورة ممتازة وجيدة، وكان يستخدم الحوار في نقد المدرسة الاخبارية وتكريس الاتجاه الأصولي بشكل واسع (٢).

لم تنته حدود الحوار والمباحثة عند تلامذة الشيخ يوسف البحراني بل امتدت الى المناظرة مع استاذهم الشيخ يوسف البحراني نفسه، وابرز هذه الحوارات ما ينقل:عن احد سدنة الروضة الحسينية المقدسة، أنه كان يقوم بخدمة الحرم

(١) مع حلول القرن الثاني عشر الهجري ظهر في كربلاء السيد ابو الفتح عز الدين نصر الله الحائري، وهو من أجلّ العلماء ولد عام (١١٠٩هـ-١٦٩٧م) في مدينة كربلاء وقال عنه صاحب (معارف الرجال «... وكان وجها ساطعاً ميرزا في الحائر الحسيني، جليلا محترماً عند الوجوه العلمية في النجف، والحكومة في بغداد، وعند الشيعة والسنة، له مجالس درس في الحضرة المطهرة للامام الحسين بن علي عليه السلام يحضره طائفة كبيرة من أفاضل اهل العلم من العراقيين والمهاجرين، ويبدو من هذا الوصف ان هذا العالم الجليل كان يجمع الى جانب زعامته العلمية دورا اجتماعيا، ويكفي للدلالة على زعامته العلمية انه تزعم علماء الشيعة في المناضرة التي حدثت أثناء زيارة نادر شاه للنجف عام(١١٥٦هـ-١٧٤٢م) التي عرفت فيما بعد بأسم (مؤتمر النجف) وتنفيذا للاتفاق الذي اعتبر فيه المذهب الجعفري مذهبا خامسا الى جانب المذاهب الاربعة حيث وقع الحائري على ذلك الاتفاق في(٢٤-شوال-١١٥٦ هـ) الا ان هذا الاتفاق لم يستمر طويلا حيث قتل نصر الله الحائري في الديار التركية بعد ارساله مقبوضا عليه من مكة المكرمة الى عاصمة الدولة العثمانية عام(١١٦٨هـ - ١٧٥٤م). للمزيد ينظر:محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تح: محمد حسين علي حرز الدين، ج٣، قم،١٤٠٥ هـ، ص١٨٨-١٨٩-٢٠٣؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٥، مكتبة الحضارات، بيروت، د٠ت، ٢٦٩

(٢) محمد مهدي الآصفي، مقدمة رياض المسائل،ج١،ص ٩٩-١٠٠.

في شبابه، وذات ليلة التقى بالشيخ يوسف البحراني والوحيد البهبهاني داخل الحرم وهما واقفان يتحاوران وطال حوارهما حتى حان وقت اغلاق أبواب الحرم، فأنتقلا الى الرواق المحيط بالحرم واستمرا في حوارهما وهما واقفان.

فلما اراد السدنة اغلاق أبواب الرواق انتقلا الى الصحن وهما يتحاوران فلما حان وقت اغلاق أبواب الصحن انتقلا الى خارج الصحن من الباب الذي يقع على القبلة، واستمرا في حوارهما وهما واقفان، فتركهما وذهب الى بيته ونام، فلما حل الفجر ورجع الى الحرم صباح اليوم الثاني، سمع صوت حوار الشيخين من بعيد.

فلما اقترب منهما وجدهما على نفس الهيئة التي تركهما عليه في الليلة الماضية، مستمران في الحوار والنقاش، فلما أذن المؤذن لصلاة الصبح رجع الشيخ يوسف الى الحرم يقيم الصلاة جماعة، ورجع الشيخ الوحيد البهبهاني الى الصحن وافترش عباءته على طرف مدخل باب القبله، وأذن وأقام وصلى صلاة الصبح(١).

وفي مثل هذه المحاورات كان الشيخ الوحيد البهبهاني يكرس الاتجاه الأصولي، فضلا عن جهوده في التأليف التي وظفها في تقوية المدرسة الأصولية ورد الشبهات الموجهة ضدها من المدرسة الإخبارية وابرز هذه المؤلفات:

١- الإجتهاد والاخبار في الرد على الاخبارية وذكر كيفية الإجتهاد ومقدماته واقسامه من المطلق المتجزئ وغير ذلك(٢).

---

(١) المصدر نفسه،ص١٠٠.

(٢) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١، ص٢٦٩.

٢- الرد على شبهات الإخباريين على الأصول المتمسك بها عند الأصوليين[١]. ولعل السبب الذي جعل الحوزة العلمية مدة قرن من الزمن قليلة العطاء في علم أصول الفقه وكثيرة العطاء بالنسبة للمعارف والعلوم الاسلامية الاخرى هو ان شبهات الاخباريين حول الإجتهاد وعلم الأصول والفقه لاقت أذانا صاغية من كثير من العوام والطلاب وقد انعكس ذلك على الحوزة العلمية النجفيه وأن الوحيد البهبهاني ليرى نفسه افضل من الآخر ولهذا كان حريصا على التأليف. وقد اجمعت مصادر ترجمة الشيخ يوسف البحراني على الاشادة باعتداله، في حواراته مع الشيخ الوحيد البهبهاني، وأتباع مدرسته، ودعوته الى التقريب، وسد الفجوة بين الأصوليين والاخباريين.

ونقلت عنه في هذا الصدد مواقف عدة، تعكس ورعه وتقواه منها: سماحه لطلابه بحضور درس الشيخ الوحيد البهبهاني، الذي كان مجلسه الى جوار مجلس درسه، في حين كان الوحيد يمنع على طلابه حضور درس الشيخ البحراني[٢]. ومما نقل عنه ايضا انه كان يحكم بصحة الصلاة خلف البهبهاني[٣]، وأوصى ان يصلي عليه بعد وفاته[٤]، رغم ان الوحيد البهبهاني لم يجز الصلاة خلفه، وحينما أخبر بذلك أجاب: «بأن تكليفه الشرعي ذاك وتكليفي الشرعي هذا، فكل منا يعمل بما كلفه الله تعالى عنه»[٥].

(١) المصدر نفسه، ج٦، ص٢١٢ ; ج١٤، ص٧٥.

(٢) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٤،ص٣٨٥_٣٨٦. حيث ذكر ان السيد علي الطباطبائي، وهو أبن اخت الوحيد البهبهاني، كان يحضر دروس الشيخ يوسف البحراني سرا خوفا من خاله. للمزيد ينظر: محمد مهدي الآصفي، دور الوحيد البهبهاني المصدر السابق، ص٤٤.

(٣) عبد الله المامقاني، المصدر السابق، ج٢، ص٨٥.

(٤) يوسف بن احمد البحراني، الحدائق الناضرة، ج ١، ص.ز.

(٥) عبد الله المامقاني، المصدر السابق، ج٢، ص ٨٥_٣٣٤ _٣٨٥.

ومع ذلك فأنه اضطر للهجرة الى المسيب ليبعد نفسه عن الصراع ويخفف من غلواء الاحتكاك،ولم يهاجر الى النجف او أي حاضرة علمية اخرى.

ويعتقد بعض الباحثين، أن تقوى الشيخ يوسف البحراني وصدقه في ابتغاء الحق، وشعوره بالمسؤولية لتضييق رقعة الخلاف وإعادة الانسجام الى مدرسة أهل البيت عليهم السلام، الى جانب ما اتسمت به شخصيته من أخلاق عالية، كل هذا دفعه الى طي صفحة الخلاف بين المدرستين وجنوحه الى الاعتدال والتوسط في الحكم على منهج الأصوليين فساعد ذلك في نهاية المطاف الشيخ الوحيد البهبهاني في مواجهة المدرسة الاخبارية وتحجيمها في اضيق الحدود[١].

فضلاً عن ان الشيخ يوسف البحراني يتصف بالاعتدال والعقلانية وكانت له مواقف عديدة منها موقفه من المولى محمد امين الاسترابادي ووجه نقده له اذ قال:

«ولم يرتفع هذ الخلاف، ولا وقع هذا الاعتساف الا في زمن صاحب (الفوائد المدنية) سامحه الله برحمته المرضية، فأنه قد جرد لسان التشنيع على الاصحاب وأسهب في ذلك أي اسهاب، وأكثر من التعصبات التي لا تليق بمثله من العلماء الاطياب»[٢].

---

(١) عدنان فرحان، حركة الإجتهاد عند الشيعة الامامية، دار الهادي، بيروت،٢٠٠٤م، ص ٤٣٠ـ٤٣١.

(٢) يوسف بن أحمد البحراني، الحدائق الناضرة، ج١، ص١٧٠.

الذي يلاحظ ان هناك عاملين ساعدا الشيخ الوحيد البهبهاني في الصراع الأصولي الاخباري هما:

أولا: ان الشيخ الوحيد البهبهاني لم يدخل كربلاء ألا بعد تجربة سنوات طوال قضاها في التصدي للإخباريين، وها هو ينقل هذه التجربة من بهبهان الى كربلاء.

ثانيا: ان وجود الشيخ يوسف البحراني زعيماً للإخباريين يعد نعمة كبيرة نسبة لأسلافه المتطرفين مثل محمد أمين الاسترابادي والفيض الكاشاني.

ثم جاء دور زميلي الدرس الشيخ جعفر كاشف الغطاء والعلامة السيد الميرزا محمد الإخباري[1]. فتجدد البحث في اصول الفقه المقارن بين المدرستين.

(١) للمزيد عن المرحلة الثالثة ينظر الفصل الرابع.

المبحث الثاني:الأصوليون:

وهم الذين يلجأون في استنباط الاحكام الشرعية والفرعية من الأدلة الأربعة من الكتاب، والسنة، الاجماع، ودليل العقل[١].

(والأصولي هو الفقيه المنسوب الى علم أصول الفقه)[٢]. بمعنى انه يرجع في استنباط مسائل الفقه من الأدلة الاربعة التي هي موضوع علم اصول الفقه، ولفظ المجتهد يرادف الأصولي[٣] وقد اطلق لفظ الأصوليين او المجتهدين على فقهاء الشيعة الامامية الاثني عشرية بعد وفاة السفير الرابع وهو (علي بن محمد السمري)[٤] وهو اخر سفراء الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، أي إن الأصوليين لفظ أطلق عليهم بعد عصر الائمة عليهم السلام بمدة من الزمن[٥].

---

(١) محسن عبد الكريم الامين، اعيان الشيعة، تح:حسن الامين، ج١٧،،ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م)، ص٤٥٣.

(٢) علم الأصول:هو العلم بالقواعد الممهدة لاستنباط الحكم الشرعي وهو يعني ايضاً معرفة الباري بوحدانيته وصفاته ومعرفة الرسل باياتهم وبيناتهم، وسمي بعلم الأصول لأنه يعني بأصول الدين الخمسة (التوحيد والنبوة والأمامة والعدل والمعاد). للمزيد ينظر:ابو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تح:محمد سيد كيلاني، ج١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د٠ت،ص٤١.

(٣) فرج العمران، الأصوليون والاخباريون فرقة واحدة، المطبعة الحيدرية، النجف، د٠ت،ص١٩-٢٠.

(٤) ابو الحسن علي بن محمد السمري السفير الرابع تولى السفاره بعد وفاة سلفه الحسين بن روح في شعبان عام(٣٢٦هـ-٩٣٨م) وانتهت سفارته في النصف من شعبان عام (٣٢٩هـ-٩٤١م) وبوفاته انتهت الغيبة الصغرى وبدأت الغيبة الكبرى. كان جليلا فاضلا معروفا في بغداد قبره شامخ في محلة القبلانية في سوق السراي والمعروف بسوق هرج في الضفة اليسرى لنهر دجلة٠ للمزيد ينظر محمد حرز الدين، مراقد المعارف، تح:محمد حسين حرز الدين، ج١، مطبعة الاداب، النجف،١٩٧١م، ص٣٧٥-٣٧٦.

(٥) فرج العمران، المصدر السابق،ص٥.

مراحل المدرسة الأصولية:

المرحلة الاولى: جذور المدرسة الأصولية

مرت المدرسة الأصولية بمراحل عدة حالها حال بقية المدارس الفقهية، وقد ابتدأت على يد الحسن بن ابي عقيل العماني[١]، الذي يعد واضع القواعد الأساسية لعلم الأصول، وهو اول من هذب الفقه واستعمل النظر، وبدأ البحث عن الأصول والفروع في زمن الغيبة الكبرى[٢]، وكان معاصراً للشيخ الكليني[٣] في القرن الرابع الهجري.

(١) الحسن علي بن ابي عقيل العماني الحذاء ولقب بالعماني نسبة الى البلد التي ولد بها وهي سلطنة عمان ويعد الفقيه العماني من فقهاء الغيبة الصغرى وكان فقيهاً متكلماً جليل القدر، ولم يستطع الرواة تحديد زمن ولادته الا انه كان معاصرا للمدة مابين النصف الثاني من القرن الثالث الهجري والنصف الاول من القرن الرابع الهجري، وله العديد من الكتب الفقهية الاستدلالية. توفي عام(٣٩٦هـ ـ١٠٠٥م) وقد تتلمذ ابن عقيل العماني على يد جعفر بن قولويه. للمزيد ينظر:عباس القمي، الكنى والالقاب، تق:محمد هادي الاميني،ج١، مكتبة الصدر، طهران، د.ت،ص١٩٩.

(٢) الغيبة:وهي المدة التي استتر بها الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف عن انظار الناس بسبب الظروف السياسية وقد اطلقها الشيعة الامامية على عدم حضور الامام وعدم تمكن الاتصال به وقسمت الى قسمين الغيبة الصغرى التي ابتدأت في ربيع الاول عام(٢٦٠هـ ـ٨٧٤م) وانتهت بوفاة السفير الرابع عام (٣٢٩هـ ـ ٩٤١م) أي استمرت ٦٩ عاما وتمثل هذه الغيبة حقبة التمكن من الاتصال بالإمام عن طريق سفرائه الاربعة. اما الغيبة الكبرى أنها بدأت بعد وفاة اخر السفراء عام(٣٢٩هـ ـ٩٤١م) واستمرت الى يومنا هذا وهي تتمثل بزمن عدم التمكن من الاتصال بالإمام.للمزيد ينظر:عبد الهادي الفضلي، تاريخ التشريع الاسلامي، الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية، لندن، ١٩٩٢م، ص٢١٣.

(٣) ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي البغدادي، ينتسب الى بيت طيب الاصل في كلين أحدى قرى الري التي ولد فيها من افاضل رجالات الفقه والحديث وكان شيخ الشيعة في وقته ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة وحدث بها وانتهت اليه رئاسة فقهاء الامامية ايام المقتدر العباسي وقد ادرك زمان سفراء الامام المهدي عليه السلام وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في ايامهم اذ سأله بعض رجال الشيعة ان يكون عنده كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ومايكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد وقد استغرق زمن تأليفه عشرين عاما توفي الكليني في بغداد عام (٣٢٨هـ ـ٩٤٠م). للمزيد ينظر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، الكافي، تق:حسين علي محفوظ،ج١، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٩٤٣م،ص ١٣ـ١٤.

اتبعه ابن الجنيد[١] الذي يعد أول من ابدع في أساس الإجتهاد في احكام الشريعة وأحسن الظن بأصول الفقه، وعرف عنه بأنه كان يرى القول بالقياس فتركت كتبه لذلك لم يعول عليها[٢] كان ابن الجنيد معاصرا للشيخ المفيد[٣] ويعد من ابرز اساتذته ومشايخه وقد تتلمذ على يديه، وقد واصل الشيخ المفيد الخط الفكري اذ ألف في علم الأصول عدة مؤلفات منها رسالته الشهيرة

(١) محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الاسكافي ويعرف ب(ابو علي الكاتب) ولقب بالأسكافي نسبة الى مدينة اسكاف ناحية ببغداد على صوب النهروان وتسمى اسكاف بني الجنيد لانهم كانوا رؤساء هذه الناحية، ولقب بالكاتب لمهارته في حسن الاملاء وفن الانشاء ولم تحدد اغلب المصادر تاريخ ولادته الا انه ولد قبل عام (٣١٠هـ-٩٢٣م) واكثر ماعرف عنه انه كان يقول باجتهاد الرأي ولذلك كان اتجاهه هو ابن عقيل العماني ينحو منحى مدرسة اهل الرأي عند السنه وكان اتجاههما يعرف بالقديمين، الف العديد من المؤلفات التي تربو على خمسين مؤلفا ابرزها(تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة) وهو كتاب في الفقه الاستدلالي في عشرين مجلد، توفي ابن الجنيد في مدينة الري في بلاد فارس عام (٣٨١هـ-٩٩١م)٠ للمزيد ينظر:علاء عبد علي السعيدي، الشيخ ابن الجنيد الاسكافي وريادة الحركة الفقهية في القرن الرابع الهجري، في مركز ابن ادريس للدراسات الفقهية، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨م، ص ١١-٣٢-٣٧.

(٢) لم يكن ابن الجنيد من تلامذة ابي حنيفة النعمان الذي كان القياس مذهبه ولكنه من المتأثرين بهذا المذهب والعمل به الذي عبر عنه بالرأي والإجتهاد وهو غير جائز عند فقهاء الشيعة الامامية الذين ذهبوا الى عدم حجيته واستندوا الى ماتظافر عن ائمة أهل البيت عليهم السلام من النهي عن العمل بالقياس حيث ذكر الامام ابو الحسن علي بن موسى عليه السلام،(مالكم والقياس. انما هلك من قبلكم بالقياس).للمزيد ينظر:محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ج٢٧، مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، قم،١٤١٤هـ، ص٣٨ ؛ علاء عبد علي السعيدي، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣) محمد بن محمد بن النعمان عبد السلام الحارثي المذحجي العكبري المعروف بابن المعلم لأن والده كان معلما في مدينة واسط والمفيد كنيته ابو عبد الله ولد في قرية عكبرا التي تقع على مقربة من بغداد عام (٣٣٦هـ-٩٤٨م) ويعد المفيد ابرز علماء الامامية الاثني عشرية ومحدثيها صاحب تصانيف عديدة منها(تصحيح اعتقاد الامامية) و(النكت ألاعتقادية) و(النكت في مقدمات الأصول) وغيرها كثير. للمزيد ينظر:احمد بن علي بن عباس النجاشي، رجال ألنجاشي، تح:موسى الشبيري، مؤسسة النشر الاسلامي،قم،ايران، د٠ت، ص٣٩٩.

في (اصول الفقه) التي حصر بها مصادر التشريع بثلاثة مصادر (الكتاب ـ السنة ـ وأقوال الائمة من أهل البيت عليهم السلام)[١].

أنتقد الشيخ المفيد ابن جنيد وابن ابي عقيل العماني بجملة من آرائهما أي أنه لم يطبق ما شرعا به كله وانما اتخذ طريقا وسطا أي بين بين وانه لم يتشدد بآرائه وتبين ذلك من خلال نقده لكتب ابن الجنيد في بعض مؤلفاته حيث قال:«أما كتب ابو علي بن الجنيد، فقد حشاها بأحكام عمل فيها على الظن واستعمل بها مذهب المخالفين والقياس الرذل، خلط بين المنقول عن الأئمة عليهم السلام وبين ما قاله برأيه ولم يفرد أحد الصنفين عن الآخر»[٢].

وجاء بعد الشيخ المفيد دور تلميذه الشريف المرتضى[٣]، حيث سار على الخط نفسه بعنايته بعلم الأصول، وأفرد له كتابا موسعا اوضح فيه أدلة الفقه واضاف اليها دليل الاجماع ليكون دليلا ثالثا واكد الفارق الكبير بينه وبين الاجماع عند علماء أهل السنة، وهو اشتراط كشفه عن رأي الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف[٤].

(١) الشيخ المفيد، اصول الفقه، مركز الدراسات البحوث العلمية العالمية، د٠م،١٩٨٨م، ص١٨.

(٢) الشيخ المفيد، المسائل السروية، دار الكتب التجارية، د٠م، د٠ت،ص٧٣.

(٣) ابو القاسم علي بن الحسن بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم الاصغر بن الامام موسى بن جعفر عليه السلام ولد في بغداد عام (٣٥٥هـ ـ ٩٦٦م) كان اوحد اهل زمانه في علوم كثيرة، كان عالما فاضلا متقدما في الأصولين الكلام واصول الفقه وبارزا في الادب والشعر واللغة وله ديون شعر يزيد على عشرين الف بيت، له العديد من المصنفات والمؤلفات والرسائل تربوا على الثمانين مؤلفا٠ توفي الشريف المرتضى عام (٤٣٦هـ-١٠٤٤م) ودفن في داره بالكرخ في مدينة الكاظمية قرب مشهد جده الامام موسى الكاظم عليه السلام جنب الصحن الكاظمي في الجنوب الشرقي. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج٢، ص٣٠٤-٣٠٥-٣٠٦.

(٤) الشريف المرتضى، الذريعة الى اصول الشريعة، تح:ابي القاسم كرجي،ج١، منشورات جامعة طهران، د٠م، د.ت، ص١١٠.

لم يقف الشريف المرتضى عند هذا الحد بل اضاف دليل رابع الى أدلة علم الفقه والأصول وهو (العقل) وبه تكون مصادر التشريع عند الأصوليين أربعة، لكن الشريف المرتضى تحفظ ولم يعلن ذلك حتى لا يثير الفقهاء المحدثين لأنهم اتخذوا موقفا سلبيا من اعلان دليل الاجماع[١].

يتضح من كل ما تقدم ان تاريخ المدرسة الأصولية يبدأ في عهد الشريف المرتضى وذلك لأنه شهد تحولاً في الامور والمقاييس كلها وذلك لأن الفقهاء الذين سبقوه كانوا يعتمدون على كتاب الله وسنة نبيه في تحرير فتاواهم وكذلك ان علم الأصول يعتمد على هذين الدليلين لكن في عهد الشريف المرتضى اصبحت أدلة الشرع أربعة أي تم على يديه تربيع المصادر الفقهية وهي كما رتبها الشريف المرتضى (الكتاب، السنة، الأجماع، العقل) وبهذا يمكن ان نعد الشريف المرتضى مؤسس مذهب الأصوليين لكونه قد أستحدث الأجماع والعقل ولم يسبقه أحدُ الى ذلك. ثم جاء دور الشيخ الطوسي[٢] الذي انتهت

(١) الشريف المرتضى، رسائل الشريف المرتضى، تق:احمد الحسيني، ج١، مؤسسة النور، بيروت، د٠ت، ص٢١٠.

(٢) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة ولد في ناحية طوس أحدى مدن خراسان التي توسعت فيما بعد واصبحت تعرف بمدينة مشهد حاليا. ولذلك سمي بالطوسي ولد عام (٣٨٥هـ-٩٩٦م) هاجر الى العراق عام (٤٠٨هـ-١٠١٨م) واقام في مدينة الكاظمية متتلمذا على يد الشيخ المفيد والشريف المرتضى كان عالما فاضلا جليل القدر عظيم المنزلة عارفاً بالإخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والادب. صنف في كل فنون الاسلام وابرز مؤلفاته كتاب (الاستبصار فيما اختلف من الاخبار) وهو احد الكتب الاربعة المعروفة لدى الشيعة الامامية، وكتاب (تهذيب الاحكام) وكتاب (الفهرست)وغيرها من الكتب التي اغنت التراث الشيعي. توفي الشيخ الطوسي عام (٤٦٠هـ-١٠٦٨م) ودفن في داره في النجف الاشرف شمال الصحن الحيدري ومرقده اليوم من اشهر المساجد في مدينة النجف وكذلك الباب الشمالي لصحن امير المؤمنين عليه السلام بباب الطوسي نسبة اليه حيث كان الشيخ الطوسي يدخل منه لزيارة مرقد امير المؤمنين عليه السلام. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج١، ص٤٢٢-٤٢٣-٤٢٤.

اليه الزعامة الدينية في بغداد بعد وفاة أستاذيه الشيخ المفيد والشريف المرتضى، حيث انتقل علم الأصول على يديه الى دور جديد من النضج الفكري، كما ارتفع الفقه الى مستوى ارفع وأوسع وأتضح ذلك في كتاباته ومؤلفاته العديدة، ومنها مؤلفاته في علم الأصول التي عكست التطور الكبير في البحث الفقهي على صعيد التطبيق بالشكل الذي يوازي التطور الأصولي على صعيد النظريات[١].

كان الشيخ الطوسي يتميز بموهبته ونبوغه العلمي الذي أهله الى تسلم منصب المرجعية العليا وبقي الشيخ الطوسي في بغداد الى هجوم السلاجقة عليها واحتلالهم للعراق عام(٤٤٧هـ ــ١٠٥٥م) حيث قاموا بحرق ونهب المنازل والمؤسسات والمكتبات في جانب الكرخ فأفقدوا الامة الاسلامية تراثاً ذا أهمية كبرى[٢]. كما احترقت مكتبة الشيخ الطوسي وكرسي تدريسه ونهبت داره، وضيق عليه الخناق. وجعلت هذه الاسباب الشيخ الطوسي ينقل مقر الحوزة[٣] من بغداد الى النجف[٤].

(١) محمد بن الحسن الطوسي، عدة الأصول، مطبعة برساد، بمبي،١٩٠٠ م، ص١ـ٢.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٢م، ص٦١٤.

(٣) الحوزة:هي مؤسسة اسلامية علمية تقوم على تعلم وتعليم المفاهيم الاسلامية بطوعية واختيارية واعية لتنشئة روحية الى وازع ديني مقدس. بدأ تاريخ الحوزة في النجف في عهد الشيخ الطوسي الذي اسس مدرسة النجف عام (١٠٢٧م) وانتقلت الحوزة بعد ذلك الى الحلة على يد العلامة الحلي ومن ثم الى كربلاء في زمن الشيخ يوسف البحراني ثم عادت مرة اخرى الى النجف في عهد السيد محمد مهدي بحر العلوم. للمزيد ينظر:محمد باقر الحكيم، الحوزة العلمية وحركة الإصلاح، النجف،٢٠٠٣م، ص٢٧.

(٤) ابي فرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح:محمد عبد القادر عطاء ومصطفى عبد القادر عطا،ج١٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،د.ت، ص٧ـ٨.

فضلا عن ما سببه الغزو السلجوقي فأن من الامور التي جعلت الشيخ الطوسي يختار النجف وجود مرقد امير المؤمنين الامام علي عليه السلام[١] لذلك انتقل الشيخ الطوسي إليها. ونظراً لما كان يتميز به من شخصية فذة جعلته يفرض احترامه على تلاميذه وما امتاز به من كثرة مؤلفاته وخاصة في مجالات الفقه والحديث الذي أدى الى ان يضفي عليه هالة من التقديس لمنهجه الفقهي ولطريقته من قبل تلاميذه بلغ عدم الجرأة على مخالفة طريقته وآرائه، وان كتبه المعروفة لعظم مكانتها خدرت العقول وسدت عليها منافذ التفكير في نقدها قرابة قرن من الزمان حتى ان تلاميذه لقبوا بالمقلدين لالتزامهم منهج الشيخ الطوسي وعدم خروجهم على آرائه[٢].

---

(١) محمد حرز الدين، مراقد المعارف المصدر السابق، ج١،ص٤٢٤٠.

(٢) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الاشرف، مكتبة التربية، النجف،١٣٨٥هـ، ص١٢٣.

المرحلة الثانية: تبدأ من المحقق الحلي

١- العلامة ابن ادريس الحلي:

أدت وفاة الشيخ الطوسي الى اضعاف الحركة العلمية في النجف مما حدا بابن ادريس الحلي(١) الى مقاومة هذا الجمود والتخلص منه (وقد وضح ذلك بقوله: «اني لما رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والأحكام الاسلامية وتثاقلهم عن طلبها، وعداوتهم لما يجهلون وتضيعهم لما يعملون، ورأيت ذا السن من أهل دهرنا هذا، لقلة القيادة مضيعاً لما استودعته الايام، مقصراً في البحث عما يجب عليه عمله، حتى كأنه ابن يومه، منتج ساعته، ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان وميدانه قد عطل منه الرهان، تداركت منه الذماء الباقي وتلاقيت نفسا بلغت التراقي»)(٢).

(١) ابو عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن ادريس العجلي الحلي ولد عام (٥٤٣هـ-١١٤٨م) وهو فقيه شيعي معروف ولد بمدينة الحلة في العراق، وقد درس على يد كل من محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، محمد بن ابي القاسم الطبري. يعد ابن ادريس من ثقاة الشيعة وشيخ مشايخ علماء الحلة ورئيس فقهائها في عصره، صنف العديد من المؤلفات منها كتابه (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي) و (منتخب كتاب التبيان) وغيرها. توفي ابن ادريس الحلي عام (٥٩٨هـ-١١٩٦م) بمدينة الحلة ومرقده في المزيدية على الشارع العام بين النجف وبغداد. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج١، ص٥٢. ابو عبدالله محمد بن منصور بن ادريس الحلي، السرائر الحادي لتحرير الفتاوي، ج١، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م، ١٩٩٠م، ص٤١.

(٢) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، مصادر الاستنباط بين الأصوليين والإخباريين، رسالة ماجستير، مقدمة الى مجلس كلية الفقه - جامعة الكوفة، ١٩٨٩م، ص٣٦.

فضلا عن ما كانت تشهده مدينة النجف من ركود فكري وفقهي وما امتلكه ابن ادريس الحلي من علمية وشجاعة كلها عوامل مجتمعه ساعدته على ان يجلب الاضواء الى الحلة، ويجعل منها المركز العلمي الرئيس للحركة العلمية، ابتداءاً من القرن السادس الهجري وحتى النصف الاول من القرن التاسع الهجري[١]. واستطاع ان يعلن عن تربيع مصادر الفقه يذكر العقل وهو الدليل الرابع الذي كشف عنه الشريف المرتضى إلا أنه لم يدرجه في قائمة المصادر تهيباً من إثارة الرأي العام وحفاظاً على الوضع الفكري القائم آنذاك[٢].

نستنتج مما تقدم بأن مدرسة الحلة استطاعت وبجهود ابن ادريس الحلي ان تقوم بكسر الجمود الذي كان عليه الفقهاء من تلامذة الشيخ الطوسي وتلاميذهم، والقضاء على الركود الذي مني به الفقه الأمامي خلال هذه المدة وربما لو استمر لأدى الى انتهاء الإجتهاد وغلق بابه عند الأمامية وذلك بما أقدم عليه من ابداء آرائه الفقهية المخالفة لآراء من تقدمه من الفقهاء ومناقشة ومحاكمة آراء الفقهاء السابقين عليه فأعاد بهذا العمل الى الإجتهاد حيويته ونشاطه وفتح المجال رحبا الى السير فيه.

---

(١) ابن ادريس، المصدر السابق، ج١، ص٢.

(٢) ابو زكريا الشيخ نجم الدين يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ولد بالكوفة عام(٦٠١هـ-١٢٠٤م)، وكان من العلماء الاعلام والفقهاء العظام وكان متظلعاً في علمي الفقه والأصول وفنون الادب. توفي عام(٦٨٩هـ-١٢٩٢م) ودفن في داره في مدينة الحلة الى جنب مدرسته الدينية. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج١،ص٦٣-٦٥.

٢- المحقق الحلي:

أستمرت الحركة الفكرية بعد وفاة ابن ادريس الحلي، في مجال علم الأصول بمواصلة النمو والاتساع والثراء عبر الاجيال، فبرز العديد من العلماء الذين صنفوا في علم أصول الفقه، أبرزهم المحقق نجم الدين الحلي[١] صاحب الكتاب الفقهي الكبير (شرائع الإسلام)، و صنف في الأصول كتباً منها (نهج الوصول الى علم الأصول)، وكتاب (معراج الأصول)[٢].

٣- العلامة الحلي:

نبغ تلميذ ابن ادريس الحلي وهو ابن أخته المعروف بالعلامة المطهر الحلي[٣]، الذي ألف في علم الأصول كتباً عديدة ساهمت بصورة فعالة في إغناء الحركة الفكرية الأصولية وبرع في المعقول والمنقول وتقدم وهو في عصر الصبا على العديد من العلماء وقد ذكر ذلك في بعض مؤلفاته الفقهية قال: «أنه فرغ من تصنيفاته الحكيمة والكلامية واخذ في تحرير الفقه من قبل ان يكمل له ست وعشرين سنة»[٤].

---

(١) ابو عبدالله محمد بن منصور بن ادريس الحلي، السرائر الحادي لتحرير الفتاوي،ج١،ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي أ د٠م،١٩٩٠ م، ص٤١.

(٢) يوسف بن احمد البحراني، الكشكول، ج١، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات الحديثة، كربلاء، ١٩٦١م،ص٣١٠.

(٣) الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر ابو منصور الحلي ولد في التاسع والعشرين من رمضان عام (٦٤٨هـ ـ١٢٥٠م) وهو علامة وفقيه وهو اول من لقب بالعلامة اذ لم يسبق ان لقب أحد من العلماء بهذا اللقب، أسس مدرسة علمية عرفت بالمدرسة السيارة ضمت العديد من الطلاب والمشايخ وجاوزت مؤلفاته المائة مؤلف بين كتاب ورسالة توفي في الحادي عشر من محرم عام (٧٢٦هـ ـ١٣٢٥م). للمزيد ينظر: أبو الهدى الكلباسي، سماء المقال في علم الرجال، تع: محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الاسلامية، د٠م، د٠ت، ص٢١٦.

(٤) الحسن بن يوسف المطهر، منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية، ج١، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ايران، ١٤١٢هـ، ص١٠٥.

٤-٥- الشهيد الأول والشعيد الثاني العامليان:

ولم يقتصر الوجود العلمي الامامي على العراق فقط وإنما شهدت بلاد الشام حركة علمية كبيره وبرز فيها علماء تعهدوا بهذا الوجود العلمي هما الشهيدان الأول والثاني محمد بن مكي العاملي(١). وزين الدين بن علي العاملي(٢).

كان لهما دور في تطوير حركة الفقه الامامي بما اضافاه الى المكتبة الفقهية الامامية الأصولية وبما قدماه من مؤلفات قيمة متناً واستدلالاً، فكتاب الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية الكتاب الفقهي الشهير الذي هو من تأليف الشهيد الاول وقام بتكملته الشهيد الثاني لايزال الى اليوم مقرراً دراسياً في الحوزات العلمية الامامية(٣) وبقي التطور والنمو مستمراً في مجال علم الأصول الى اخر القرن العاشر الهجري وقد مثل هذه الحقبة عدد من العلماء الأصوليين،

---

(١) الشهيد الاول:هو ابو عبد الله محمد بن مكي بن محمد بن حامد الجزيني العاملي الدمشقي ولد عام (٧٣٤هـ-١٣٣٣م) وهو من أبرز علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية ألف العديد من المؤلفات والمصنفات أبرزها كتاب (اللمعة الدمشقية) وهي رسالة فقهية مختصره، جمع فيها أبواب الفقه وقد استغرق في تأليفها سبعة ايام فقط، قتل عام (٧٨٦هـ-١٣٨٤م) بعد ان حبس لمدة سنة كاملة في دمشق بتهمة التشيع بفتوى من قاضي المالكية والشافعية قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بالنار. للمزيد:ينظر:محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج١٠،ص٥٩.

(٢) الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن احمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن مشرف الجبعي العاملي كان فقيهاً ماهراً ومحدثاً اصولياً ألف في كثيرمن العلوم أشهرها كتاب (المسالك) وكتاب (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الأول)، القي القبض عليه في مكة بشكوى من احدهم وجيء به الى اسطنبول لمقابلة السلطان العثماني لكن المأمور به قتله على ساحل البحر كي ينال الجائزة لكن السلطان قتله لقتل الشهيد الثاني، قتل عام (٩٦٦هـ-١٥٥٨م). للمزيد ينظر:حسين البراقي، قلائد الدر والمرجان في ما جرى في السنين من طوارق الزمان، تح:متعب خلف جابر، المطبعة الحيدرية، مشهد، ٢٠١٥م، ص٩٩.

(٣) عبد الهادي الفضلي، دليل النجف المصدر السابق، ص٦٩.

٦- الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني:

أمثال الحسن بن زين الدين[١]. (ت ١٠١١هـ ١٦٠٢م)، له عدة مؤلفات في علم الأصول منها كتابه (معالم الأصول) مثل فيه المستوى العالي لهذا العلم في عصره بتعبير سهل وتنظيم جديد فكان لهذا الكتاب شأن كبير في عالم البحوث الأصولية عند الشيعة الامامية[٢].

٧- الشيخ البهائي:

وبرز ايضاً الشيخ البهائي[٣] وهو من أعلام أوائل القرن الحادي عشر الهجري (ت١٠٣١هـ - ١٦٢١م)، الف كتاباً في علم الأصول اسماه بـ (زبدة الأصول) وكان يقارب كتاب معالم الأصول من الناحية الزمنية[٤].

٨- وبرز الشيخ محمد بن الحسن الشيرواني[٥] (ت ١٠٩٨هـ ـ١٦٨٦م)

(١) هو الحسن بن زين الدين ابن الشهيد الثاني العاملي ولد عام (٩٥٩هـ-١٥٥١م) في اسرة معروفة بتقدمها بالعلوم الاسلامية والقيادة المرجعية والزعامة الدينية هاجر الى العراق واقام في النجف وكان زعيم الحوزة يومذاك هو المحقق الاردبيلي وبعد ان اكمل دراسته عند علماء النجف رجع الى بلده منطقة جياع في بلاد الشام واستقر بها وتوفي عام (١٠١١هـ-١٦٠٢م). للمزيد ينظر محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج٨، ص٣٨١.

(٢) يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين، تح: محمد صادق بحر العلوم، مؤسسة ال البيت للطباعة والنشر، قم، د•ت، ص ٤٥-٥٠.

(٣) الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني ولد في مدينة بعلبك عام (٩٥٣هـ-١٥٤٦م) ونشأ فيها ثم هاجر مع ابيه الى بلاد فارس وكان شيخ الادباء والفقهاء فيها، ثم هاجر الى مدينة النجف ولم تحدد المصادر تاريخ هجرته وألف فيها كتابه الجامع الغروي وكان له اليد الكبرى في تصميم الصحن الحيدري الشريف• درس على يد مجموعه من العلماء امثال السيد حسن بن السيد حيدر الكركي، توفي عام (١٠٣١هـ-١٦٢١م) ونقل جثمانه الى خراسان واقبر في مرقده في مدينة مشهد جنب الحضرة الرضوية. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف، ج١ ص٢٠٤.

(٤) يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين المصدر السابق، ص ١٤٣-١٤٨.

(٥) محمد بن الحسن الشيرواني مولداً والاصفهاني مسكناً، لم تحدد المصادر تاريخ ولادته ولد في شيروان وكان عالما محققا مدققا مشهورا عرف بالفاضل الشيرواني والميرزا الشيرواني له العديد من المؤلفات ابرزها (رسالة في صدق كلام الله)، (رسالة الاستدلال بآية) و (رسالة شرح كلام العلامة في القواعد). توفي

وشارك في تطوير علم الأصول من خلال مؤلفاته كان ماهراً في الاصلين الفقه والحديث وله حاشيه على اصول المعالم وغير ذلك[١].

المرحلة الثالثة: الوحيد البهباني

ثم جاء دور الشيخ الوحيد البهبهاني[٢]، الذي كان علما من اعلام الفكر الأصولي في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وقد كانت كربلاء نقطة تمركزه حيث بث الفكر الأصولي فيها، ونقل مقر الحوزة العلمية إليها بعد ان كان مقرها في الحلة، وقد قيل عنه بأنه مجدد المذهب على رأس المائة الثالثة عشر، وكان على يديه ابتداء تطور علم الأصول الحديث وخروجه من جموده الذي الفه لقرون عدة واتجه التفكير العلمي الى ناحية جديدة غير مألوفة[٣]، فقد

عام (١٠٩٨هـ ـ١٦٨٦م).للمزيد ينظر:محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات،ج٧، الدار الاسلامية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٨٩ـ٩٠.

(١) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٢،ص٣٤٩.

(٢) الشيخ محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالاغا ومعناها الرئيس والكبير واستاذ الكل ينتهي نسبه من جهة ابيه الى الشيخ المفيد ومن جهة امه الى العلامة المجلسي الاول. ولد بأصفهان عام (١١١٨هـ ـ١٧٠٧م) ثم انتقل منها بعد احتلال الافغان لها مع والده الى النجف ثم الى كربلاء ثم الى بهبهان وبقي فيها مدة اماما وواعظا ومدرسا ثم عاد الى النجف واستقر اخيرا في كربلاء، درس على يد والده وعلى يد السيد محمد البروجردي والسيد صدر الدين القمي وتتلمذ على يديه مجموعه من العلماء امثال السيد محمد مهدي بحر العلوم والميرزا ابو القاسم القمي والشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد علي الطباطبائي وغيرهم كثير. ترك العديد من المؤلفات في شتى العلوم الدينية منها(الفوائد الحائرية) و(شرح مفاتيح الشرايع) للفيض الكاشاني و(حاشية على مدارك الاحكام) للسيد محمد العاملي ورسائل وحواشي كثيرة في الأصول والفقه والرجال توفي عام (١٢٠٦هـ ـ١٧٩١م) ودفن في الروضة الحسينية. للمزيد ينظر محمد عبد الحسن الغراوي، الوحيد البهبهاني و اراؤه الأصولية، أطروجة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى عمادة كلية الفقه ـ جامعة الكوفة،٢٠٠٩ م، ص٦٤؛ محمد حسين الاعلمي الحائري، دائرة المعارف الشيعية العامة، ج١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٣٣٢.

(٣) محمد مهدي النراقي، جامع السعادات، تح:محمد رضا المظفر، ج١،ط٧، انتشارات اسماعليان،١٤٢٨هـ، ص٩.

شن على الاخبارية حملة عنيفة بمؤلفاته و محاججاته، وقد نقل في بعض كتبه ورسائله نماذج منها، وبدروسه التي يلقيها على الكثير من تلاميذه الذين التفوا حوله(١).

انتقلت المرجعية الدينية الى مدينة النجف بعد وفاة الشيخ الوحيد البهبهاني الذي كان المرجع الديني الاعلى للامامية،بعد ان كانت في كربلاء وتسلم منصبها تلميذه السيد محمد مهدي بحر العلوم(٢)، الذي كان له كرسي التدريس المطلق منفرداً به وحده تقديراً لشخصيته وعلمه(٣) وقد عدت ايامه من اسخى الايام عطاءاً وأوفرها نتاجاً، وذلك لشخصيته القوية في العلم والحكمة والأدب والزعامة الروحية للامة التي ساهمت في القيام بنهضه فكرية اعادت لجامعة النجف مركزها العلمي ومكانتها المنظورة، حيث اجتهد في الفروع والأصول وبرع في المعقول وهو علم اصول الفقه والإجتهاد والاستنباط وبرع في المنقول وهو كتابته عن ما نقل من الروايات والاحاديث(٤).

(١) للإطلاع على موقفه من الحركة الاخبارية يراجع المبحث الثاني من هذا الفصل.

(٢) السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن شاه مراد بن شاه اسد الله يرجع نسبه الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ويكنى ابو الرضا ولد في كربلاء عام (١١٥٥هـ ـ١٧٤١م) ونشأ في النجف ودرس على يد ابرز علماء عصره امثال الوحيد البهبهاني والشيخ يوسف البحراني والسيد جواد العاملي وغيرهم كثير، الف العديد من الكتب ابرزها (المصابيح بالفقه) و (الفوائد الرجالية) و (الفوائد في الأصول) سافر الى بلاد فارس والتقى بالسيد محمد الاصفهاني ودرس عنده وهو الذي لقبه (بحر العلوم)، وسافر الى مكة لأداء فريضة الحج وبقي فيها سنتان عمل خلالها بالتدريس. ثم عاد الى النجف وبقي فيها الى ان توفي عام (١٢١٢هـ ـ١٧٩٧م) ومرقده في النجف قرب باب الطوسي مجاور مرقد الشيخ الطوسي. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين مراقد المعارف، ج٢، ص ١٧٩ـ١٨٠.

(٣) مؤسسة الامام الحسين عليه السلام، السيد محمد مهدي بحر العلوم، مجلة نور الاسلام، العدد٦٥ـ٦٦، السنه السادسة، بيروت، ١٩٩٧م،ص٦٨.

(٤) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج١٠،ص١٥٨.

وله اعمال عدة واثار خالده:

١. تعلية أرض مسجد الكوفة، وبناء الغرف الموجودة فيه الآن للمعتكفين والمتعبدين، ووضع المزولة الماثلة في وسط المسجد لمعرفة وقت الظهرين وبناء المحاريب والمقامات القائمة الآن في المسجد[١].

٢. بناء مقام الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في مسجد السهلة[٢].

٣. تعيين قبر النبيين هود وصالح عليهما السلام في مقبرة وادي السلام[٣].

---

(١) محمد مهدي بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، تح:محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم،ج١، مكتبة الصادق، طهران،١٣٦٣هـ ـ ص٩٥ـ٩٧.

(٢) مجيد الصائغ، الشيعة رواد العدل والسلام، النجف، ٢٠٠١م، ص١٤٣.

(٣) المصدر نفسه،ص ١٤٤.

المبحث الثالث: ملامح الاختلاف بين الأصوليين والإخباريين:

انحصر الخلاف بين الأصوليين والاخباريين في دائرة الاحكام الشرعية الفرعية ولم يمتد الى شيء من كليات العقائد وأصول الدين، على الرغم من اعتقاد الاخباريين بعدم قدرة العقل على تناول كل ما هو بعيد عن الاحساس. والسبب في ذلك أن دوافع الاخباريين في موقفهم من العقل كانت دينية تهدف الى اخلاء ميدان التشريع الى البيان الشرعي، وذلك على النقيض من الفلاسفة الحسيين الذين خلا موقفهم من التقييد بالدين، فساقهم عدم الايمان بالعقل الى انكاره وتحكيم التجربة في جميع الميادين[1].

والذي يلاحظ من خلال متابعة مؤلفات علماء الفريقين انهم لم يختلفا حتى في تفاصيل العقيدة وجزئياتها، لاعتمادهما معا في جميع ذلك على ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بخصوصها على نحو واضح، لم يسمح ببروز الخلاف يذكر فيها كما ان خلاف فضلاء الطرفين وعلمائهما لم يؤد الى اتهام احدهما الآخر بالمروق من دائرة التشيع والادعاء بأن عمله وعمل المقلد المتبع لطريقته فيما يتعلق بأحكام الدين. غير مجز شرعا ولا يعد امتثالا لها ومبرئا للذمة منها إنما توافق كلا الطرفين على صحة التعبد بكل من الطريقتين، باستثناء ما يعكسه ظاهر بعض عبارات محمد امين الاسترابادي، وظاهر عبارات بعض من متشددي الطرفين.

---

(١) محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص٥١.

ومما يمكن أن يستشهد به من أقوال الإخباريين الصريحة ما ذكره الشيخ يوسف البحراني، في معرض حديثه عن الفروق بين الإخباريين والأصوليين، حيث قال:«ان عمل علماء الفرقة المحقة، والشريعة الحقة ـ أيدهم الله تعالى بالنصر والتمكين ورفع درجاتهم في اعلى عليين سلفاً وخلفاً ـ إنما هو على مذهب أئمتهم عليهم السلام وطريقهم الذي أوضحوه لديهم. فإن جلاله شأنهم وسطوع برهانهم وورعهم وتقواهم المشهور، بل المتواتر على مر الايام والدهور ـ يمنعهم من الخروج عن تلك الجادة القويمة والطريقة المستقيمة، ولكن ربما حاد بعضهم ـ اخباريا كان أو مجتهدا ـ عن الطريق غفلة، او توهما، او لقصور اطلاع او قصور فهم او نحو ذلك في بعض المسائل فهو لا يوجب تشنيعا ولا قدحا[(١)].

وقد اثنى الشيخ حسين العاملي على محمد امين الاسترابادي وأوائل من تبعه من الإخباريين، في عملهم بطريقة قدماء الشيعة، حيث قال:«لكن بعض هؤلاء بالغ في الانكار على المتأخرين، ومنع أطلاق لفظ (الإجتهاد) على طريق القدماء ولو باصطلاح حادث، ولو جادل بالتي هي احسن ودفع الشبهة بها لا يوجب عناد الخصم، لكان ادعى لقبول الحق منه، مع انه اعترف بأن ما صدر عن المتأخرين من مخالفة القدماء كان عن غفلة، والغافل لا يلام الا اذا فيه قلم يقبل الحق بعد ظهوره له على ان الموجب للاختلاف بين الفريقين أمور لا تأبى الطباع السليمة قبول ما وافق الحق منها. والعلامة وأتباعه مؤاخذين بهذه الغفلة، بل لهم أجر السعي في حفظ تصانيف القدماء وأقوالهم، وكتب الحديث

(١) يوسف بن أحمد البحراني، الحدائق الناظرة، ج١، ص ١٦٩-١٧٠

وآثار الائمةعليهم السلام حتى وصلت إلينا، وكل ما عرفناه من الحق فمن بركات الائمةعليهم السلام والأمانة التي حفظها المتأخرين ومن تقدمهم وتناقلوها حتى أدوها الينا. فجزاهم الله عنا خير الجزاء وحشرنا واياهم في زمرة الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين»[١].

اما الأصوليين فقد ذكر الوحيد البهبهاني في احدى رسائله قوله:«ولا تتوهمن يا أخي أن أمثال هذا المقال طعن مني ومذمة لعلمائنا الاخباريين رحمهم الله، فأنهم أعظم شأنا بأن يقابلوا بمثل هذه سيما من مثلي، بل الغرض الإرشاد، والله المرشد الى السداد»[٢].

ومما يستشهد به من اقوال الأصوليين ما ذكره الميرزا ابو القاسم القمي[٣] بقوله:«والقول بإخراج الإخباريين عن زمرة العلماء ايضا شطط من الكلام، فهل تجد في نفسك الرخصة في أن تقول:مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ليس حقيقا لأن يقلد ولا يجوز الاستفتاء عنه، ولا يجوز له العمل برأيه لأنه أخباري؟»[٤].

(١) هداية الابرار، ص ٢٢٢.

(٢) الوحيد البهبهاني، رسالة اصالة البراءة (ضمن الرسائل الأصولية)، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، قم، ١٤١٦هـ، ص ٣٧٩.

(٣) هو ابو القاسم بن المولى محمد حسن الشفتي الجيلاني القمي اشتهر بالميرزا القمي لتوطنه في مدينة قم ولد في جابلاق احدى مدن رشت عام (١١٥١هـ ـ١٧٣٨م) قرأ المقدمات بها وبعدها هاجر الى خونسار وقرأ الفقه والأصول وباقي العلوم على يد السيد حسين الخوانساري ثم هاجر الى العراق وتتلمذ على يد الشيخ الوحيد البهبهاني والشيخ محمد باقر الغروي وترك العديد من المؤلفات منها كتاب (القوانين المحكمة) و(القائم بالفقه)و(المناهج) في الفقه وغيرها الكثير، توفي في مدينة قم عام(١٢٣١هـ ـ١٨١٥م)، وله من العمر ثمانون عاما ودفن في مدينة قم. للمزيد ينظر:محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج١، ص ٤٨ـ٥٢.

(٤) ابو القاسم القمي، القوانين المحكمة في الأصول، ج٤، دار المرتضى للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٠هـ،ص٣٠٩.

اما الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٢٧هـ ـ١٨١٣م)، فقد ذكر في احدى مؤلفاته الخلاف الأصولي الاخباري، حيث قال:«فمرجع الطريق الى ما روي عن سادات الثقلين. فالمجتهد اخباري عند التحقيق، والاخباري مجتهد بعد النظر الدقيق، ففضلاء الطرفين بلطف الله ناجون الواصلون الى الحق منهم والقاصرون، والجهال المقصرون والطاعنون على المجتهدين المشيدين لأركان الدين هالكون، فلا يرد علينا تشنيع بعض المخالفين من المسلمين بأن الخلاف كما وقع بين الفقهاء الاربعة وقع بين المجتهدين والاخباريين، اذا لا نزاع بيننا في اصول الدين، ولا مانع عندنا من الرجوع الى الطرفين في معرفة حكم رب العالمين»[(١)].

حاول اكثر علماء الفريقين الأصوليين والإخباريين تحديد أوجه الخلاف في النطاق الفقهي وكل واحد من الفريقين ذكر العديد من أوجه الخلاف والفروق بينهما، ولعل اسبقهم الى ذلك الحر العاملي (ت١١٠٤هـ ـ١٦٩٢م) في كتابه (الفوائد الطوسيه)، حيث احصى في الفائدة الثانية والتسعين ثلاث وعشرين مسألة خلافية رداً على من زعم أن الخلاف بينهما لفظي مؤكدا ان «الحق ان النزاع بينهم لفظي في مواضع يسيره جدا، لافي جميع المواضع، ولا في اكثرها»[(٢)].

ثم استدرك بعد ذلك فقال:ان ما ذكر من المسائل الخلافية انما هو وفقاً لرأي الاكثرية عند الفريقين والا فأن بين كل منهم اختلافا في بعض الجزئيات[(٣)].

---

(١) جعفر كاشف الغطاء، الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة الاخباريين، مطبعة الذخائر، ١٩٩٩م، ص ٢.

(٢) ص ٤٤٦ـ٤٥٠.

(٣) المصدر نفسه.

وانهى من بعده الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي[١] (ت١١٣٥هـ ـ١٧٢٢م)، وفي كتابه.(منية الممارسين)كانت المسألة السابعة في الفروق بين المدرستين حيث أوصلها الى أربعين فرقاً أوجزها الخوانساري (ت١٣١٣هـ ـ١٨٩٥م) في ثلاثين. قال:انها ترجع اليها جميع الأمور التي ذكرها السماهيجي[٢].

وأوجز الشيخ يوسف البحراني الفروق الى ثمانية، وقال:«ان ما ذكره شيخنا الصالح المتقدم من الفروق واطال به من الشقوق كثير منه بل اكثره تطويل بغير طائل، وترديد لا يرجع الى حاصل»[٣].

اما السيد الميرزا محمد الإخباري فقد ذكر الفرق بين المجتهد والإخباري وأوضحها في العديد من مؤلفاته واوردها تسعة وثلاثين فرقا بينهما[٤].

---

(١) عبد الله بن صالح بن جمعة بن علي السماهيجي ولد في قرية سماهيج البحرانية الواقعة في جزيرة المحرق وانتقل فيما بعد الى قرية ابو صبيح واستقر بها، كانت ولادته عام(١٠٨٦هـ ـ١٦٧٤ م)، ثم هاجر من البحرين بعد الغزو العماني للبحرين متوجها الى اصفهان حيث كانت الدولة الصفوية تحكم بلاد فارس وتقلد منصب شيخ الاسلام فيها. ابرز اساتذته سليمان الماحوزي ومحمود المعني واحمد بن ابراهيم اما من تتلمذ على يديه فهم ياسين البلادي وناصر الجارودي، كان عبد الله بن صالح السماهيجي من ابرز رجالات الاخباريين ووصف بانه اخباري صرف كثير التشنيع على المجتهدين انتقل في اواخر حياته الى بهبهان وتوفي ودفن فيها عام (١١٣٥هـ ـ ١٧٢٢ م)، وترك العديد من المؤلفات ابرزها (منية الممارسين في اجوبة الشيخ ياسين) و(جواهر البحرين) و(رياض الجنان). للمزيد ينظر:يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين المصدر السابق، ص ٩٤ـ٩٣؛ علي حسن البلادي، المصدر السابق، ص١٧١ ؛ خير الدين الزركلي، الاعلام،ج٤،ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ص٩٢.

(٢) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج١، ص ١٣٦ـ١٤٠.

(٣) يوسف بن احمد البحراني، الدرر النجفية في الملتقطات اليوسفية، ج٣، تح:دار المصطفى لأحياء التراث،٢٠٠٢م،ص٢٩٠.

(٤) محمد الإخباري، رسالة حرز الحواس من وساوس الخناس، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين، كربلاء، ورقة ٣٠ـ٤٠.

اما الأصوليين فقد أوجز الشيخ الوحيد البهبهاني رأيهم وقال ان الفروق تتمثل في فرق واحد فقال:«ان مناط الفروق بين الإخباري والمجتهد هو نفس الإجتهاد ـ اي العمل بالظن فمن اعترف بالعمل به فهو مجتهد، ومن ادعى عدمه، بل كون عمله على العلم واليقين فهو اخباري؛ ولذا لا يجوز الإخباري تقليد غير المعصوم عليه السلام[1].

اما الشيخ جعفر كاشف الغطاء فقد ذكر الفروق بين الفريقين واتمها الى ثمانين فرقا[2].

ويتضح ان أفضل من بلور الفروق المطروحة بين المدرستين، ووضع يده على جوهر الخلاف بينهما هو الوحيد البهبهاني إذ اجملها في فرق واحد اما من الإخباريين فأن افضل من بلورها الشيخ يوسف البحراني.

إلا أن كثرة التفريع في الفروق بين المدرستين الأصولية والإخبارية ما هي الا تفاصيل تتعلق ببعض المسائل الأساسية التي تخص مصادر الاستنباط الفقهي.

---

(١) الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائريه،ص١٣١.

(٢) جعفر كاشف الغطاء، الحق المبين، ص١٢٥.

ابرز أوجه الاختلاف بين الأصوليين والاخباريين هي:-

أولاً: أدلة الأحكام: إنّ أدلة الأحكام عند المجتهدين الأصوليين أربعة الكتاب، السنة، الاجماع، دليل العقل، اما عند الاخباريين فليس الا الكتاب والسنة، بل اقتصر بعضهم على السنة بناءا على ان الكتاب لا يجوز تفسيره والعمل بما فيه الا بما ورد التفسير عن أهل البيت عليهم السلام[١].

آ - الدليل الاول (الكتاب): يتركز الخلاف بين الأصوليين والإخباريين في شأن أول الأدلة وهو القرآن الكريم، على حجية ظواهر آياته، حيث ذهب الأصوليون الى العمل بها في الاحكام الشرعية، حيث صنف جملة منهم كتبا في الآيات المتعلقة بالأحكام الفقهية، وهي خمسمائة آية عندهم[٢].

وقد وافقهم، في ذلك، بعض الإخباريين، كالفيض الكاشاني والمحدث نعمة الله الجزائري[٣]، بل ان الفيض الكاشاني ذهب، بحكم نزعته العرفانية، الى ابعد مما ذهب اليه الأصوليين فقال: «ان من المتشابهات ايضا ما يجوز ان يعلم تأويله غير المعصومين عليهم السلام ايضا من شيعتهم الكاملين، ببركة متابعتهم لهم، وسلوك طريقتهم، والاستفادة منهم ومن روحانيتهم و مجاهدتهم في الله حق جهاده...»[٤].

(١) يوسف بن احمد البحراني، الدرر النجفية، ج٣، ص٢٩.

(٢) يوسف بن احمد البحراني، الحدائق الناضرة، ج١، ص٢٧.

(٣) محمد محسن الفيض الكاشاني، الأصول الاصيلة، دار أحياء الاحياء، ط٣، قم، ١٩٩١م، ص٣٨؛ نعمة الله الجزائري، منبع الحياة في حجية قول المجتهدين من الاموات، ط٢، قم، ١٤٠١ هـ، ص٤٨.

(٤) الأصول الاصيلة، ص٣٨.

وافـرط، في مقابل مقالة الفيض في مخالفة الأصوليين، فريق آخر من الاخباريين، فعدوا القرآن كله متشابها، ومنعوا فهم أي شيء منه مطلقا، حتى مثل قوله تعالى:«قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ»[١] الا بتفسير من أئمة أهل البيت عليهم السلام[٢].

وقد بين ذلك المحدث الجزائري في قوله:» أما الإخباريون فذهبوا الى أن القرآن كله متشابه بالنسبة الينا وإنّه لا يجوز اخذ حكم منه الا من دلالة الاخبار على بيانه، حتى اني كنت حاضرا في المسجد الجامع في شيراز وكان أستاذي المجتهد الشيخ جعفر البحراني[٣] (ت ١٠٨٨هـ ـ١٦٧٦م)، وشيخي المحدث صاحب «جوامع الكلم»[٤] قدس سرهما، يتناظران في هذه المسألة فأنجر الكلام بينهما حتى قال له الفاضل المجتهد:ما تقول في معنى «قُلْ هُوَ اللهُّ أَحَد»فهل يحتاج في فهم معناها الى الحديث؟ فقال:نعم، تعرف معنى الاحدية،والفرق بين الاحد والواحد، ونحو ذلك....» [٥].

---

(١) سورة الاخلاص، الآية (٢)٠

(٢) نعمة الله الجزائري، المصدر السابق،ص٤٨.

(٣) جعفر بن كمال الدين البحراني وهو من الفقهاء الإخباريين الاجلاء خرج من البحرين لضيق المعيشة وتوجه الى بلاد فارس واقام في شيراز وبقي فيها برهة من الزمن ثم رحل الى بلاد الهند واستوطن حيدر آباد. للمزيد:ينظر يوسف بن احمد البحراني، لؤلؤة البحرين المصدر السابق، ص ٦٦ ـ ٦٨؛ علي حسن البلادي، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٤) ميرزا محمد بن شرف الدين الجزائري كان حياً في النصف الثاني من القرن الحادي عشر وهو من مشايخ المجلسي الثاني والحر العاملي والمحدث الجزائري سكن حيدر اباد وتوفي فيها. له كتاب كبير في الحديث جمع فيه احاديث الكتب الأربعة وغيرها هو الكتاب المشار اليه في كلام المحدث الجزائري بجامع الكلم. للمزيد ينظر:محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج٧، ص ٨٧ ـ ٨٨.

(٥) نعمة الله الجزائري، المصدر السابق، ص٤٨.

وتوسط سائر الإخباريين فقصروا مخالفتهم على ظواهر القرآن الكريم، فلم يجوزا الاستدلال بها على شيء من الأحكام الشرعية إلا في ضوء ما ورد بخصوصها من الأخبار، فاذا لم يكن ثمة خبر فلا محيص عن التوقف والاحتياط فيها[1].

فقد ذكر محمد أمين الاسترابادي:«ان القرآن لا يعرفه الا من خوطب به، وبأن القرآن نزل على وجه التعمية بالنسبة الى أذهان الرعية، وبأنه إنما نزل على قدر عقول أهل الذكر عليهم السلام، وبأن العلم بناسخه ومنسوخه، والباقي على ظاهره، وغير الباقي على ظاهره، ليس الا عندنا أهل البيت عليهم السلام....»[2].

وخصص الحر العاملي احدى فوائده لمناقشة ما أستدل به بعض معاصريه على جواز العمل بظواهر القرآن الكريم في الأحكام النظرية، وقد ختمها بإيراد ثمانية وعشرين دليلا على عدم جواز ذلك [3].

لقد اجاب الأصوليين على ما سلف من أدلة الإخباريين بما حاصله:

١- ان المراد بالروايات المشار اليها في الدليل الاول:علم جميع ما في القرآن وفهمه حق فهمه [4]، وهو غير مدعى الأصوليين من حجية ظواهر القرآن الكريم.

(١) عدنان علوي البحراني، مشارق الشموس الدرية في احقية مذهب الاخبارية، تح:عقيل بن عبد الله البحراني، المكتبة العدنانية، ٢٠١٠م، ص١٣١.

(٢) محمد امين الاستربادي، المصدر السابق، ص٢٦٩ـ٢٧١.

(٣) محمد بن الحسن الحر العاملي، الفوائد الطوسيه، ص ١٦٣ـ١٩٥.

(٤) ابو القاسم القمي، القوانين المحكمة، ج٢، ص ٣١٦ ـ ٣١٧.

٢-ان التفسير هو كشف الغطاء او كشف المراد عن اللفظ المشكل[١]، وهو لا يكون الا في موضع يكون فيه المعنى مستورا، وظواهر القرآن ليست كذلك، لأن معانيها واضحة فلا تشملها الروايات الناهية عن التفسير بالرأي[٢].

٣-ان العلم الاجمالي يتصل بالفحص عن الناسخ والمخصص والمقيد٠ فيجوز العمل بالظواهر بعده[٣].

ان ما تخرج به الباحثة من محصلة هذا الخلاف بين الفريقين في شـأن حجيـة ظواهـر الكتاب:أنه، وأن بدا من الناحية النظرية مهما، إلا أنه في الواقع قليل الشهرة والأهمية من الناحية العملية؛ لأن الآيات المتعلقة بفروع الاحكام الشرعية محددة، كما أنه ما من آية منها الا وورد بخصوص حكمها بعض الروايات عن الائمةعليهم السلام، والأصـوليون عادة لا يفتون بشيء قبل الفحص عما ورد منها بخصوصه.

ب- اما الدليل الثاني (السنة): فلا خلاف في حجيتها، بصفة عامة، عند الفريقين، وهي الدليل الوحيد المعتمد عند الإخباريين، من الناحية العملية، وقد لاحظنا إنهّم يشترطون الرجوع اليها في تفسير ظواهر الكتاب، كما ذكرنا آنفا. كما أنها بمعنى واحد عند الجميع، وهو:الاخبار المروية عن ائمة أهل البيتعليهم السلام:، بما في ذلك ما يروونه عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم من سنته، اما سنتهصلى الله عليه وآله وسلم المروية

(١) ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، ج١،ط٢، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٩ م، ص١٣.
(٢) ابو القاسم القمي، القوانين المحكمة، ج٢، ص٢١٧.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣١٨-٣١٩.

من طرف غيرهم، فحالها عند الإخباريين حال ظواهر القرآن الكريم من حيث وجوب الرجوع في دلالتها الى اخبار أهل البيت عليهم السلام[1].

ميز الأصوليون، منذ القرن السابع الهجري ـ الثالث عشر الميلادي، بين اربعة انواع مما روي من اخبار الآحاد في الكتب الاربعة المعروفة وغيرها من كتب الحديث عند الشيعة،حيث قالوا بحجية ثلاثة منها، «الصحيح، والحسن، والموثق»، ونفوا الحجية عند الرابع وهو الضعيف، ويقصدون به:ما كان في سلسلة سنده من الرواة مطعونا في وثاقته او عقيدته او مجهولا حاله[2].

اما الإخباريون فقد رفضوا الاصطلاح الجديد الذي جاء به الأصوليون في تنويع اخبار الآحاد، نافين الأساس الذي قام عليه، وهو ظنية اسانيدها وعدم حجية قسم منها، مؤكدين أن من سبقهم من القدماء لم يعرفوا هذا الاصطلاح، وانما كانت الأخبار عندهم على قسمين:صحيح وهو ما حفت به القرائن الموجبة للقطع بصدوره عن المعصوم عليه السلام، ولو من باب التقية وضعيف:وهو الخالي من تلك القرائن[3].

ونستنتج مما تقدم أن الخلاف وقع بين الطرفين في غير ما تواتر من السنة من اخبار الآحاد المروية في كتب الحديث عند الشيعة، فذهب الأصوليين الى أنها

(١) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٢) الشيخ البهائي، مشرق الشمسين واكسير السعادتين،ط٢، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضويه المقدسة، مشهد،١٤٢٩ هـ، ص ٢٤ـ٢٦.

(٣) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص١٢٢ـ١٢٣؛ حسين بن شهاب الدين العاملي، هداية الابرار، ص١٦.

ظنية سندا ودلالة، وقال أكثر الاخباريين:انها قطعية الصدور من الجهتين، فالخلاف وقع بصفة عامة على مستويين مستوى السند ومستوى الدلالة.

ج- اما الدليل الثالث وهو(الاجماع):ويعني الاتفاق الكاشف عن قول المعصوم[١]، وقد سلك طريقه، في كتبهم الأصولية بهذا المعنى بوصفه أحد أدلتهم الأربعة على الاحكام الشرعية. ولاشك في أنه، بهذا المعنى، لا قيمة علمية له ولا عبرة به بما هو اجماع، وانما العبرة في قول المعصوم الذي كشف عنه الاجماع[٢].

وهو بهذا المعنى، يختلف في مفهومه ودليل حجيته عن الاجماع بمعناه المصطلح عند أهل السنة الذين وان اختلفوا فيه على اقوال كثيرة، «فقيل:أنه اتفاق مطلق الأمة، وقيل:خصوص المجتهدين منهم في عصر، وقال بعضهم:أهل الحرمين (مكة والمدينة)، او:أهل المصرين (الكوفة والبصرة)، وربما ضيف الى اتفاق الشيخين،او الخلفاء الاربعة، وفي بعض المذاهب:اتفاق خصوص مجتهد يهم، الى ما هنالك من أقوال»[٣].

---

(١) ابو القاسم القمي، القوانين المحكمة، ج٣، ص٢٣٣.

(٢) محمد محمد صادق الصدر، الاجماع في اصول الفقه الاسلامي، مجلة البلاغ، العدد الاول، السنة الثانية، العراق، ١٩٩٧م، ص٢١.

(٣) محمد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن، مؤسسة ال البيت للطباعة والنشر، بيروت،١٩٧٩ م، ص٢٦٩

نظر الإخباريون الى عد الأصوليين الاجماع من جملة ادلة الاحكام الفرعية، بوصفه أحد مظاهر تأثرهم بعلماء السنة في أصول فقههم، حينما حاولوا مجاراتهم بالتأليف في علم أصول الفقه. مؤكدين ان أصل فكرة الاجماع هي محض اختراع وتدبير دبره أهل السنه لتصحيح بيعة الخليفة الاول التي حصلت في السقيفة. وقد استشهد الاسترابادي على ذلك برسالة الامام الصادقعليه السلام الى اصحابه التي جاء فيها قوله:» وقد عقد اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته، فقالوا:نحن، بعدما قبض الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس...«[1]. فذكر ان جملة ما يستفاد من هذه الرسالة:» ان حجية الاجماع من تدابير العامة واختراعاتهم[2].

وعلى الرغم من اعتراف الاسترابادي بأن الاجماع، باصطلاح اصولي الامامية، الذي سبقت الاشارة الى اشتراط دخول المعصوم فيه، يختلف عن الاجماع بالاصطلاح السني، الذي يخلو بطبيعة الحال من هذا الشرط [3].

ولكن اعتراض الاخباريين على تحقق الاجماع في محله وأقوى اشكالاتهم عليه هو كيفية دخول قول المعصوم ضمن المجمعين، يبقى مجرد افتراض.وان نسبة الاستفادة منه تكاد لا تذكر ونستخلص، مما عرضناه من آراء في الاجماع،

(١) محمد بن يعقوب الكليني، المصدر السابق،ج٨،ص٧.

(٢) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص ٢٢٤ـ٢٢٥.

(٣) المصدر نفسه،ص٢٦٧. والحق ان الاجماع باصطلاحه الامامي يرجع الى زمن اسبق مما اشار اليه الاسترابادي، فقد ذكره الشريف المرتضى، كتابه الذريعة، ص ٤١٩؛ والشيخ الطوسي، عدة الأصول،ج٢،ص٦٠٢.

ان شقة الخلاف بينهما ليست كبيرة، و بالتي لا تترتب عليها ثمرة عملية مهمة، فالأصوليون، من حيث المبدأ، لا يرون في الاجماع مصدرا مستقلا عن السنة المطهرة، بل هو عندهم وسيلة من وسائل اثباتها في بعض الحالات، وبذلك لم يخرجوا باعتمادهم إياه، ولو نظريا، عن خط الاخباريين الملتزم بالسنة او بها وبالكتاب المفسر بالسنة بوصفه مصدرا وحيدا للأحكام الشرعية.

د- اما ما يخص الدليل الرابع (العقل):فقد نفاه الإخباريون كمشرع، فقد اتجه معظمهم الى القول بعدم حجية مفهوم المخالفة بجميع اقسامه ; لأن لزومه من المنطوق ظني ولعدم دلالة النصوص عليه، بل ذهب بعضهم الى ان النصوص دلت على عدم حجيته[١].وقد نفوا الملازمة بين حكم العقل وحكم اشرع [٢].

اما الأصوليين فأنهم يرون ان العقل مصدر من مصادر التشريع، حيث استقر الوسط العلمي الامامي على تربيع مصادر الفقه والحكم الشرعي، وقالوا أن وظيفة العقل هو الكشف عن حكم التشريع وليس تشريع الاحكام، ولم يعتمد الأصوليون على العقل بما انه مشرع وحاكم، بل بما انه مدرك ومميز تمييزا كاملا امتاز به الإنسان عن بقية الحيوانات[٣].

---

(١) محمد مهدي الآصفي، مقدمه الرياض، ج١،ص١٠٧..

(٢) للمزيد راجع العقل عند الشيعة الامامية (رسالة دكتوراه) رشدي عليان

(٣) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، مصادر الاستنباط، ص٢٠٥.

ولكن بقي البحث في مدى حجية العقل في المستقلات العقلية وغير المستقلات العقلية تحت النظر[١].

ثانيا: وظيفة الفقيه والمكلف: اختلف الاخباريون مع الأصوليين في وظيفة الفقيه والمكلف غير الفقيه المتمثلة في تشخيص الحكم الشرعي من كل منهما. قال الأصوليون أن وظيفة الفقيه هي الإجتهاد ووظيفة من لم يبلغ رتبته من العوام تقليده[٢].

اما الاخباريون فقد قالوا ان وظيفة الفقيه هي رواية حكم المعصوم او فتواه ونقلها للعوام وكذلك الجمع بين الروايات المتعارضة، ووظيفة «الرعية»فقهاء وعوام، هي تقليد المعصوم عليه السلام وان اجتهاد الفقيه في مقابل النصوص وتقليد العامي له في ذلك كلاهما غير جائز[٣].

والظاهر مما ذكره الاخباريون في صدر هذا الخلاف انهم رأوا ان الإجتهاد الذي مارسه الأصوليون، وعرفوه بأنه:(استفراغ الوسع من الفقيه لتحصيل ظن بحكم شرعي). هو عبارة عن استنباطات واستظهارات تعتمد على قواعد وأصول ظنية لجأوا اليها بسبب توهمهم بانسداد باب العلم بالإحكام الشرعية، وادعاء منهم بأن قواعدهم وأصولهم المقيدة للظن كالإجماع معتبرة شرعاً وهم

---

(١) ن،م

(٢) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تهذيب الوصول الى علم الأصول، تح:محمد حسين الكشميري، منشورات مؤسسة الامام علي، لندن، ٢٠٠١م، ص٢٨٨.

(٣) حسين بن شهاب الدين العاملي، المصدر السابق،ص٢٠٤.

قد اقتفوا بذلك طريقة فقهاء العامة المحرمة والمذمومة في اخبار أهل البيت عليهم السلام والذين هم اصل ذلك التعريف للاجتهاد، وغاية ما هنالك فرق بينهم وبين مجتهدي السنة هو انهم لم يتوسعوا فيه بما يشمل القياس والاستحسان ونحوهما من طرق الاستنباط الظني(١).

والإجتهاد الذي اوجبه المجتهدون انما هو عبارة عن بذل الوسع في تحصيل الاحكام من ادلتها الشرعية واستنباطها منها بالوجوه المقررة والقواعد المعتبرة، ولاريب ان من كان قاصرا عن هـذه المرتبة العالية والدرجة السامية لا يجوز الاخذ عنه والاعتماد على فتواه. وكان الشيخ يوسف البحراني متفقا مع الأصوليين في حاجة الفقيه الى ممارسة الإجتهاد، لتحصيل الاحكام الشرعية واستنباطها من الاخبار، ومختلفا مع الاخباريين في حصرهم دور الفقيه في حدود الرواية للأخبار نفسها عن الائمة عليهم السلام (٢).

---

(١) محمد امين الاسترابادي، المصدر السابق، ص٥٠.

(٢) يوسف بن احمد البحراني، الدرر النجفيه، ج٣، ص٢٩٤.

ثالثا: تقليد الفقيه الميت:

ما يتعلق بتقليد الفقيه الميت:ذهب الأصـوليون الى عدم جواز تقليد الفقيه الميت مع وجود الفقيه الحي او لاوجود له. وحجتهم في ذلك هي فوات اهليته بالموت[١].

اما الاخباريون فقد تطابقت آراؤهم على عدم جواز تقليد الفقيه الميت اذا كان مجتهدا على طريقة الأصوليين كما لا يجوز تقليده حيا. اما اذا كان فقيها على طريقتهم المرتكزة بنصوص الاخبار الواردة عن ائمة أهل البيت عليهم السلام ونصوص الكتاب المفسرة بها من دون غيرها من الطرق والـدلالات الظنية والعقلية وتكفيهم لوظيفة الفقيه على انها مجرد رواية لحكم المعصوم خالية من اي اثر ذاتي لرأي المفتي وظنه الشخصي فأن فتواه لا تبطل بموته [٢].

رابعاً: النقاش حول علم الأصول:

انكر الاخباريون الحاجة الى علم الأصـول المتعارف اليوم، ونفوا ذلـك لعـدة اسبـاب منها انه تم تدوينه عند الشيعة بعد عصر الائمة عليهم السلام واستفتائهم عنه في عصرهم، بوفور الاحاديث الصريحة الـواردة عنهم التي لا يوجد للأحكام الشرعية مدرك اخر غيرها، وهي متضمنة لأصول وقواعد شرعية قررها الائمة لتحصيل الاحكام منها – وقال عليه السلام :علينا لألقاء الأصـول وعليكم

(١) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، المصدر السابق،ص٢٨٩.

(٢) حسين بن شهاب الدين العاملي، المصدر السابق،ص ٣٠٤.

التفريع – وكيفية العمل بها تغني عن قواعد علم الأصول المبنية على الظن والاعتبارات العقلية[١] فضلا عن ما تقدم فقد نفى الاخباريون الحاجة لهذا العلم بسبب نظرتهم لانهم نظروا له على انه من مخترعات العامة وتدابيرهم السياسية لجأوا اليها لإثبات شرعية ما وقع من أمر الخلافة[٢].

اما الأصوليون فقد انصب جهدهم على بيان أهمية علم الأصول ولزومه للفقيه في استنباط الاحكام الشرعية. وفي ما يتعلق بما استدل به الاخباريون على انتفاء الحاجة الى علم الأصول فقد اجاب عليه الأصوليون، في ان استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها الاربعة يتوقف على جملة من المسائل النظرية التي لا يكون الحق في احد طرفيها بديهياً بل لابد من التحقيق والاستدلال وان تأخر تدوين علم الأصول عند الشيعة عن عصر الائمة لا يدل على عدم وجود قواعده عندهم كذلك ان كثيراً من الصيغ والدلالات كانت معلومة عندهم لعدم تغيير العرف[٣].

(١) محمد محسن الفيض الكاشاني، الأصول الاصلية،ص١٥٠.

(٢) محمد بن الحسن الحر العاملي، الفوائد الطوسيه، الفائدة ٩٢، ص٤٤٠_٤٤٣.

(٣) ابو القاسم القمي، المصدر السابق، ج٤،ص٤٦٣_٤٦٤_٤٦٦_٤٦٧_٤٧٠_٤٧١.

خامساً: النقاش في قطعية الصدور:

ذهب الاخباريون الى القول بقطعية صدور كل ما ورد في الكتب الاربعة (الكافي، من لا يحضره الفقيه، الاستبصار، التهذيب) لعناية اصحابها بتدوين الروايات التي يمكن العمل بها والاحتجاج بها، وعليه لا يحتاج الفقيه الى البحث عن اسناد الروايات الواردة في هذه الكتب ولا يحتاج الى التقسيم الرباعي للحديث[١]. باعتبار شهادة مؤلفيها أنها روايات موثقة. ولان الاخباريين يعملون بالقرائن الداخلية والخارجية الحافة بالحديث، فهم يصححون بالأعم من السند، اي لا يعتمدون على قرينة واحدة. والتدقيق على وفق القواعد التي قالها الائمة لا على وفق القواعد العامة التي تسلك الى اذهان الفقهاء.

أما الأصوليين فلهم رأي آخر اذ لا يرون صحة ما ورد في الكتب الاربعة ولا في غيرها، ومن هنا فهي لا تحتاج وخاصة في عصر الغيبة بسبب اختفاء القرائن التي كانت تساعد على الوثوق بصدور الحديث الى التعرف على احوال الرواة فألفت لذلك كتب الرجال، ونوعوا من أجل هذا الحديث الى أربعة انواع (الصحيح، الحسن، الموثق، الضعيف)، ويأخذون بالأولين أو بالثلاثة الاوّل دون الاخير[٢].

اما عند الاخباريين فينتهي تقسيم الحديث عندهم الى نوعين فقط الصحيح والضعيف[٣].

---

(١) يوسف بن احمد البحراني، الدر النجفية، ج١، ص١٦٧.

(٢) محمد مهدي الآصفي،مقدمة رياض المسائل، ج١،ص١٠٦.

(٣) يوسف بن احمد البحراني، الحدائق الناضرة،ج١،ص٤٦.

سادساً أصالة البراءة:

عدم جريان البراءة في الشبهات الحكمية التحريمية وهو رأي معروف عند الاخباريين، وذهبوا الى وجوب الاحتياط مستدلين على ذلك بأدلة روائية وخلصوا الى ان الاشياء عندهم مبنية على التثليث اي (حلال بيِّن وحرام بيِّن، وشبهات بين ذلك) [١].

اما الأصوليين فيذهبون الى صحة جريان البراءة في الشبهات الحكيمة الوجوبيه والتحريمية بالعقل والأدلة النقلية والاشياء عندهم مبنية على الحلال والحرام[٢]وشرط التمسك بالبراءة عند الأصوليين الفحص عن الأدلة والتتبع التام لها، بحيث تبين عدم دلالة شيء منها، ويحصل اليأس من وجود دليل آخر غيرها [٣].

وفي النهاية ان هذه الفروقات هي ما حصلت عليها، ولكن الحقيقة اكبر من ذلك وأعمق وهي تخص أعمق علم من العلوم الحوزوية وهو علم الأصول، فحسب ما نقل لي بعض اهل الاختصاص، ان المدرسة الاخبارية مدرسة لها مبانيها ومسالكها العلمية المعقدة بحيث تناقش المدرسة الأصولية نقاشا علميا يصعب على غير ذوي الاختصاص فهمها، وقد كتب في موضعها رسائل أكاديمية ماجستير ودكتوراه، ولازال هناك مادة تستحق البحث.

---

(١) آمال حسين علوان، مدرسة النجف وجهودها في الحديث وعلومه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، رسالة ماجستير غير منشوره مقدمة الى مجلس كلية الفقه ـ جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م،ص٤٨.

(٢) رضا شبر، منية المحصلين في أحقية طريقة المجتهدين، د٠ر،مخطوط موجود في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء في محافظة النجف، ورقة ٤٦٣.

(٣) الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية (الفائدة ٢٥)،ص٢٥٤.

الفصل الثاني

حياة العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري

المبحث الأول: سيرة العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري

المبحث الثاني: دراسته ونشأته العلمية

المبحث الثالث: أقوال العلماء فيه مناقشة وتحليل

المبحث الأول:سيرة العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري

أولاً:نسبه

يرجع نسب السيد الميرزا محمد الاخباري الى الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فهو:السيد ابو احمد محمد المعروف بـ(جمال الدين)[١] بن السيد عبد النبي النيسابوري[٢]، بن السيد عبد الصانع الاسترابادي[٣]، بن عبد النبي بن احمد بن حسين[٤] بن عبد الله بن حسين بن عز الدين بن عبد الله علاء الدين بن

---

(١) جمال الدين هو اسم لقب به الميرزا محمد الاخباري نتيجة لتبحره وتعمقه بالعلوم الدينية، ولمناظراته مع علماء الاشاعرة وتغلبه عليهم في مدينة بغداد ومنذ ذلك الحين انتشر صيته بين الناس ولقب ب(جمال الدين) واصبح هذا الاسم اسم أسرته من بعده حيث اطلق عليهم السادة ال جمال الدين، وقيل انه لقب بهذا الاسم نسبة الى احد اجداده اسمه (جمال الدين) وهو الجد الثاني عشر. للمزيد ينظر:مهند جمال الدين،سيد النخيل المقفى، المكتبة الادبية المختصة، د٠م، ١٩٩٨م، ص١٥.

(٢) النيسابوري:نسبة الى مدينة نيسابور واحيانا يشار لها بـ (نيشابور) وهي ثاني أبرز مدينة في بلاد الري بعد مشهد وهي مدينة معروفة بمعدن الفضلاء ومنبع العلماء وتشتهر باحتوائها على الاحجار الكريمة مثل (الفيروز) وفيها آثار من ايام الصفويين، نشأت في القرن الثالث الميلادي على يد ملك الفرس شابور الاول ولذلك سميت بهذا الاسم، وقد لقب السيد الميرزا محمد بالنيسابوري لأن والده ولد بهذه المدينة للمزيد ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م، ص٣٤٩، مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٤، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، د٠ت، ص٥٩.

(٣) الاسترابادي:هو لقب اطلق على جد السيد الميرزا محمد الاخباري نسبة الى مدينة استرباد وهي احدى اعمال بلاد فارس وتعرف حاليا بـ(جرجان) وهي من المناطق السباقة في بلاد فارس للتشيع بعد قيام الدولة الصفوية وبكثرة العلماء فيها وقد بدل أسمها من استرباد الى جرجان عام ١٩٣٧ م.للمزيد ينظر:المصدر نفسه، ج٤، ص١٩٥.

(٤) هو الشريف ابو عبد الله الحسين السمرقندي بن عبد الله بن حسين بن عز الدين يرجع نسبه الى موسى المبرقع كان عالما

احمد بن مير ناصر[1] بن جمال الدين بن حسين بن تاج الدين بن سليمان بن غياث بن ابراهيم بن يونس بن حيدر بن اسماعيل بن ابي اسماعيل احمد بن ابي القاسم حسين بن ابي احمد موسى المبرقع [2].

بن الامام محمد الجواد [3] بن الامام علي الرضا بن الأمام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الأمام علي السجاد بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام [4].

وقد ايد صحة نسبه عدد من العلماء وكبار رجال الدين [5].

جليلا امينا نسابة متضلعا في هذا الفن وله العديد من المؤلفات والمصنفات منها كتاب تحفة الطالب في نسب ال ابي طالب قد طبع هذا الكتاب. توفي عام (٩٩٦هـ ـ١٥٨٧م). للمزيد ينظر:شهاب الدين المرعشي النجفي، كشف الارتياب (في ترجمة صاحب لباب الانساب والالقاب)، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ايران، قم، د٠ت، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(١) السيد ناصر هو الجد الحادي عشر للسيد الميرزا محمد الاخباري وهو اول من تلقب بلقب مير ومعناه (ابن الامير)، وكانت له امارة وسلطة دينية ودنيوية في بعض الولايات العربية واصبح احفاده من بعده يلقبوا بال مير ناصر٠ للمزيد ينظر:محمد الاخباري، ايقاظ النبيه في ما اجمع عليه واختلف فيه،ج١، مطبعة الثغر،١٩٣٧ م،ص٣١٤.

(٢) ابو احمد موسى بن الامام محمد الجواد عليه السلام وهو اخ الامام علي الهادي عليه السلام من طرفي الاب والام، ولد في المدينة المنورة عام(٢١٤هـ ـ٨٢٩م)، وهاجر من المدينة الى الكوفة ثم هاجر الى مدينة قم عام (٢٥٦هـ ـ٧٨٠م) ويسمى بالمبرقع لأنه كما نقل جميل يشبه النبي يوسف عليه السلام في حسنه وجماله وكان الناس يزدحمون في الطرق والاسواق لانشدادهم بجماله مما اضطره الى وضع برقع وهو قطعة من القماش على وجهه فسمي لذلك بالمبرقع. توفي(٢٩٦هـ ـ ٩٠٩م) ودفن في مدينة قم وقبره مزار مشهور. للمزيد ينظر:محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج١٠، ص ١٩٤ـ ١٩٥؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ص٣٢٧.

(٣) حسين ابو سعيدة الموسوي، المشجر الوافي،ج٤، القسم الثاني، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ٢٠١١م،ص٢٤٨؛ كامل سلمان الجبوري، الروض المعطار في تشجير تحفة الازهار، مرآة التراث، د٠م،١٩٩٩م، ص٣٠٠.

(٤) ملحق رقم (١)، ص ٢٣٩.

(٥) ملحق رقم (٢) ص ٢٤٠؛ ملحق رقم (٣)، ص ٣٤١.

اتفق معظم المؤلفين ممن ترجم للسيد ميرزا محمد الاخباري حول صحة نسبه العلوي وانتمائه الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ماعدا بعض المؤلفين(١) منهم الشيخ أغا برزك الطهراني(٢) الذي انهى نسبه الى الوزير الجويني(٣) قائلا:«الميرزا ابو احمد محمد بن عبد النبي النيسابوري الهندي الاخباري المقتول في الكاظمية سنة ١٢٣٢ هـ وكانت ولادته سنة ١١٧٨هـ. يوجد في الخزنة الرضوية نسخة من كتابه ضياء المتقين وهو من تصانيف الميرزا محمد الاخباري

---

(١) تابع حسين محفوظ خطأ اغا بزرك الطهراني فقال:بيت الاخباري ويقصد بهم ذرية الميرزا محمد الاخباري المقتول عام (١٢٣٢هـ ـ١٨١٦م) ابن عبد النبي ابن عبد الصانع بن محمد مؤمن بن علي اكبر بن نور الدين علي بن محمد طاهر بن فضل علي بن شمس الدين محمد الجويني النيسابوري الهندي. للمزيد ينظر:حسين علي محفوظ، انساب ومشجرات الاسر والبيوتات في الكاظمية، تق:جعفر الخليلي، مكتبة الحضارات، بيروت، لبنان، ٢٠١١م، ص ٧٨.

(٢) الشيخ محمد محسن بن علي الطهراني النجفي ولد في (١١ ربيع الاول ١٢٩٣هـ ـ الموافق ٦ نيسان ١٨٧٦م)، هاجر من طهران الى العراق عام (١٣١٣ هـ ١٨٩٥م)، واقام في النجف الاشرف بلد العلم لإكمال دراسته الدينية فعاش فيها (اربع عشر سنة) ثم سافر الى مدينة سامراء، وأخذ العلم على يد العديد من العلماء منهم:العلامة شيخ الشريعة الاصفهاني، محمد كاظم الطباطبائي، محمد حسين الخراساني، له مؤلفات:الذريعة الى تصانيف الشيعة، طبقات اعلام الشيعة.... الخ)، توفي عام(١٣٨٩هـ ـ١٩٦٩م). للمزيد ينظر:محمد حرز الدين، معارف الرجال المصدر السابق، ج٢،ص١٨٦ـ١٨٩؛ محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٤م، ص٢٠.

(٣) شمس الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن علي بن الفضل بن الربيع حاجب بني العباس لم تحدد المصادر تاريخ ولادته وهو اخو الشاعر والمؤرخ علاء الدين عطا ملك الجويني وقد تقلد الاثنان مناصب رفيعة في الحكومة المغولية التي انشأها هولاكو اذ تقلد شمس الدين منصب صاحب ديوان الملك وهو بمثابة منصب وزير المالية وبقي في منصبه الى ان تم اعدامه على يد ارغون خان عام (٦٨٤هـ ـ١٢٨٥م). للمزيد ينظر:اغا بزرك الطهراني، الذريعة... المصدر السابق، ج٩ قسم ٣، ص٧٢٨؛ محمد سعيد جمال الدين، علاء الدين عطا ملك الجويني (حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد)، مكتبة الاسكندرية، ١٩٨٢م،ص١٣.

انهى نسبه في أوله الى الوزير الجويني»[١] الا انه ومن خلال متابعة مصنفات الميرزا محمد الاخباري تم الاطلاع على كتاب (ضياء المتقين) وتبين انه لم ينهِ نسبه الى الوزير الجويني وإنما أُلِفَ هذا الكتاب بناءاً على طلب أحد احفاد الوزير المذكور [٢]. وقد تبع هذا الاشتباه كل من أخذ من آغا بزك الطهراني كالأستاذ حسين علي محفوظ، وعبد الكريم الدباغ[٣]

وقد ذكر السيد الميرزا محمد الاخباري في إحدى مؤلفاته قائلا:«قال جدي أمير المؤمنين عليه السلام الحق ما ابقى لي صديقا وها انا داع للحق أدعى عندهم ملحدا زنديقا ويفتون بقتلي وقتل اصحابي هذه شقشقة هدرت ثم قرت وسوف يعلمون»[٤].

---

(١) اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة (الكرام البررة)،ج١٢، دار احياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠٩م،،ص٤٢٢_٤٢٣.

(٢) ملحق رقم (٤)،ص ٢٤٢.نسخة خطية من رسالة ضياء المتقين تؤكد اشتباه المؤرخ الكبير اغا بزرك الطهراني. حيث تبين ان النسب المذكور للملتمس لا للمؤلف.

(٣) كواكب مشهد الكاظمين ج٢ص١٥٩رقم ٤٠.

(٤) محمد الاخباري، آمالي العباسي، رقم (٤٢٥)،مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ١٢٤.

وذكر ايضا نسبه في بعض اشعاره فقال في ديوان شعره العربي[(١)]:

ألا مبلغا عني سلالة حيدر
وصنو بني الزهراء خير الفواطم
بأن بني مروان قاموا بأجمع
على سوقهم في قتل نسل الكرائم
ولا غرو لو رام قتلي جعفر
فقد قتلت آباؤه ابن الفواطم

وله قول آخر هو [(٢)]:

وها أنا ذا نزيل قوم
لحاظهم سهام او رماح
طعامهم لحوم بني حسين
شرابهم مزاج لا قراح
سيقضي الله بيني وبينهم
ويدلني بأجرها صحاح
مودتنا بقول الله فرض
ولم يثبت لمبغضنا نكاح

(١) علي بن محمد الاخباري، الوجيزة في حياة الوالد ومقتله، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين، ورقة ٢٦_٢٧.

(٢) محمد الاخباري، أيقاظ النبيه، ج١،ص٣٢٢.

وله ايضا:

نحن الحسنيون في أيدي العدى
أولاد هند والديار طفوف

وله ايضا:

أذب بحكمتي عن دين ربي
وجدي المصطفى خير الانام
وجدي المرتضى لابي وأمي
علي والد الطهر الكرام

وقوله في اليوم الذي قتل فيه: «ايها الناس وما جنيت ألست أنا ابن بنت نبيكم.....» (١).

يتضح ما تقدم أن هذه الابيات الشعرية والكلام الذي ذكره الميرزا عندما تعرض لهجوم الناس الذي قتلوه، كلها اشارات تدل على نسبه العلوي.

(١) للمزيد ينظر: حسين بن محمد تقي النوري، خاتمة مستدرك الوسائل، ج٢، مؤسسة ال البيت، قم، ايران، ١٩٩٤م، ص١٨٣.

ألقابه:

وقد اشتهر السيد الميرزا محمد الاخباري بلقب (الميرزا)[١] وقد جاءه هذا اللقب عن طريق والده الذي كان يدعى بالميرزا عبد النبي واطلق عليه لقب الميرزا عندما هاجر الى الهند لغرض التجارة التي استقر بها بعد ولادة الميرزا محمد الاخباري فكان يطلق في بلاد الهند على من أبوه علوي، يقول الشيخ حسين النوري:

أن التعبير عنه بالميرزا كاف في الدلالة على السيادة، فإن ميرزا – كما مر في البرهان – مخفف أمير زائيده، كما أن الأمير مخفف عنه، بل ومير أيضا، «ولذا يعبرون عن السادات في كتب الأنساب كثيرا»بالأمير فلان أومير فلان، وكلها إشارة إلى أنه من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، وإلى الآن بقي هذا الرسم في علماء الهند فلا يطلقون الميرزا على غير السيد، حتى أنهم يعبرون عن الأجل صاحب القوانين بملا أبو القاسم، نعم أختل هذا المرسوم في سائر البلاد في خصوص هذا اللفظ، وبقي من خصائص ألقابهم السيد والأمير ومير[٢].

(١) للمزيد ينظر:عبد الهادي الفضلي، هكذا قرأتهم، مطبعة دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٣م، ص١٤٧.

(٢) خاتمة المستدرك – ميرزا حسين النوري الطبرسي – ج ٢ – ص ١٨٣ – ١٨٤.

وهو من ينتمي بنسبه ـ الى الائمة الاطهار عليهم السلام ومن يتمتع بمكانه مرموقة بين الناس لقب ميرزا [١]. لاسيما وأن الميرزا عبد النبي حاز رئاستي الدين والامارة في بعض مدن الهند فكان له آثار ومؤسسات خالدة هناك[٢].

ولم يقتصر لقب الميرزا على محمد الاخباري ووالده، وإنما أصبح يشار لأفراد اسرته من ابنائه واحفاده بالميرزا، حتى ان المنطقة التي يسكنها ابنه واحفاده سميت (المرزاوية) نسبة الى لقبهم[٣].

ومن الجدير بالذكر عندما رجعت الى كتب التراجم وجدت كثير من السادة المنتمين الى رسول الله من جهة الاب يلقبون بالميرزا راجع اعيان الشيعة وغيرها.

وقد تمسك الميرزا محمد الاخباري بلقب الميرزا حتى بعد عودته من بلاد الهند التي فيها ولد وكذلك أسرته من بعده، وهذا مما حدا بالبعض الى استعمال هذا اللقب سببا للقدح في نسب الميرزا محمد الاخباري [٤]. وسبب آخر وهو دفاعه عن الاخباريين دفع اعداءه للقدح فيه.

---

(١) السيد مرتضى جمال الدين، حفيد الميرزا محمد الاخباري مقابلة معه في داره في كربلاء المقدسة، بتاريخ ٢٥- كانون الثاني:٢٠١٥ م.

(٢) قام الميرزا عبد النبي ببناء جامع في مدينة حيدر آباد دكن في الهند وقد عرف هذا المسجد باسمه. للمزيد ينظر: محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ص٣١٥.

(٣) مهند جمال الدين، المصدر السابق،ص.٢٥.

(٤) مرتضى جمال الدين: هوية المحدثين ص١٦.

ومن الجدير بالذكر اشتهر كثير من السادة بلقب الميرزا، منهم السادة الشهرستانيين في كربلاء، وغيرهم كثير لمن يطالع كتب التراجم، وهذا ما أكده العلامة السيد ابراهيم جمال الدين في رسالة واقع الحال حيث اعطى قائمة من العلماء اشتهروا بلفظ الميرزا وهم سادة.

لقب الإخباري:

كان العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري، رجل دين وفقيه شيعي من فقهاء الشيعة الامامية الأثني عشرية وهو من مشاهير المدرسة الاخبارية ومن أشد المتعصبين لها ولذا اطلق عليه بـ (الاخباري)، وكان يعرف بالمحدث محمد الاخباري.

ولقب بألقاب كثيرة منها كما ذكر عن نفسه: النيسابوري والدا والاسترابادي جدا والهندي مولدا والمشاهدي نزلا، والحائري مجاورا، النجفي مجاورا، والكاظمي مجاورا ومدفنا.

ثانيا:ولادته ونشأته:

ولد السيد الميرزا محمد الاخباري، عصر يوم الاثنين الموافق الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة عام (١١٧٨هـ ـ ١٧٦٥م) [١]، في مدينة أكبر أباد[٢] في الاراضي الهندية، التي استقر بها والده قبل ولادته[٣]. انحدر الميرزا الاخباري من اسرة ذات اصول عربية نزحت من البلاد العربية وهاجرت الى بلاد فارس، واول من نزح من هذه الاسرة هو جده الميرزا عبد النبي واستقر في بلاد فارس وكان له ولأسرته من بعده اثرُ طيبُ في بلاد فارس فعاش حياته هناك وولد ابنه الميرزا عبد الصانع وكذلك حفيده الميرزا عبد النبي والد الميرزا الاخباري الذي ولد في مدينة نيسابور وتزوج من والدة الميرزا وهي من المدينة نفسها[٤]. كان الميرزا عبد النبي تاجرا من التجار المعروفين في بلاد فارس والهند والعراق ويتردد في تجارته بين هذه البلدان وقد هاجر الى بلاد الهند بعد مقتل

---

(١) محمد الاخباري، أيقاظ النبيه، ج١، ص٣١٤.

(٢) اكبر اباد:هي احدى المدن الهندية تعرف حاليا بإسم اكره وتقع شمال الهند وهي من المدن السياحية المهمة في الهند اذ تحتوي على قلاع الملوك الذين عاشوا بها، وكانت مركز حكم الكثير من السلالات الحاكمة، وقد اتخذها المغول عاصمة لهم الى جانب مدينة دلهي اثناء حكمهم بالهند. للمزيد ينظر:اسعد حميد ابو شنه، مملكة اودة الاسلامية (١٧٢٢م ـ ١٨٥٩م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى عمادة كلية التربية ـ جامعة البصرة،٢٠١٣م،ص٦٧؛عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،١٩٩٤م، ص١٤٢.

(٣) محمد معصوم شيرازي، طرائق الحقائق، تص:محمد جعفر محجوب، انتشارات سنالي، تهران، ١٣٨٢هـ ص١٨٣.

(٤) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١،ص٣١٤.

نادر شاه(١)، حيث كانت الأوضاع متدهورة في بلاد فارس والانحلال والضعف يسريان في الدولة وكثرة المؤامرات والفتن فتعرضت المدن للدمار الواسع وسادت الفوضى والاضطرابات فأدت هذه الاسباب الى نزوح العديد من سكان بلاد فارس الى الهند والعراق طلبا للأمن والاستقرار(٢).

عاش السيد الميرزا محمد الاخباري طفولته في كنف والديه في الهند وكان هو الابن الوحيد للميرزا عبد النبي اذ لم ينجب غيره، فمن الطبيعي ان يعيش حياة هانئة ومترفة مع والديه، فتلقى تعليمه الاولي القراءة والكتابة وهو ابن تسع سنين(٣)، وعندما بلغ الرابعة عشر من عمره انتقل الى مدينة لكنو(٤) من اجل تلقي دراسته الدينية فيها وعندما بلغ الميرزا الاخباري الفتوة والشباب تزوج من امرأة من شيعة الهند فأنجبت له خمسة أبناء: اثنان من الاولاد هما(الميرزا

(١) نادر شاه ولد عام (١٦٨٨م) في مدينة مشهد وهو ينتسب الى قبيلة افشار ضمن تجمع القزلباش ابتدأ حياته قاطع طريق ثم برز في حياة بلاد فارس السياسية منذ عام ١٧٢٦ م عندما اشتغل في خدمة الشاه طهماسب الثاني. وفي عام ١٧٢٩م، تمكن من طرد الافغان من بلاد فارس ونجح في استغلال ضعف الشاه الصفوي ليحقق طموحاته اعتلى نادر شاه عرش ايران عام (١٧٣٦م)ليبدأ مايعرف بالعهد الافشاري قتل عام ١٧٤٧ م.على يد احد حراسه وقد نفذ مؤامرة قتله اخوه علي ميرزا بالتعاون مع رئيس الحرس الملكي وعدد من الامراء القاجاريين دخلوا عليه خيمته بالقرب من فتح اباد وقتلوه. للمزيد ينظر:كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥م، ص١٠؛ محمد وصفي ابو مغلي، ايران - دراسة عامه، جامعة البصرة، ١٩٨٥م، ص ٢٦٢-٢٦٨.

(٢) حسن كريم الجاف،موسوعة تاريخ ايران السياسي، ج٣، الدار العربية للموسوعات، د٠م، ٢٠٠٨م، ص١١٦

(٣) السيد مرتضى جمال الدين، مقابله شخصيه معه في داره في محافظة كربلاء، بتاريخ ١٠ :اذار:٢٠١٥م.

(٤) لكنو:وهي احدى مدن الهند المهمة كانت تتمتع بمركز سياسي وتجاري وديني مهم، فقد اصبحت عاصمة مملكة اودة الاسلامية في عهد اصف الدولة عام (١٧٧٥م) وكانت ذات موقع ستراتيجي مهم لذلك نشطت الحركة التجارية بها وتضم اعدادا كبيرة من المسلمين وخصوصا الشيعة ولذا حضيت بمركز ديني مهم، ومازالت اثارها الى وقتنا الحاضر تدل على مدى تطورها في المجالات (السياسية، التجارية، الدينية).للمزيد ينظر:اسعد حميد ابو شنه، المصدر السابق، ص١٣٠.

احمد)[1] و (الميرزا علي)[2] وهو الابن الاصغر للميرزا الاخباري الذي كان له دور كبير في احياء التيار الاخباري هو وأولاده من بعده. وكان للميرزا محمد ثلاث بنات.

ثالثا:هجرته

عاش السيد الميرزا محمد الاخباري حياة متنقلة من مكان لآخر من بلد لآخر كما مر سابقاً وعندما بلغ العشرين من العمر سافر مع والديه الى الديار المقدسة من اجل اتمام فريضة الحج وعندما انهى اداء الفريضة توفي والده وهو في طريق العودة الى العراق لزيارة العتبات المقدسة وقام بدفنه في مكة المكرمة، ثم

(١) الميرزا احمد:وهو الابن الاكبر للميرزا محمد الاخباري وقد تتلمذ على يد والده وكان عالما عارفا قتل مع والده عام (١٢٣٢هـ ـ ١٨١٦م) في مدينة الكاظمية، وكان له ذرية ولد وبنت وقد اخذتهما امهما بعد مقتل زوجها الى بلاد فارس عند اهلها واصبح له عقب في تلك البلاد وخصوصا في طهران ونيسابور وسبزوار ويعرفون بآل اخباري وآل ذبيح الله. للمزيد ينظر:ثامر الحمودة ال مزيعل، الذكرى الخالدة، المطبعة العلمية، النجف، ١٣٧٢هـ، ص ١٥ ـ ١٦.

(٢) الميرزاعلي:بن الميرزا محمد بن عبد النبي النيسابوري الاخباري ولد عام (١٢٢٠هـ ـ١٨٠٥م) وعندما قتل والده خرج سرا من الكاظمية وكان عمره احدى عشر سنة قاصدا بلاد فارس عن طريق البصرة فوصل الصويرة ثم العمارة ثم البطائح سالكا طريق السفن، وفي اثناء مسيرته استقر في ناحية كرمة بني سعيد التابعة لقضاء سوق الشيوخ لواء المنتفك الناصرية حاليا، وفي هذه المنطقة كان يسكن احد تلامذة والده الذي اشار عليه بالبقاء وان يحي ذكرى والده عن طريق العلم. فوافق ونجح في شد اواصر علاقته مع عشائر المنطقة عن طريق الزواج بأربعة نساء من كل عشيرة واحدة فكثر اتباعه الذين ساهموا في تأسيس اول مسجد يؤسس في القرى٠ ترك العديد من المؤلفات منها (سبيكة اللجين في الفرق بين الفريقين) و (سبيكة العسجد في تاريخ بابجد) و(نار الله الموقدة) و (الدر المنثور في جواب محمد بن احمد بن عصفور)، توفي في مدينة المحمرة (١٢٧٥هـ ـ ١٨٥٨م) عن عمر يناهز الثالثة والخمسين ودفن في المحمرة. للمزيد ينظر محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج٢، ص٣١١؛ خير الدين الزركلي، المصدر السابق، ج٥،ص١٨؛ علي حسين الجابري، المصدر السابق ص٤١٥.

توفيت والدته بعد وفاة ابيه بأيام، وهكذا فقد والديه في العام نفسه وقام بدفنها في مدينة النجف [١]، وبعد ان انهى مراسم دفنها رجع الى الهند وهناك قرر ترك بلاد الهند نهائيا ومغادرتها والسفر الى العراق والاستقرار قرب الاماكن المقدسة وخصوصا النجف وكربلاء لاكمال دراسته الدينية[٢].

استقر السيد الميرزا محمد الاخباري بعد مغادرته من الهند عام(١١٩٨هـ ـ ١٧٨٥م) في مدينة النجف، وكان سبب اختياره لهذه المدينة إنها كانت محط انظار طلاب العلم آنذاك، فقد كانت هذه المدينة ملتقى العلم والادب والفقه يقصدها الطلاب لتلقي العلوم المختلفة والتعرف على المعارف الدينية والدنيوية على يد علمائها[٣] فضلا عن كون الحركة العلمية كانت مزدهرة فيها وتخرج منها العديد من طلاب العلم والاساتذة الذين وضعوا مؤلفاتهم الفقهية المعتمدة في نظم العلوم الدينية وأصول الفقه[٤]. وكانت حوزتها تضم آلافاً من الطلاب والاساتذة من البلدان المختلفة[٥].

يتضح مما تقدم ان مكانة مدينة النجف وحوزتها وطلابها واساتذتها هي التي جعلت الميرزا الاخباري يوجه نظرة صوبها لأنها مدينة عريقة بتاريخها

---

(١) السيد مرتضى جمال الدين المصدر نفسه.

(٢) رسول جعفريان، دو رسالة از كاشف الغطاء عليه ميرزا محمد اخباري (رسالة المسائل والاجوبة، وكشف الغطاء عن معاييب ميرزا محمد عدو العلماء)، تح و تص:رسول جعفريان، كتابخانه موزه، ومركز اسناد مجلس شورى اسلامي، تهران، ١٣٩١هـ، ص١٢٤.

(٣) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١، ص٣١٥.

(٤)ضياء الدين زين الدين، الطالب الحوزوي والمرحلة الراهنة، النجف، ٢٠٠٣م، ص٥١.

(٥)عبد الهادي الفضلي، تاريخ التشريع، ص٤٠٠.

الديني والسياسي خلال العصور التاريخية، فضلا عن كونها المركز الديني والروحي للشيعة في العراق خاصة والعالم الاسلامي عموما.

عند اقامة السيد الميرزا محمد الاخباري في مدينة النجف لم يذع صيته كداعية او فقيه وذلك لسببين:الاول:اقتصاره على تلمس طريق الدراسة و العلم [١].

اما الثاني:فهو وجود شخصيات دينية وعلمية كبيرة ومؤثرة في الوسط الديني مثل الشيخ الوحيد البهبهاني الذي كان على رأس المرجعية الدينية وكان يشن حملة كبيرة لتصفية التيار الاخباري المعارض للحوزة وللأصوليين في مدينة كربلاء التي كانت مركزاً لهم [٢].

النجف الأشرف:

قضى السيد الميرزا محمد الاخباري مدة عشر سنوات في مدينة النجف مكباً على الدراسة وتحصيل العلم على ايدي أبرز شيوخها وأساتذتها، ثم انتقل بعد إكمال دراسته الى مدينة كربلاء عام (١٢١٠هـ ـ١٧٩٥م)، ليقيم فيها ويعمل خلال مدة تواجده بها مدرساً ومحصلاً للعلم [٣].

---

(١) محمد زكي ابراهيم، المدرسة الشيخية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٨٣.

(٢) محمد عبد الحسن محسن الغراوي، الوحيد البهبهاني وآراؤه الأصولية، ص٦٠.

(٣) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١، ص٣١٥.

كربلاء المقدسة:

وفي كربلاء اعلن الميرزا محمد الاخباري عن تبنيه للاتجاه الاخباري وبدأ يروج ويعلن عن افكاره ومنهجه الذي ضمنه في مؤلفاته فكثر في كربلاء اتباعه ومريدوه. لكن لم يكن انتشار الاتجاه الاخباري مثلما كان يطمح اليه الميرزا محمد الاخباري. وذلك لان كربلاء والنجف كان الاتجاه الأصولي هو السائد فيهما، وكانت المرجعية الدينية تحت زعامة السيد محمد مهدي بحر العلوم الذي عدت ايامه افضل الايام.

لذلك لم تحظ افكار الميرزا محمد الاخباري بالدعم القوي فآثر السفر والانتقال هذه المرة الى خارج العراق ووجه نظره صوب بلاد فارس عام (١٢١٢هـ ـ ١٧٩٧م)(١)، في آواخر حكم الشاه اغا محمد خان القاجاري(٢).

إيران:

مارس محمد الاخباري عمله في بلاد فارس في الإمامة والتدريس، اذ كانت له حلقات درس يحضرها عدد من تلاميذه واستمرت اقامته في بلاد

(١) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٢) اغا محمد ابن محمد حسن خان وهو الابن الاكبر له ولد عام (١١٥٥هـ ـ١٧٤٢م) في كركان، وضع في الاسر وهو في السادسة من العمر فأمر علي شاه (عادل شاه) بأخصائه الامر الذي ولد لديه عقده نفسيه، ووضع اسيرا لدى كريم خان الزند بعد وفاة ابيه وبقي في شيراز حتى وفاة كريم خان الزند عام (١٧٧٩م)، ثم هرب الى مازندران ليعلن العصيان على الزنديين ويطالب بالحكم تولى السلطة ابان عام (١٢٠٩هـ ـ١٧٩٤م) واستمر حكمه حتى عام (١٢١٢ هـ ـ١٧٩٧م) بعد ان قتل في هذا العام اثناء حملته على جورجيا. للمزيد ينظر:مهدي بإمداد، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ـ ١٣ـ١٤ هـجري، جلد سوم، تهران، ١٣٧٤هـ، ص٢٤٤؛ حسن كريم الجاف، المصدر السابق،ج٣، ص ٢٨ـ٢٩.

فـارس خمس سنوات.أي الى عام (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م) وقد عاصر اثنـاء بقائه في بلاد فارس مقتل الشاه أغا محمد خان نهاية عام (١٢١٢هـ ـ١٧٩٧م)، وتولى العرش بعده الشاه فتح علي القاجاري(١)، وهو ابن اخ الشاه المقتول وولي عهده، وقد اراد طوال مدة حكمه التي أمتدت (١٧٩٨م ـ ١٨٣٤م)، أن يصور نفسه بأنه ملكا متديناً وملتزماً لهذا قام بالتقرب من العلماء وابدى احتراما شديدا لهم، وكانت تربطه علاقة قوية مع الميرزا ابو القاسم القمي، وكان يعتمد عليه كثيرا وذلك من اجل الديمومة الشرعية لحكمه. ولم تقتصر أعمال الشاه فتح علي القاجاري على تقريب رجال الدين وإنما قام بإنفاق كثير من الاموال على المدن المقدسة في العراق وبلاد فارس(٢).

كان فتح علي شاه مؤمناً بالطلاسم وله أعتقاد وايمان بالتوسل والدعاء والاوراد(٣)، فكان من الطبيعي، ان يتدخل رجال الدين المقربين منه بالامور العامة للبلاد، ولذلك استقبل الميرزا الاخباري بحفاوة عندما وفد الى بلاده،

---

(١) هو جهانباني ابن ابي الفتح حسين قلي خان ولد في دار الحكومة في مدينة دامغان عام (١١٨٦هـ ـ١٧٧٢م)، عندما كان أبوه حاكما لها في عهد كريم خان الزند، وقد تولى الحكم بعد مقتل عمه أغا محمد خان، توج بأسم فتح علي شاه ليكون ثاني ملوك الدولة القاجارية وقد تسلم الحكم عام (١٧٩٨م)، وحكم مدة سبعة وثلاثون عاما. توفي عام (١٨٣٤م). للمزيد ينظر: مهدي بأمداد، المصدر السابق، جلد سوم، ص ٦١ـ٦٣؛ محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧م ـ ١٨٣٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية الأساسية ـ جامعة المستنصرية، ٢٠٠٩م، ص ٢٠

(٢) حامد الكار، دين ودولة در ايران (نقش عالمان در دولة قاجار)، تر: ابو القاسم سرى، انتشارت توس، ١٣٦٩هـ، ص ٨٧ ـ٨٨.

(٣) محمد حاتم خلف الشرع، المصدر السابق، ص١٦٢.

خصوصا بعدما ذاع صيت السيد الميرزا محمد الاخباري في بلاد فارس كمرجع اخباري ولاسيما ان التيار السائد فيها هو التيار الاخباري[١].

لم يدم استقرار السيد الميرزا في بلاد فارس فبعد ان قضى الخمس سنوات عاد الى العراق. وفي العراق عاش متنقلا بين النجف وكربلاء والكاظمية أي انه لم يعرف الاستقرار، وذلك بسبب الظروف التي كان يعاني منها بسبب تبنيه للمذهب الاخباري[٢]. فهاجر الى بلاد فارس بعد مدة سنتين قضاهما في العراق فوصلها في عام (١٢١٨هـ ـ١٨٠٣م)، وكان الميرزا محمد الاخباري من الاخباريين المتشددين والاصح أشدهم، اذ قضى عمره جميعه في الجدال والنزاع بين الفقهاء والمجتهدين [٣].

عمل خلال تواجده في بلاد فارس بالتصنيف والتأليف والتدريس [٤]. وكانت بلاد فارس في ذلك الوقت تواجه الخطر الروسي الذي استفحل أمره واشتد خطره على الدولة القاجارية، وامتد الى مناطق واسعة من بلاد فارس، وقد وقف علماء الدين مع بلاد فارس في حربها ضد روسيا، حتى ان بعض هؤلاء اعلن الجهاد[٥].

---

(١) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١٥.

(٣) ابراهيم بهشتي، اخبار يكري (تاريخ وعقايد)، دار الحديث، ١٣٩٠، ص١٦٦.

(٤) رسول جعفريان، المصدر السابق،ص١٢٤.

(٥) كان السيد محمد المجاهد، الذي كان من ابرز مجتهدي الأصوليين يتحرك مع فتح علي شاه ضد الهجمات الروسية على بلاد فارس وهو من اعلن الجهاد ضدها، للمزيد ينظر: ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني (١٨٤٠م ـ ١٨٧٦م)، تر: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨ م، ص٣٣٥.

كان الخطر الروسي يزداد يوما بعد اخر على بلاد فارس، ولم يكن امام فتح علي شاه حلا الا ان يستعين بعلم السيد الميرزا محمد الاخباري لكي يتخلص من الخطر الروسي وقد اختلفت الروايات حول هذه القضية، فاقترح أن يقتل القائد الروسي(١) الذي سيطر على مناطق واسعة من بلاد فارس، وادعى انه سوف يتمكن من قتله بالوسائل الماوراء الطبيعة أي عن طريق الروحانيات والغيبيات(٢).

وهناك رواية افادت بأن فتح علي شاه اقترح عليه أحد وزرائه ان يستعين بعلم الميرزا محمد الاخباري لكي يتخلص من القائد الروسي الذي كان خطره يزداد على بلاد فارس(٣)، ومهما كانت الرواية فأن الاتفاق بين فتح علي شاه والميرزا محمد الاخباري قد تم بين الطرفين وقد اشترط الميرزا محمد الاخباري في حال تنفيذ الامر، ان يعلن الشاه الاتجاه الاخباري هو المذهب الرسمي للبلاد(٤). وقد

(١) تسيتانوف اشبوختر خان هو قائد القوات الروسية في القوقاز وهو من اصل كرجي ومن أسرة الاشراف وكان الناس في بلاد فارس يسمون الجنرال تسيتانوف بشبوختر خان ومعنى تلك الكلمة رئيس الكل وكان الفرس يظنون بأن من يحارب مع بلاد فارس هو هذا الجنرال وليس الروس حيث اذا مات يعتقدون بأن الحرب ستنتهي بين الدولتين. وقد شغل هذا الجنرال منصبه عام (١٨٠٢م)، حتى مقتله عام (١٨٠٥ م)، وملخص هذه الحادثة أي قتله:ان الميرزا محمد الاخباري تعهد للشاه ان يأتي برأس اشبوختر بعد اربعين يوم بعد ان يقوم برياضته الخاصة وأقام اربعين يوما في مرقد الشاه عبدالعظيم الحسني، وفعلا تم قتله وجيء برأسه الى فتح علي شاه. للمزيد ينظر:زول يونر فراتسوا، ددلاوران كمنام ايران، مجلة خواندنيها، شمارة ٧٥، ١٣٩٠هـ، ص٦٥؛ محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تح:جودت القزويني، بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م،ص٨٨؛ محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٢) حامد الكار، المصدر السابق، ص١١٦.

(٣) ثامر الحمودة ال مزيعل، المصدر السابق، ص١٤.

(٤) حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك (علماء ايران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي ١٥٠٠ـ١٩٧٩ م)، ط٣، دار الاضواء،١٩٩١م،ص٦٩.

وافق الشاه على ذلك المقترح، لأن الشاه كان يرغب كثيرا بالتخلص من القائد الروسي. ومن جهة أخرى اراد ان يقضي على قوة علماء الدين ونفوذهم بسيادة الفكر الاخباري [١] وفعلا تمكن السيد الميرزا محمد الاخباري من القضاء على القائد الروسي[٢].

طلب السيد الميرزا محمد الاخباري من فتح علي شاه ان ينفذ وعوده معه وهي ان يجعل الاتجاه الاخباري مذهب الدولة الرسمي، لكن الشاه تراجع عن وعوده مع السيد الميرزا محمد الاخباري لأسباب عدة منها ان تنفيذ وعده سوف يجلب عليه مشكلات من قبل العلماء الأصوليين، لذا قرر أن يعوض الميرزا محمد بالهدايا والاموال بعد ان استشار رجال دولته وقام بتسفيره الى العراق[٣] وفعلا سافر السيد الميرزا محمد الاخباري الى العراق عام (١٢٢١هـ ـ١٨٠٦م)، وبقي بعد هذه السنة متنقلا بين العراق وبلاد فارس[٤] أي لم يستقر في بلد محدد وذلك بسبب الضغوط التي كان يتعرض لها من العلماء الأصوليين حتى عام (١٨٢٨هـ ـ١٨١٣م) رجع الى العراق واستقر في مدينة الكاظمية[٥].

(١) حامد الكار، المصدر السابق،ص١١٧.

(٢) الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال ٢- ٣٣٥.

(٣) حسن الدجيلي، المصدر السابق، ص١١٧.

(٤) عن تنقلات وسفر الميرزا محمد الاخباري راجع الفصل الرابع ذكرت سفراته بصوره مفصله.

(٥) محمد معصوم شيرازي، المصدر السابق، ص١٨٣ ـ ١٨٤.

اتهم السيد الميرزا محمد الاخباري بعد حادثة مقتل القائد الروسي بأنه ساحر، وان ما قام به طريقه لكي يقضي عليه هو نوع من انواع السحر والشعوذه[١]، هذا فضلا عن ان الميرزا محمد الاخباري كان يميل الى اهل العرفان[٢]، فكان امر طبيعي أنه يتهم بهذه التهمة من قبل عامة الناس.

بينما عد السيد الميرزا محمد الاخباري أن قدرته على قتل القائد الروسي بالوسائل الماوراء طبيعية، بأنه كرامة من الكرامات التي قد وهبها الله سبحانه وتعالى بها وميزه عن غيره. وقد أشار الى ذلك في شعره:

كــــرامـــــاتي لـــديهـــم نــــوع ســحــر
وديــنـــي ديــن ســـــادات كـــــرام[٣].

حيث علق صاحب كتاب معارف الرجال: وصار السواد الاعظم يشيرون اليه بالبنان انه ساحر السلطان، وهذا ديدن السواد الاعظم يعبرون عما يجهلونه من العلوم بالسحر وما شابه ذلك[٤].

---

(١) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق ص٨٨.

(٢) زين العابدين الشيرواني، بستان السياحة، سنالي، تهران، بي نا، ص٥٨١.

(٣) علي بن محمد الاخباري، المصدر السابق، ورقه ٢٦.

(٤) الشيخ محمد حرز الدين، معارف الرجال ٢- ٣٣٦

المبحث الثاني: دراسته ونشأته العلمية

الدراسة في الحوزة العلمية تنقسم على ثلاث مراحل متسلسلة من حيث الاهمية وهذه المراحل تنقسم الى عدة مجالات للتدريس على أساس المؤلفات التي تعتمدها الدراسة[١].

وهذه المراحل هي (المقدمات، السطوح، البحث الخارج) وهي كما يأتي:

اولا: المقدمات: تستغرق الدراسة في هذه المرحلة خمس سنوات احيانا ونعني بالمقدمات كما يتضح من اسمها دراسة مبادئ علوم النحو، والصرف، والبلاغة، والمعاني، والبيان، والمنطق، والفقه، والعروض، وبعض دراسات في الادب العربي[٢].

اعتادت هذه الدراسة ان تكون شخصية على الاغلب في وقت لم تعرف فيه اغلب المدن العراقية المدارس الرسمية[٣].

جرت العادة ان لا تقل مدة الدرس او المحاضرة في اليوم عن نصف ساعة ولا تتعدى الساعة، وحسب ما يناسب الأستاذ والطالب موضوع الدرس[٤].

---

(١) نور الدين الشاهرودي، المرجعية الدينية ومراجع الامامية، طهران، ١٩٩٥م، ص١٠٠.

(٢) جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج٢،ط٢،بيروت،١٩٦٥م،ص٩٢.

(٣) محمد تقي بن يوسف ال فقيه، جامعة النجف في عصرنا الحاضر، صور، لبنان، د٠ت،ص١٠٥.

(٤) عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧م)، بغداد١٩٥٩م، ص١١٥.

اعتاد الطلاب في مرحلة المقدمات ان يهضموا المواد او المؤلفات الاتية[١]:

١- الاجرومية [٢].

٢- قطر الندى وبل الصدى [٣].

٣- شرح ابن عقيل [٤].

٤- المختصر[٥].

(١) جعفر الخليلي، المصدر السابق،ج٢،ص٩٥.

(٢) الاجرومية:وهو كتاب يشتمل على مبادئ في النحو العربي ومؤلفه ابن اجروم ولذلك سمي بأسمه٠ للمزيد ينظر:المصدر نفسه،ص٩٧.

(٣) قطر الندى وبل الصدى:وهو كتاب الفه عبد الله ابن يوسف ابن احمد ابن هشام المتوفي عام (٧٦١هـ ـ١٣٤٠م)، ويضم مجموعة كبيره من قواعد اللغة العربية. للمزيد ينظر:المصدر نفسه، ص٩٩.

(٤) شرح ابن عقيل كتاب يشتمل على ارجوزة تتكون من الف بيت معروفه بـ (الفية ابن مالك) لابي عبد الله جمال الدين محمد ابن مالك الطائي ت (٦٧٢هـ ـ١٢٥١م)، وعلى شرح قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي المتوفي (٧٦٩هـ ـ ١٣٤٧م). للمزيد ينظر:وليد عبد الحميد خلف الاسدي، مدرسة النجف وابعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني، اطروحة دكتوراه غير منشوره مقدمه الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ٢٠٠٢م،ص٥٠.

(٥) المختصر:وضع ابو يعقوب يوسف السكاكي كتاب مفتاح العلوم في البيان والمعاني، وقد لخصه الخطيب محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ت (٧٣٩هـ ـ ١٣١٨م) وسماه تخليص المفتاح. لمزيد ينظر محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الاشرف، دار الاضواء، بيروت،١٩٩٤م،ص٢٥٢.

ثانيا:السطوح:

تستغرق الدراسة في هذه المرحلة اربع سنوات وتتسم فيها قراءة سطح الكتاب، اي دراسة متنه وفحواه سواء كان في الفقه الاستدلالي وأصوله او علم الكلام والفلسفة وغيرها[١] وهذا يتطلب من الطالب قراءة عبارات الكتاب ثم تفسيرها، وقد يتفق مع مؤلفه او يعارضه والمهم في الموضوع ان الطالب يمنح حرية كاملة في الجدل والمناقشة، للكشف عن قابلياته وتثبيت الصواب وتفنيد الخطأ[٢].

يتبع الأستاذ بعض الطرائق اثناء العرض، منها انه يتناول موضوع البحث بطريقة طرح الاسئلة والاشكالات مع تبيان اجوبتها وأدلتها الراجحة، وكل سؤال وجوابه يمثل رأيا علميا في الموضوع[٣].

وقد اعتادت الدراسة في هذه المرحلة اتباع طريقة الحلقات الدراسية، ويترك للطالب حرية الافاضة في المناقشة من حدود الدرس[٤].

(١) علي احمد البهادلي، الحوزة العلمي في النجف الاشرف معالمها وحركتها الاصلاحية (١٩٢٠-١٩٨٠)،دار الزهراء، بيروت، لبنان،١٩٩٣م، ص٣٧.

(٢) محمد تقي بن يوسف ال فقيه، المصدر السابق ص١٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٠.

ثالثا:البحث الخارج

تستغرق مدة الدراسة في هذه المرحلة عشر سنوات او اكثر[١]، وقد سميت بهذه التسمية لان الأستاذ يلقي موضوعا ما من خارج الكتاب، ويتم الخوض في مناقشته، لان التدريس فيه لايعتمد على رأي خاص ولا على كتاب معين[٢]. وفي هذه المرحلة لايلتزم الطلاب بدراسة كتاب محدد، بل يعدون دروسا لكبار العلماء والمجتهدين في الفقه والأصول على حد سواء[٣].

ويعدُّ البحث الخارج مرحلة تخصصية عالية تشمل علم الفقه وأصوله بشكل تفصيلي مركب قد يضم اليها دراسة آيات الاحكام دراسة استدلالية معمقة [٤].

اعتاد الطلاب في هذه المرحلة من الدراسة ان يجتمعوا حول استاذهم على شكل حلقات تصل اعدادها الى العشرات بل المئات من الطلاب وذلك تبعا لشهرة الأستاذ العلمية ودقة منهجه واسلوب تدريسه[٥].

---

(١) نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٩٩.

(٢) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج١٥، ص٤١٧.

(٣) حميد الفكاهي، المرجعية بين الواقع والطموح، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥م،١٢٤

(٤) لمحة عن الفقه بحث ضمن موسوعة النجف الاشرف، اشراف: لجنة من رجال الفكر والعلم والادب، ج٦، دار الاضواء، بيرت، ١٩٩٥ م، ص٢٨١_٢٨٤.

(٥) نور الدين الشاهرودي، المصدر السابق، ص٩٨.

تلقى السيد الميرزا محمد الاخباري دراسته الاولى للمقدمات في الهند عندما تتلمذ على يد استاذه حسين الهندي[١]، في مدينة لكنو، درس في هذه المرحلة كل ما يتعلق بالمقدمات والمسائل الشرعية[٢].

اولاً: اساتذته

درس السيد الميرزا محمد الاخباري على يد مجموعة من ابرز شيوخ وعلماء عصره منهم

١. **السيد محمد مهدي بحر العلوم**: هو السيد محمد مهدي بن السيد مرتضى الطباطبائي يعود نسبة الى الأمام الحسن المجتبى عليه السلام وقد تمت ترجمته في الفصل الأول. وهو من أبرز اساتذة الميرزا محمد الاخباري درس على يديه البحث الخارج[٣]. وقد ذكر ذلك الميرزا محمد الاخباري وعرف له في كتاب رجاله قال:» استاذنا السيد محمد مهدي بحر العلوم عالم جليل القدر وهو من فقهاء الأصوليين البارزين في عصره»[٤].

---

(١) حسين بن دانيال الموسوي الملقب بـ (حسين الهندي) ولد بالهند ولم تذكر المصادر تاريخ ولادته ولامكانه. كانت له مساع باقية وآثار خالدة منها بناء المدرسة السلطانية في الهند توفي عام (١٢٧٤هـ ـ ١٨٥٧م) ودفن في حسينية غفران مآب في لكنو٠ للمزيد ينظر محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج٦، ص١٣.

(٢) ابراهيم بهشتي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٣) علي بن محمد الاخباري، المصدر السابق، ورقة ٢٨.

(٤) محمد الاخباري، الرجال الكبير، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٤٠٥.

٢. **السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني**: هو السيد محمد مهدي بن السيد ابو القاسم الشهرستاني الموسوي ينتهي نسبة الى الامام موسى الكاظم عليه السلام، ولد عام (١١٣٠هـ ـ١٧١٧م) في بلاد فارس وهاجر في مرحلة شبابه الى مدينة كربلاء لتلقي العلم فيها ودرس عند اساتذتها المعروفين امثال الشيخ الوحيد البهبهاني والشيخ يوسف البحراني والسيد محمد مهدي الفتوني العاملي(١).

قام السيد الميرزا محمد مهدي الشهرستاني خلال اقامته في كربلاء باعمال واصلاحات كبيرة وكثيرة في الروضة الحسينية والصحن الحسيني اذ قام بالحاق الجامع الكبير الذي كان يقع خلف الروضة الحسينية من شمالها بالروضة وبنى جامعا اخر بدلا عنه خارج الروضة في الصحن الشريف من جهته قرب مدخل الصافي وبذلك وسع الروضة(٢).

كما كان للسيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني يد في مد الماء من نهر الفرات الى مدينة النجف وذلك بحفر نهر عريض جدا وعميق ويعرف اليوم بنهر الهندية(٣).

---

(١) محمد مهدي الفتوني العاملي فقيه معروف ولد عام (١١٢٤هـ ـ١٧١١م)، في جبل عامل بلبنان وهاجر الى النجف الاشرف لإكمال دراسته الدينيه فيها وقد كانت له حلقات درس مشهورة في مدينة النجف وقد تتلمذ على يديه عدد من العلماء المعروفين امثال السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهم كثير. ترك العديد من المؤلفات ابرزها (ارجوزه في تاريخ المعصومين) و(طهارة الماء القليل بملاقاة النجاسه). توفي عام (١١٨٣هـ ـ ١٧٦٩م) في مدينة النجف ودفن بها.للمزيد ينظر: محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج٤٧، ص٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص١٦٣.

(٣) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج١٠، ص١٦٦.

الف السيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني العديد من المؤلفات ابرزها (المصابيح بالفقه) و(الفذالك في شرح المدارك) و(بعض الحواشي والرسائل كحاشية على المفاتيح وتفسير بعض سور القرآن الكريم وكلها مخطوطة). توفي السيد محمد مهدي الشهرستاني في الثاني عشر من شهر صفر عام (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م) بمدينة كربلاء المقدسة ودفن في مقبرته التي اعدها لنفسه في حياته بجوار قبور الشهداء في الحرم الحسيني[١].

٣. **الشيخ محمد علي البهبهاني**: هو محمد علي بن محمد باقر بن اكمل البهبهاني الاصفهاني المعروف بأبن الاقا[٢]، كان عالما فاضلا ولد في مدينة كربلاء عام (١١٤٤هـ ـ ١٧٣١م) قرأ على يد والده في بلاد فارس دراسته الاولية، ثم اكمل دراسة المقدمات في مدينة كربلاء عندما هاجر والده الى العراق واستقر في مدينة كربلاء درس على يده ايضا. وقد اجيز من قبل الشيخ يوسف البحراني، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من التلاميذ[٣]. ترك العديد من المؤلفات والمصنفات ابرزها (قطع المقال في رد اهل الضلال) و (معترك الاقوال في احوال الرجال) و(مفتاح المجاميع بمفاتيح الشرائع) و (رسالة حلية الجمع بين فاطمتين)[٤].توفي في بلاد فارس عندما رحل اليها بعد وفاة والده عام (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م) ودفن فيها[٥].

(١) عباس القمي، الكنى والالقاب، ج٢، ص ٣٧٤ـ ٣٧٦.

(٢) ابن الاقا:وهي كلمة تركية بمعنى الرئيس والكبير تطلق على الذكر وقد تأتي احيانا بالغين بدلا من القاف وفي بعض الاحيان تتقدم هذه الكلمة على الاسم وتكون هنا للتعبير عن التعظيم، واذا تأخرت بعد الاسم تدل على التحفيز. للمزيد ينظر: محمد حسين الاعلمي الحائري، دائرة المعارف، ص٣٣٢.

(٣) محمد حرز الدين، معارف الرجال،ج٢، ص٣٠٩.

(٤) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٧، ص١٤٤.

(٥) محمد حرز الدين، معارف الرجال،ج٢، ص٣١٠.

٤. **السيد علي الطباطبائي**:هو السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي الاصفهاني المعروف بابي المعالي، ولد في مدينة الكاظمية في الثاني عشر من ربيع الاول عام (١١٦١هـ ـ ١٧٤٧م)، وقد عرف عنه بأنه مرجع الرواة في علم المنقول وفي التقرير وقد تتلمذ على يد الشيخ يوسف البحراني وخاله الشيخ الوحيد البهبهاني، اذ ان السيد علي بن أخت الشيخ الوحيد البهبهاني وزوج ابنته[١] في الوقت نفسه، الف في علم الأصول رسالة (اجتماع الامر والنهي) و (اصالة البراءة وحجية الاجماع والاستصحاب) و(حجية الشهرة) فضلا عن كتابه الشهير (رياض المسائل) كانت حوزته في كربلاء عامرة وتعد من المعاهد العلمية العظيمة. توفي في كربلاء عام (١٢٣١هـ ـ ١٨١٥م)، ودفن في الحرم الحسيني المطهر[٢].

٥. **الشيخ موسى البحراني**: هو موسى بن علي البحراني ولد في البحرين ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته وفي البحرين تلقى تعليمه الديني ثم قدم الى العراق، فسكن مدينة كربلاء واتم دراسته على يد الشيخ يوسف البحراني الذي اجازة وكان مرجع الاخباريين آنذاك[٣]، وقد قال عنه الميرزا محمد الاخباري:«كان محدثا ورعا صدوقا زاهدا عابدا له قصة رأى القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف مرتين وروي عنه بواسطة الشيخ هادي الهمداني وروينا عنه بما رواه وروى عنه جماعة من المتأخرين»[٤].

(١) محمد مهدي الاصفي، مقدمة رياض المسائل، ج١، ص١٠٩ـ ١١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١١١.

(٣) علي حسن البلادي، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٤) محمد الاخباري، صحيفة الصفا في ذكر اهل الاجتباء، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٢٨٤.

٦. **السيد مير علم هندي**:السيد مير علم التستري الهندي عالم جليل من اهل الاسرار عارف ثقة كانت له علاقة وثيقة مع احد ملوك الهند لقصة غريبة تدل على مدى تعمقه في العلوم الغريبة وبعلم الرمل وعلم السيميا والجفر والاوراد الصحيحة ولذلك كافئه هذا الملك بأن اسند اليه منصب احدى الوزارات. تتلمذ على يديه عدد من العلماء واجازهم ومن هؤلاء السيد الميرزا محمد الاخباري الذي علمه علم الاوراد الصحيحة والتي يقال بها تمكن محمد الاخباري من قتل القائد الروسي(١).

ثانياً:العلماء الذين عاصرهم الميرزا محمد الاخباري

عاصر السيد الميرزا محمد الاخباري جملة من العلماء واختلف سبب الاتصال بهم اما لانه تتلمذ على ايديهم أي لأجل العلم والمعرفة او اتصل بهم من أجل الاستفادة من بعضهم بالسؤال والاستفسار او من خلال المراسلات والمناظرات التي جرت بينه وبين هؤلاء العلماء بسبب الاختلاف في المنهج الذي اتخذه (٢). ولذا عمدت الباحثة الى ذكر اسماء العلماء الذين اتصل بهم السيد الميرزا محمد الاخباري، معتمده بذكرهم على وفق تسلسل سني وفياتهم.

(١) محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، ص ٨٤ـ ٨٥.

(٢) علي بن محمد الاخباري، المصدر السابق، ورقة ١٥.

جدول (١):العلماء المعاصرون الذين عاصرهم السيد الميرزا محمد الاخباري

ت	اسماء العلماء	سنة الولادة	سنة الوفاة
١	الشيخ محمد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني	١١١٨هـ-١٨٠٧م	١٢٠٦هـ-١٧٩٢م
٢	السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي	١١٥٦هـ-١٧٤٣م	١٢١٢هـ-١٧٩٧م
٣	السيد محمد مهدي الشهرستاني	١١٣٠هـ-١٧١٧م	١٢١٦هـ-١٨٠١م
٤	الشيخ محمد علي بن الوحيد البهبهاني	١١٤٤هـ-١٧٣١م	١٢١٦هـ-١٨٠١م
٥	الشيخ جعفر كاشف الغطاء	١١٥٦هـ-١٧٤٣م	١٢٢٨هـ-١٨١٣م
٦	السيد علي الطباطبائي	١١٦١هـ-١٧٤٧م	١٢٣١هـ-١٨١٥م
٧	الميرزا ابو القاسم القمي	١١٥١هـ-١٧٣٨م	١٢٣١هـ-١٨١٥م
٨	الشيخ اسد الله التستري	١١٨٥هـ-١٧٧١م	١٢٣٤هـ-١٨١٨م
٩	السيد محسن كاظم الاعرجي		١٢٤٠هـ-١٨٢٥م
١٠	السيد عبد الله شبر	١١٨٨هـ-١٧٧٤م	١٢٤٢هـ-١٨٢٦م
١١	السيد محمد المجاهد	١١٨٠هـ-١٧٦٦م	١٢٤٢هـ-١٨٢٦م
١٢	الشيخ موسى كاشف الغطاء	١١٩٠هـ-١٧٧م	١٢٤٤هـ-١٨٢٨م
١٣	السيد محمد باقر الشفتي	١١٧٥هـ-١٧٦٢م	١٢٦٠هـ-١٨٤٤م
١٤	الشيخ ابراهيم الكرباسي	١١٨٠هـ-١٧٦٦م	١٢٦١هـ-١٨٤٥م
١٥	السيد مير علي الهندي		
١٦	الشيخ علي بن موسى البحراني		

الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على مخطوطات الميرزا محمد الاخباري.

ثالثا: تلامذته:ـ

تتلمذ على يد السيد الميرزا محمد الاخباري عدد من التلاميذ الذين أسهموا فيما بعد في نشر المذهب الاخباري وجمع مؤلفات استاذهم السيد الميرزا محمد الاخباري وأبرز هؤلاء:

١- السيد جواد سياه يوش:ـ

سيد جواد بن سيد محمد زيني بن احمد بن زين الدين الحسيني السجاعي البغدادي، ولد في النجف الاشرف عام (١١٧٥هـ ـ ١٧٦١م)، ونشأ بها وقد تتلمذ على علماء النجف في عصره منهم[١] السيد محمد ال زيني والده والميرزا محمد الاخباري، كان شاعرا وأديباً، فاضلاً، محدثاً، وأصبح من مشاهير أدباء عصره[٢].وقد عكف على تحصيل العلوم العقلية والحكمة الالهية حتى برع فيها ثم وجه عنايته لدراسة الفقه الاسلامي وأصوله والحديث والتفسير والرواية والدراية وكان على طريق ابيه اخبارياً صلبًا في آرائه، وقد تأثر بأستاذه الميرزا محمد الاخباري وكتب بخطه كتاب(ذخيرة الالباب) لأستاذه السيد الميرزا محمد الاخباري[٣].

وقد لقب بـ(سياه يوش) لأنه عندما سافر الى بلاد فارس بعد الضغوط التي تعرض لها من عامة الناس لأنه يستعمل الهجاء في شعره وهو سلاح

(١) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج١٧، ص١٨٣.

(٢) حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج٥، المكتبة الجديدة، قم، ١٣٨٤، ص٢٦٨.

(٣) محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج١، ص.ص ١٩٣ـ ١٩٤.

الشعراء وقد وظفه في الخلاف الأصولي الاخباري، فأدى به هذا الامر الى ترك العراق والرحيل الى بلاد فارس ومال الى التصوف ولبس القباء الاسود ولذلك لقب بـ(سياه يوش) معناه القباء الاسود ووصف بالاديب والشاعر الصوفي(١).

كانت له مكانة عالية ومعرفة غزيرة بالانساب والاحساب والبيوتات والتاريخ والأسر فضلاً عن خطه الجميل الحسن وإتقانه اللغة الفارسية حيث ترجم من الادب الفارسي بعض المقطوعات، وقد حوى ديوان شعره قصائد في آل البيت عليهم السلام(٢). الف العديد من المؤلفات أبرزها (دوحة الأنـوار في الرايق من الاشعار) و (ديوان شعر) و (معراج الاسرار في التصوف والتدابير العرفانية)(٣).

توفي السيد سياه يوش في النجف الاشرف عام(١٢٤٧هـ ـ١٨٣١م)(٤).

٢- عبد الصاحب الدواني:

عبد الصاحب بن محمد جعفر بن عبد الصاحب الخشني الدواني الفارسي، ولد في بلاد فارس عام (١١٨٢هـ ـ١٧٦٨م)، ويكنى(ابو الحسن) وهو اخباري معتدل، درس على يد الميرزا محمد الاخباري خلال اقامته في بلاد فارس، ويذكر عبد الصاحب انه كان في بداية امره اصوليا ينتقد الاخباريين، لكنه التقى بجماعة

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق،ج٥،ص٢٦٢.

(٣) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٢١، ص٢٢٨؛ عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٨.

(٤) احمد الحسني تراجم الرجال،ج١،مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٤هـ،ص٢٩٥.

من علماء الاخباريين فمال اليهم وتوغل في الطريقة الاخبارية[١]. قام بجمع رسائل استاذه السيد الميرزا محمد الاخباري في مجلدين اسماه (الفوائد الذهبية)، كان له عدة مؤلفات منها رسالة (تحفة الحبيب في رد دليل الانسداد وتقوية اراء الاخباريين) وكتاب (ميزان الصواب) و(سفينة النجاة) و (رسالة في المصيبة) و(مجموعة الفوائد)[٢]، توفي عام (١٢٧٤هـ ـ١٨٥٧م)[٣].

٣- ملا عبد الله:

عبد الله بن محمد وعرف بملا عبد الله لم تذكر المصادر تاريخ ولادته ولا وفاته، فقط ذكرت انه كان من تلامذة السيد الميرزا محمد الاخباري كتب مجموعة من مؤلفات استاذه بين عامي (١٢١٠هـ ـ١٢١٢هـ) (١٧٩٥م ـ ١٧٩٧)، فكتب له استاذه اجازة في آخر كتاب (فتح الباب) بتاريخ شهر محرم عام (١٢١٢هـ ـ ١٧٩٧م)، مصرحا بتلمذته عليه واجازه رواية كتبه التي قراها عليه وهي(مصادر الأنوار وقبسة العجول ومعراج التوحيد وحرز الحواس والرسالة البرهانية)، كما اجازه رواية كتبه التي لم يقرأها عليه وهي (تسلية القلوب والكتاب المبين وفصل الخطاب)[٤].

(١) اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ج١١، ص٧٣٥.

(٢) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج١٧،ص١٨٣.

(٣) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٣، ص٤٢٦.

(٤) احمد الحسني، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٩.

٤- ملا فتح علي الشيرازي:

فتح علي خان الزند الشيرازي وهو احد احفاد كريم خان الزند[1] ولد في بلاد فارس عام (١١٩٣هـ ـ١٧٧٨م)، وهو اخباري له عناية بكتب الحديث والاخبار، ويكتب على مايستحصل منها تعاليق مفيدة تدل على فضله في علوم الحديث تتلمذ على يد الميرزا محمد الاخباري. كتب نسخه من كتاب (هداية الابرار الى طريق الايمة الاطهار لحسين بن شهاب الدين العاملي) في عام (١٢٥٠هـ ـ١٨٣٤م) وعلق عليها، وقام بالتعليق على كتاب (الارشاد) للمفيد في عام (١٢٦٤هـ ـ١٨٤٧م)[2](٢). هذا فضلا عن تآليفه اذ الف كتاب (الفوائد الشيرازية) عام(١٢٤٠هـ ـ١٨٢٤م)، أوضح فيه الفرق بين المحدثين العاملين بالكتاب والأصوليين وعد في الفائدة الخامسة من هذا الكتاب من نفات الإجتهاد والمانعين عن العمل بالظن مائة من العلماء وفي الفائدة السابعة عد عشرين من المصنفين في رد الإجتهاد، اخرهم الميرزا محمد الاخباري المقتول مع ابنه احمد في الكاظمية. وعد من تصانيفه في رد المجتهدين سبعة عشر كتابا[3].

(١) ولد كريم خان الزند عام ١٧٠١م في ملاير وهو رئيس عشيرة الزنديين ثم اصبح احد العسكريين في جيش نادر شاه، ويعد كريم خان الزند مؤسس الدولة الزندية في بلاد فارس بعد مقتل نادر شاه تصدى لمنافسيه واستطاع ان يقضي على محمد حسن خان القاجاري ويحكم سيطرته على البلاد حكم لمدة ثلاثين عاما الى ان توفي عام ١٧٧٩م بعد ان اصيب بمرض السل. للمزيد ينظر: علاء الدين نورس، السياسة الايرانية في الخليج العربي في عصر كريم خان الزند(١٧٥٧م ـ١٧٧٩م)، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢م، ص ١١ـ١٢.

(٢) احمد الحسيني، المصدر السابق،ج١،ص٢٧٨.

(٣) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٦، ص٣٤٤.

٥. محمد ابراهيم الطبسي:

محمد ابراهيم بن محمد علي الطبسي الخراساني، لم تـروِ عنه المصادر معلومات تامة سوى انه كان من تلامذة السيد الميرزا محمد الاخباري وقام بكتابة احدى مؤلفات استاذه(حقيقة الاعيان في معرفة الإنسان)[١]، له رسالة في (تجويد القرآن)، ذكر في مقدمتها:«الحمد لله الذي هدانا سبيل الرشاد ولم يكل دينه الى آراء العباد» [٢].

٦. محمد رضا الدواني:

محمد رضا بن عبد الصاحب بن محمد جعفر الخشني الدواني الفارسي وهو ابن الشيخ عبد الصاحب الخشني الذي مرت ترجمته قبل قليل وكان من اشد واكثر تلاميذ السيد الميرزا محمد الاخباري المغالين فيه ومتأثرا به الى حد كبير[٣] ولم تحدد المصادر أي معلومات عن تاريخ ولادته او وفاته.

٧. محمد علي القزويني:

محمد علي بن محمد بن محمد تقي بن محمد جعفر البرغاني القزويني، ولد عام (١١٧٥هـ ـ١٧٦١م)، وهو عالم حكيم ومتكلم وشاعر ومؤلف، درس على يد كبار العلماء امثال ابي القاسم القمي والشيخ جعفر كاشف الغطاء وأدرك

(١) المصدر نفسه، ج٧، ص٤٧.

(٢) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج٩،ص٦٠.

(٣) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج١٤، ص٢٢١.

الشيخ الوحيد البهبهاني واخذ العلوم الغريبة من السيد الميرزا محمد الاخباري، ثم تولع بالفلسفة والعرفان فجد فيهما وتولى التدريس والفتوى في كل من كربلاء والنجف وبلاد فارس وألف كتبا عدة منها (مجمع المسائل) و(مصباح المؤمنين) و(اسرار الحج) و(اسرار الصلاة) و (روضة الأصول) و(تذكرة العارفين) و(رياض الاحزان) و(الصراط المستقيم). توفي عام (١٢٤٦هـ-١٨٣٣٠م) [١] .

٨. السيد ياد علي الهندي:

ياد علي بن ممتاز علي الحسيني الواسطي الهندي زيدي النسب اي ان نسبه يرجع الى الامام زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وهو هندي المولد والمسكن وهو اخباري المسلك يتحامل كثيرا على المجتهدين الأصولين ويعدهم خارجين عن طريقة المذهب[٢].

تتلمذ على يد السيد الميرزا محمد الاخباري فتأثر بآرائه والتزم طريقته في هجو العلماء الذين يخالفونه الرأي. لم تحدد المصادر معلومات عن تاريخ ولادته و لا وفاته. أبرز تآليفه (تحفة الاخوان في رجم الشيطان). الملقب (بكشف الحال ضد أهل البدع والظلال)[٣]. وهي باللغة الفارسية.

---

(١) حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج٢، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩م ص٢٩٩.
(٢) احمد الحسيني، المصدر السابق، ج٢، ص٨٦٥.
(٣) المصدر نفسه.

٩- الشيخ شبيب بن الشيخ راضي:

جد آل الشبيبي حضر عند السيد الميرزا محمد الاخباري، ولازمه مدة طويله مجاورا في الكاظمية الى مقتل استاذه، عندها ترك الكاظمية ورجع من الى وطنه الجزائر وهي في الناصرية [١].

١٠ – ولده الاكبر:السيد ميرزا أحمد:

المستشهد مع والده في الكاظميه ١٢٣٢ هـ قرأ على والده وله مؤلفات منها الرشحات.

١١- ولده الاصغر:السيد ميرزا علي:

ولد ١٢٢٠ هـ في كربلاء ونجى من حادثة القتل ونزح الى لواء المنتفك ليؤسس قرية المومنين ومدرسة دينية هناك، له عدة مؤلفات، وعدة أولاد انتشروا في العراق وإيران توفي سنة ١٢٧٥ هـ ودفن في المحمرة.

١٢ – السيد محمد صادق الرضوي الهمداني:

ذكره عبد الكريم الدباغ في كواكب مشهد الكاظمين وقال انه من تلامذته وهو عالم جليل شغل منصب سدانة الحرم الرضوي [٢].

---

(١) آغا بزرك الطهراني، الكرام البررة ٢- ٦١٥-٦١٦

(٢) عبد الكريم الدباغ، كواكب مشهد الكاظمين ٢/ ١٦.

رابعا: فكره الاخباري

ذكر السيد الميرزا علي بن السيد الميرزا محمد الاخباري نقلا عن والده انه كان في بداية دراسته الدينية على مذهب اهل الأصول، وان الذي جعله يعدل عن الاتجاه الأصولي ويتخذ الاتجاه الاخباري مذهبا وطريقة هو بسبب المناظرة التي جرت بينه وبين مجموعه من علماء الأشاعرة(١)، عندما اتهموا علماء الشيعة الاثني عشرية بأنهم يعملون بحجية العقل ويقدمون الروايات على الدرايات وغيرها من المسائل الكثيرة(٢).فكانت هذه المناظرة العلمية هي البداية للميرزا محمد الاخباري لكي يترك المذهب الأصولي ويميل الى المذهب الاخباري.

هذا فضلا عن ما ذكره السيد الميرزا محمد الاخباري عن تأثير اساتذته الذين درس على ايديهم، وخصوصا انهم كانوا من اجلاء تلامذة الشيخ يوسف البحراني ولديهم ميول اخبارية ان لم يكونوا قد اتخذوا المذهب الاخباري منهجا لهم فذكرها الميرزا محمد الاخباري بأنهم احدى الاسباب التي جعلته يتخذ الطريقه الاخبارية(٣).

---

(١) الاشاعرة:فرقة كلامية اسلامية تنتسب الى ابي الحسن الاشعري الذي خرج على المعتزلة وقد اتخذ الاشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصمهم من المعتزلة الفلاسفة كان الاشعري مؤمنا بأن مصدر العقيدة هو الوحي والنبوة المحمدية وماثبت عن الصحابة وهذا مفترق الطريق بينه وبين المعتزلة.ابرز من تأثر بهذا المنهج هم البيهقي وابن عساكر والغزالي وابن حجر العسقلاني.٠٠ الخ. للمزيد ينظر:ابو الفتح عبد الكريم الشهرستاني، المصدر السابق،ج١، ص ٩٨-١٠٣.

(٢) علي بن محمد الاخباري، المصدر السابق، ورقة ٥ ـ ٦ ـ ٧.

(٣) محمد الاخباري، الرجال الكبير، ورقة ١٦ ـ ١٨.

وبين السيد الميرزا محمد الاخباري انه ترك المنهج الأصولي في احدى مؤلفاته:«فخلعت ربقة التقليد السحيق، ورتعت في مرابع التسديد ومواقع التوقيف ووردت مشارع التدقيق ومناهل التحقيق فألهمني الله تعالى بأتباع النور المبين وحكم الائمة الطاهرين الهادين المهديين (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين)، وخرجت من ظلمات الاوهام والظنون والتخمين الى جنان انوار البرهان واليقين وصنفت وألفتُ وشرحتُ وعلقتُ مع تخلل الاسفار البعيدة وجرى الاقدار المستردة الطردة أقول فيما تيسر له من اظهار مافي الاسفار في الاقامة والإسفار في الكتب والأسفار» (١).

ضمَّن السيد الميرزا محمد الاخباري منهجه الجديد في مجموعة من مؤلفاته وابرز تلك المؤلفات التي لها علاقة بالخلاف الأصولي وتضمنت منهجه في الوقت نفسه هي(٢):

١. معاول العقول في قلع أساس الأصول.

٢. كشف القناع عن عورة الاجماع.

٣. مصادر الأنوار في الإجتهاد والإخبار.

٤. البرهان في التكليف والبيان (الرسالة البرهانية).

---

(١) علي بن محمد الاخباري، المصدر السابق، ورقة ١٥ ـ١٦.

(٢) محمد الاخباري، منية المرتاد في ذكر نقاة الإجتهاد، رقم (٤٠٢ـ ٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٢٧.

٥. منية المرتاد في ذكر نفاة الإجتهاد.

* عد السيد الميرزا محمد الاخباري ان العصر الذهبي لطريقة الاخباريين هو القرنيين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وهذا ينافي قول الأصوليين ان في هذه المدة حصلت حالة انعدام للمباحث العقلية او حالة ركود وجمود حينها(١).

* وأكد الم ان ما ألفه العلماء الاخباريون وخصوصا العلامة محمد باقر المجلسي والحسن بن الحر العاملي ونعمة الله الجزائري مثل مرحلة تقدم وازدهار للاتجاه الاخباري(٢).

* تطرق السيد الميرزا محمد الاخباري في العديد من مؤلفاته الى معنى الاخباري وذلك لان العديد من الفقهاء قصروا معناه على الشخص الذي يقوم او يعمل بالاخبار فحسب، فأوضح الميرزا الاخباري بأنه لا يقتصر على المشتغل بالاخبار، وانما هو اتجاه ديني وفكري قديم يعود الى القرون الاولى واوضح ان ماقاله الشهرستاني خير دليل على ذلك(٣).

* وعد السيد الميرزا محمد الاخباري، أول فرق نشأ بين الاخباريين والأصوليين، هو مصطلح الأصولي الذي يرادفه الاخباري(٤).

---

(١) المصدر نفسه، ورقة ٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٢٣.

(٣) محمد الاخباري، البرهان في التكليف والبيان، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٣٤١هـ، ص ٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧.

❊ ثم تناول الحديث عن المصطلحات لتحديد مفاهيمها فتكلم عن الإجتهاد وهو أهم الفروق بين الاخباريين والأصوليين، فتطرق اليه بصورة مفصلة من خلال تعريف مفهومه ومعناه فتكلم عن الإجتهاد في محل الحكم الذي رفضه بصورة قطعية، ومنع الإجتهاد في الحكم نفسه (١). وبهذا يكون رفض مبدأ الإجتهاد في الشريعة.

❊ كما رفض استعمال الظن في الاحكام الشرعية، وهو كبقية الاخباريين لا يقول الا بالعلم عنده قطعي وهو ما وصل عن المعصوم ولم يجرِ في الخطأ، وأن الظن ما كان بالإجتهاد والاستنباط من دون رواية لا يمكن الاخذ به. وتطرق الى ان الاخذ بالرواية لا يسمى ظنا وإنما علم ثابت واصلي لأنها صادرة عن المعصوم (٢).

❊ لم ينكر الميرزا الاخباري العقل، وتبين ذلك من خلال اقراره الكثير من المبادئ على أساس عقلي ومنطقي، أي أنه اقر استخدام العقل بمفهوم التكليف لا التشريع. ودعا الى استخدامه بشكل محدد جدا(٣).

❊ رفض الميرزا محمد الاخباري مبدأ المساواة بين المخطيء والمصيب من المجتهدين(٤)، وبهذه الخطوة يتفق مع العلماء الاخباريين الذين سبقوه لانهم ذهبوا الى ما ذهب إليه نفسه أي انه كان من المخطئة(٥).

---

(١) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج٣،ص٧٨.

(٢) محمد الاخباري، كشف القناع عن حجبة الاجماع، تق:روؤف جمال الدين، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٢م، ص٥٥ـ ٥٦.

(٣) محمد الاخباري، البرهان في التكليف والبيان، ص ٧.

(٤) محمد الاخباري، مصادر الأنـوارفي الإجتهاد والاخبار، مطبعة النجف، د٠م،د٠ت، ص٥١ـ٥٣.

(٥) محمد الاخباري، البرهان في التكليف والبيان، ص٣٦.

* ان التقليد لا يكون الا للأئمة المعصومين، ففي عصر الغيبة يقلد الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وليس الفقهاء[١] وهو نفس قول الاسترابادي وهوان الرعية كلها مقلدة للمعصوم والعلماء وسائط بينهم و بين شيعتهم.

ويتضح لنا مما تقدم ان السيد الميرزا محمد الاخباري قد وضع منهجه الاخباري الذي يتفق في بعض النقاط منها مع بعض الاخباريين الذين سبقوه واختلف معهم في بعض النقاط منها استعماله العقل بشكل محدود بينما الاخباريون رفضوه تماما، وربما اراد الميرزا الاخباري إن يدافع عن الفكر الاخباري بطرائق الأصوليين نفسها فأستعمل العقل الذي هو اول ادلة الأصوليين الأربعة وبهذا يكون قد وجه ردا امام من اتهموا الحركة الاخبارية بالجمود والقصور.

---

(١) محمد الاخباري، رسالة حرز الحواس، ورقة ٢٩ـ٣٠ـ٣١ـ٣٢.

المبحث الثالث: أقوال العلماء فيه (مناقشة وتحليل)

أولاً: أقوال المادحين:

١- قال صاحب معارف الرجال: كان عالما مرتاضا محققا في علم الرمل والجفر، ألف في علم الحرف كتبا كثيرة، أخصائيا في علم السيمياء وكان يتصرف بالحروف الهوائية والاسماء الحسنى بمقدرة واسعة. أقام في ايران في عصر السلطان فتحعلي شاه القاجاري المتوفي ١٢٥٠هـ وكان مقدما عند السلطان لقصة تروى: هي ان القائد الروسي (اشبختر) دخل (رشت، وجيلان) بجيشه وتجاوز (أشرف) ولم يكن للسلطان قوة على دفع القائد الجريء، فأشار عليه بعض وزراءه إنك استعن بعلم أبو احمد الميرزا الاخباري وكلمه في هذا الشأن، فكلمه وأجاب على تفصيل ذكرناه في كتابنا النوادر، وملخصه:

ان السلطان انتصر على الروس بقتل قائدهم وهزيمة جيشهم بسبب تدبير الميرزا، واشتهر في طهران أن المترجم له ساحر السلطان، وصار السواد الاعظم يشيرون إليه بالبنان بأنه ساحر السلطان – وهذا ديدن السواد يعبرون عما يجهلونه من العلوم بالسحر أو ما شاكله – ثم ضايقه الناس في ايران بالتهديد والوعيد مع افتاء المفتي بقتله، فقدم العراق وأقام في بلد الكرخ الكاظمية، وصارت له المنزلة العظمى عند والي بغداد قيل هو داود باشا، ثم اصبح الميرزا بوجوده أمنع من عقاب الجو، ولما نقل الوالي وجاء غيره دبروا قتله، وقد قصدوه رجل من أعيان

بيوت النجف لا يحسن ذكرهم وكان قاصدا بقتله التقرب الى الله[١] وكانَ فَقِيهاً منَ الطِّرازِ الأوَّلِ في غايةِ الفضلِ والعلمِ، جامعاً للمعقولِ والمنقولِ في الفروعِ والأصولِ، أديباً شاعراً، مُحقِّقاً في عِلْمِ الرَّملِ والجفرِ والحروفِ والسِّيمياءِ.

وقالَ عن نفسِهِ في رجالِهِ صحيفةِ الصَّفا[٢]:((مصنِّفُ هذا الكتابِ لهُ يدٌ طولى في الكلامِ، والإلهَيَّاتِ، والحديثِ، والفقهِ، والأصولِ، وعلمِ التَّطبيقِ، والمعارفِ، واللَّطائفِ)).

وكانَ مُتكَلِماً مُفوَّهاً، لا يباريهِ أحدٌ في الحجَّةِ والجدلِ ولا يُجاريهِ، ذا عزمٍ ثاقبٍ وهمَّةٍ عاليةٍ، جسوراً، لا تأخذهُ في الله وفي قولِ الحقِّ لومةُ لائمٍ، دافعَ ونافحَ عن الفكرِ الأصيلِ لآلِ مُحمَّدٍ عليهم السلام في التَّمسُّكِ بالثَّقلينِ (الكتابِ والعترةِ) كمصدري تشريعٍ وحيدَينِ ورَفْضِ غيرَهُما منَ المصادرِ الدَّخيلةِ؛ فكانَ بحقٍّ حاملَ لواءِ الأخباريَّةِ والمُدافعَ عنَها بقلمِهِ ولسانِهِ، والمُتحمَّلَ في ذلكَ شتى المَحنِ من خصومِهِ - سبَّاً، وقذفاً، ونَّفياً، وتشريداً، وأخيراً قتلاً.

٢- ذكره صاحب روضات الجنات: محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الإخباري، لا شبهة في غاية فضله، ووفور علمه، وجامعيته لفنون المعقول والمنقول، وبارعتيه في الفروع والأصول ولاشك في عتاقة ذهنه الوقاد ووقادة فهمه النقاد كما أعترف بها كل ناقد واستاد... أكتفي في بيان أحواله بإيراد ما ترجم به الرجل لنفسه على حسن مجاله في كتاب

(١) - محمد حرز الدين، معارف الرجال،ج٢ص٣٣٥،رقم٣٧٨،

(٢) محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج٢ ص٣٣٥، رقم ٣٧٨.

رجاله وهو كما وجدناه ثمة بهذا المنوال وعلى هذا المثال (محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع) أبو أحمد المعروف بالمحدث الإخباري الأسترابادي جداً النيشابوري والداً، الهندي مولداً، المشاهدي نزلاً مصنف هذا الكتاب له يد طولى في الكلام والإلهيات والحديث والفقه والأصول وعلم التطبيق والمعارف واللطائف ولد يوم الإثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ١١٧٨هـ وهاجر من الهند حاجاً زائراً محصلاً سنة ١١٩٨هـ وجاور الغري ثم الحائر ثم مقابر قريش ببغداد الغربي. له ثمانون مصنفا في فنون عقلية ونقلية وشهودية (١).

٣- قال صاحب أعيان الشيعة: السيد ميرزا محمد جمال الدين الإخباري. ولد يوم الإثنين في الثاني والعشرين في شهر ذي القعدة سنة ١١٧٨هـ بمحلة تسمى فرخ آباد من أرض الهند وقال الشيرواني في كتابه بستان السياحة. تولد في أكبر آباد الهند وأكبر آباد كانت هي العاصمة ومن المحتمل قويا أن تكون (فرخ آباد) من أطراف هذه العاصمة فيصدق كلا القولين في موضوع ولادته.

أما أبوه السيد ميرزا عبد النبي فإنه ولد في نيشابور وهاجر إلى بلاد الهند بعياله وحرمه وجده السيد ميرزا عبد الصانع ولد في استراباد. قال هو عن نفسه في كتاب رجاله: محمد أبن عبد النبي بن عبد الصانع أبو أحمد المعروف بالمحدث الإخباري الإسترابادي جداً والنيشابوري والداً، الهندي مولداً، المشهدي نزلاً.

---

(١) محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، باب الميم ص٥٥٣،

وفي سنة ١١٩٩هـ حج بيت الله الحرام بصحبة أبويه وفي طريق رجوعه توفي والده وبعده وفاة والده توفيت والدته. وفي سفره هذا زار العتبات المقدسة وجاور زمنا في النجف وكربلاء ثم اضطر لمغادرة العراق والهجرة إلى البلاد الإيرانية في أيام دولتي محمد شاه: وفتح علي شاه القاجاريين، واستوطن المشهد الرضوي ثم اضطر للعودة إلى العراق فجاور في الكاظمية زمنا، وكان يدعو للرأي الإخباري، فحدثت أحداث أدت إلى مقتله ومقتل ولده الكبير السيد أحمد ومقتل أحد تلامذته فذلك سنة ١٢٣٢هـ.

مؤلفاته ذكر له (١٢مؤلف)

أساتذته:السيد مهدي بحر العلوم، وصاحب الرياض، الشيخ موسى البحراني،والسيد محمد مهدي الشهرستاني،والآغا محمد علي نجل الآغا محمد باقر،(والسيد مير علم الهندي)

تلامذته:الشيخ عبد الصاحب الدواني مؤلف الفوائد الذهبية –ذكر معظم رسائل السيد الميرزا.

أولاده:كان له ولدان أحدهما قتل معه وهو ولده الأكبر وقد ترك هذا ولدين هربت بهما أمهما حتى أوصلهما الهرب إلى سبزوار موطن أهلها وقومها، ومن نسله جماعة مستوطنون العاصمة طهران وشاروط وغيرها وفي إيران يعرفون بفاميل إخباري.

أما ولده الثاني الميرزا علي فقد اختفى يوم قتل والده ثم استطاع أن يهرب حتى انتهى إلى قرية من قرى مدينة العمارة كان أهلها يرون رأيهم وبقي هناك زمنا طويلا ثم أخذ ينتقل من قرية إلى أخرى حتى استقر آخرة في قرية من قرى (لواء المنتفك) تسمى السورة في محله منها تدعى الآن (قرية المؤمنين) وتعرف هذه الأسرة الآن في العراق بـ(جمال الدين) [١].

٤- في كتاب لباب الالقاب (فيمن يذكر مصدراً بلفظ الملا أو الميرزا أو بهما):ومنهم الميرزا محمد الإخباري كان فاضلا جامعا لفنون العلوم ولا سيما

(١) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين ج:٤٤-ص٦٩ -٧٠ ت- ٢٣- مطبعة الإنصاف بيروت ١٣٧٨هـ:١٩٥٩م

العلوم الغريبة من الكهانة والتسخيرات والعزائم وكان ماهرا في علوم الأدب وأنساب العرب معاصرا للمحقق القمي ... وعلى ما قيل كان له في الجدل يد طولى لا يغلبه أحد لكونه واقفا على علوم كثيرة ينتقل عند العجز في المباحثة من علم إلى علم آخر وهكذا حتى أنه غلب على الشيخ جعفر في مباحثة جرت بينهما حتى آل الأمر إلى المباهلة فلم يجري عليها الشيخ خوفا من باطن الشيخ وحكايته معروفة[(١)].

٥- بستان السياحة: ترجمة العلامة السيد محمد كلانتر رحمه الله:زبدة المحدثين وقدوة المحققين الحاج ميرزا محمد الإخباري كان أعلم علماء زمانه وأفضل فضلاء أيامه وكان له يد طولى في كثير من العلوم الظاهرية ولا سيما في فن الحديث وكان له كثير من الفنون وكان يفوق علماء عصره في أكثر العلوم، كان مولده في مدينة أكبر آباد الهند فارتحل مع عائلته إلى إيران ثم ارتحل منها إلى العراق فجاور العتبة المقدسة كربلاء المشرفة وتشرفت بخدمته في تلك العتبة المقدسة وأفاض عليّ من منهله وكان فصيحا بليغا ماهرا في اللغة العربية وكان في المناظرات قليل النظير بل عديم المثيل. وكانت له ملكه قوية في العلوم الغربية وكان له مهارة تامة في فنون عجيبة. وكان من المادحين للأحاديث والإخبار وكان يحمل على الأصوليين حتى عزموا على قتله وأفتوا بفسقه فهاجر من كربلاء ودخل بلاد إيران وكان ملكها عاهل قاجار فتح علي شاه فزار الملك واحترمه غاية الاحترام ولما اطلع الملك على شخصيته الفذة في العلوم والفضائل أوعز إلى

(١) - كتاب لباب الألقاب: حبيب الله الكايشي: ص٨٧-٨٨

الجهات العليا في بلاده بتوقيره واحترامه وامتثال أوامره الصادرة في جميع الأمور والشؤون وبقي على هذه الوتيرة أربع سنوات معززا مكرما إلى أن سعى أهل الحسد الذين في جيدهم حبل من مسد بينه وبين عاهل إيران فهاجر إلى العراق وحلّ في مدينة الكاظمية وكان هناك مدة أربع سنوات وفي سنة ١٢٣٢هـ قتل بفتوى المجتهد الأصولي وهجم عليه جمع من الصغار والكبار في داره فقتلوه مع ولد له وأحد تلامذته ونهبوا جميع ما في داره.

يقول صاحب (بستان السياحة):أن المولى قد أخبر بشهادته وألف رسالة فأخبر عن يوم وفاته واستشهاده وكان تاريخ وفاته ١٢٣٢هـ.

ثم إن المؤلف (بستان السياحة) يثني ثناء بالغا على الشهيد قدس سره من جميع النواحي من حيث العلم والفضيلة والسخاء وصباحة الوجه، وانه لين العنصر كالتين وأنه رجل غيور شجاع، وما كان يتملق لأحد من أبناء زمانه. وكان من العارفين الشامخين له رتبة عالية في السير والسلوك وكان أليفا مع أهل الطريقة وله درجة عالية في الشريعة.

ثم يقول: وله كرامات باهرة منها أن أحد قواد الجيش الروسي كان ظالما غاشما ودائم الحرب مع إيران أيام عاهل قاجار فتح علي شاه، وكان الملك في قلق شديد فاطلع السيد قدس سره على ذلك فقال مخاطبا للملك لا يهمك فإني أدعوا الله عز وجل أربعين يوما يؤتى لك برأسه وبعد مرور أربعين يوما وعند الموعد جيء برأس ذلك الكافر اللعين ووضع بين يدي عاهل قاجار فاطلع رجال الدولة والبلاد والمملكة على هذه الكرامة ففرحوا فرحا شديدا.

ويقول المؤلف: أني تشرفت بخدمته في كربلاء المقدسة ومدينة السلام بغداد وسمعت منه مقالاته واللازم ذكر بعض مقالاته لينكشف الستار ويزيح الحجاب عما ذكره.... (انتهى)... وذكر الأدلة لكنه لم تترجم لي [(١)].

٦- قالَ ابنهُ الأصغرُ السيد ميرزا عليّ في الوجيزة:((شاعَ اسْمُهُ في الأقطارِ، وذاعَ فضلُهُ في الأمصارِ بالعلومِ الإلهَيَّةِ والكراماتِ الرَّبَّانيَّةِ؛ داعياً إلى الفرقةِ النَّاجيةِ والطَّريقةِ الحقَّةِ بالدَّلائلِ الواضحةِ القاطعةِ والبيِّناتِ المُشرقةِ السَّاطعةِ))[(٢)].

٧- وقالَ حفيدُهُ السَّيِّدُ رؤوفُ جَمالُ الدِّينِ - عند ترجمتِهِ في كتابهِ كشفِ القناعِ عن عَوَرِ الإجماعِ[(٣)]: ((كفى الرَّجلُ شَرَفاً وفخراً أن بقيَ لهُ منَ الآثارِ العلميَّةِ ما يزيدُ على(٨٠) بينَ كتابٍ ضخمٍ ورسالةٍ صغيرةٍ في علومٍ شتّى تدلُّ على سعةِ اطِّلاعِهِ وتعمُّقِهِ فيما كَتَبَ. وقد أعطى رحمه الله خلاصاتٍ مفيدةً كافيةً لعددٍ هائلٍ منَ العلومِ العقليَّةِ، والنَّقليَّةِ، والرِّياضيَّةِ والطُّبيَّةِ في كتابهِ الجليلِ «ذخيرةِ الألبابِ» لكلِّ علمٍ فيهِ بابٌ - لا يزالُ مخطوطاً معَ الأَسفِ. أقولُ: قد يتعذَّر على خصومِهِ في زمانِهِ أنْ يعرفوا أسْماءَ بعضِ تلكَ العلومِ الَّتي أوجزَهَا رحمه الله، وقد شهِدَ في علوِّ مكانتِهِ العلميَّةِ ألدُّ خصومِهِ وشانِئيهِ كما يظهرُ ذلكَ لِمَن تتبَّعَ أخبارَهُ)).

---

(١) - كتاب بستان السياحة - فارسي: زين الدين الشيرواني ص٥٨٣، [هذا ما ترجمه لنا أستاذنا العلامة الكبير السيد محمد كلانتر الموسوي قدس سره عميد جامعة النجف الدينية - صفر - ١٤١٨هـ].

(٢) السيد ميرزا علي، الوجيزة في حياة الوالد ومقتله

(٣) كشفُ القناعِ: ص٤.

٨- وقالَ حفيدُهُ الآخرُ السَّيِّدُ إبراهيمُ جَمالُ الدِّينِ في ترجمتِهِ في آخرِ كتابِ إيقاظِ النَّبيهِ[١]:((بعدَ ما كانَ لسيِّدنَا المُترجَمِ الشَّرَفُ الباذخُ العظيمُ والمقامُ الرَّفيعُ الأسنى بدورِ حياتِهِ الزَّكيَّةِ في العلومِ النَّيِّرةِ والأعمالِ الصَّالحةِ كانَ لهُ الذِّكرُ الدَّائمُ، والكرامةُ النَّاصعةِ والآثارُ الخالدةُ بعدَ أن خَتَمَ اللهُ لَهُ بالشَّهادةِ في سبيلِهِ؛ فحقّاً ما قيلَ:

المرءُ بعدَ الموتِ أحدوثةٌ يفنى وتبقى منهُ آثارُهُ

فأحسنُ الحالاتِ حالُ امرئٍ تطيبُ بعدَ الموتِ أخبارُهُ

فأيمُ اللهِ لقد زكت آثارُهُ الكريمةُ، وطابت أخبارُهُ العميمةُ، وشاعَ وذاعَ لَهُ منَ الفضلِ والفضيلةِ ـ معَ كثرةِ حسَّادِهِ وعنائِهِ في مقابلةِ المُرتَابين ـ؛ ما لا تحيطُ بهِ خبرةُ المُتفحِّصِ البصيرِ؛ وحيثُ قد أبى اللهُ إلاَّ أنْ يتمَّ نورَهُ في أَوليائِهِ الصَّالحينَ وعبادِهِ العلماءِ؛ ثمَّ لهُ وللهِ الحمدُ ـ بعدَ ما رامَ أعداؤُهُ الألِدَّاءِ إطفاءَ نورِ فضلِهِ وعلمِهِ ـ العقبُ الصَّالحُ والنُّورُ اللَّائحُ في سلالتِهِ الطَّيِّبةِ، وأسرتِهِ المُمَجَّدةِ المنبثة في أرجاءِ العالَمِ العربيِّ...)).

٩ـ قالَ محمَّدُ باقرُ الأنصاريُّ في مقدَّمةِ كتابِ سليم بنِ قيسٍ[٢] عندَ تعدادِ القائلينَ بصحَّةِ هذا الكتابِ تحتَ رقمِ ١٣٥:((العالِمُ المُحقِّق)).

١٠ـ وَوَصَفَهُ الشيَّخُ عليُّ النَّمازيُّ في مستدركِ سفينةِ البحارِ[٣] في وقائعِ المئةِ الثَّالثةَ عشرةَ:((العالِمُ الجليلُ، المُحدِّثُ النَّبيلُ الأخباريُّ)).

---

(١) إيقاظُ النَّبيهِ:ص٣٣٥.

(٢) مقدَّمةُ تحقيقِ كتابِ سليمِ بنِ قيسٍ:ص٥٢ (دليل ما، قمُّ المُقدَّسةُ، ط١، ١٤٢٣هـ).

(٣) مستدركُ سفينةِ البحارِ:ج٥:ص٢٦٥ (مؤسسةُ النَّشرِ لجماعةِ المُدرِّسين، قمُّ، ١٤١٩هـ)

١١ ـ وقالَ السَّيِّدُ المرعشيُّ ـ كما نقلهُ عنهُ الجلاليُّ في فهرسِ التُراثِ[١]: ((العلاَّمةُ في جلِّ الفنونِ، شيخَنا في العلومِ الغريبةِ صاحبُ كتابِ دوائرِ العلومِ))، وقالَ في مقابلةٍ تلفزيونيَّةٍ أجراهَا معهُ ابنهُ أَنَّهُ كانَ: ((أي الميرزا- مشتغلاً ببعضِ الرِّياضاتِ حتَّى حَصَلَ على بعضِ العلومِ الغريبةِ؛ وكانَ رجلاً عجيباً في هذا الفنِّ))، وقالَ عن كتابهِ دوائرِ العلومِ أَنَّهُ كانَ: ((محصلاً وخلاصةً من العلومِ الَّتي رسَمَها بشكلِ الدَّائرةِ؛ ومِمَّا يدلُّ على ذوقِهِ وفنِّهِ الَّذي جاءَ بهِ في هذا الكتابِ. وبالحقيقةِ رائعُ المنظرِ ويحتوي على أربعينَ ورقةً؛ أتمنى أن يطبعَ هذا الكتابِ على يدِ أهلِ الخيرِ؛ حتَّى يتعرَّفَ المستشرقونَ على علماءِ الإسلامِ)).

١٢ ـ قالَ الشَّيخُ محمَّدُ الحسينُ كاشفُ الغطاءِ في العبقاتِ العنبريَّـةِ[٢] معَ ما ذكره بعبارات لا يحسن ذكرها قال: ((وكانَ في الجدلِ لا يدانيهِ أحدٌ))، بلَ قالَ فيهِ[٣]: ((فإنَّكَ لو رأيتَ كتابَهُ هذا ـ أعني «ذخيرةَ الألبابِ» أو غيرَهُ من تأليفاتِ ذلكَ الكذَّابِ! وما فيهَا من الجداولِ والرُّسومِ ودوائرِ العلومِ والهياكلِ الغريبةِ والأشياءِ العجيبةِ؛ لطاشَ لبُّكَ؛ وذهُلَ عقلُكَ، وقلتَ: هذا خارجٌ عن طاقةِ البشرِ ونوعِ الإنسانِ وإنَّما هوَ من صنعِ الشَّياطينِ والجانِّ!)).

---

(١) فهرسُ التُراثِ: ج٢: ص١١٢ (دليل ما، قمُّ، ط١، ١٤٢٢هـ).

(٢) العبقاتُ العنبريَّةُ في الطَّبقاتِ الجعفريَّةِ: ص٩٠، وص١٨٧.

(٣) معارفُ الرِّجالِ في تراجمِ العلماءِ والأدباءِ: ج٢: ص٣٣٥: ترجم رقم ٣٧٨ (منشورات مكتبةِ المرعشيِّ، قمُّ المقدَّسةُ، ١٤٠٥هـ).

١٣ ـ وقالَ السَّيِّدُ عبدُ العزيزِ الطَّباطبائيُّ في موقفِ الشِّيعةِ من الخصومِ[١] عندَ تعدادِ الرَّادِّينَ على التُّحفةِ الاثني عشريَّةِ للدَّهلويِّ:((جَمالُ الدِّينِ أبو أحمدَ...)) إلى أنْ قالَ:((مُشاركٌ في كثيرٍ من العلومِ، وألَّفَ كُتُباً كثيرةً مُنوَّعةً منهَا كتابهُ في الرَّدِّ على التُّحفةِ الاثنِي عشريَّة)).اسم الكتاب الكتاب المبين والنهج المستبين.

١٤ ـ وقالَ عنهُ السَّيِّدُ محمَّدُ باقرٌ الرَّضويُّ في مُلخَّصِ كتابهِ (القلوبِ الحزينةِ)[٢]:((... المُحقِّق العلامة رئيس المُحدِّثيَن و الأخباريِّيَن))، وقالَ في خاتمتهِ:((... العالِمِ الكامل، المُحقِّق المُدقِّق...)).

١٥ـ وقالَ عمرُ كحَّالةُ في معجمِ المؤلِّفينَ[٣]:((عالمٌ أديبٌ شاعرٌ)).

١٦ـ وقالَ السَّيِّدُ جلالُ الدِّينِ الحسينيُّ في مقدَّمةِ كتابِ الإيضاحِ[٤] للفضلِ ابن شاذانَ ـ عندَ نقلِ كلامِهِ في الفضلِ في رجالِهِ:((... العالِمِ المتبحِّر المُتضلِّع، الجامع البارع...))، وقالَ في مقدَّمةِ كتابِ الغاراتِ[٥] للثَّقفيِّ ـ عند ذكرِ من ترجمِهِ:((ومنهم العالِمُ النَّاقدُ الجليلُ أبو أحمدَ...)) إلخ.

(١) مطبوعٌ في مجلَّةِ تراثنا:عدد ١، سنة ٢، محرَّم ١٤٠٧ (مؤسسةُ آل البيتِ ٪، قمُّ).

(٢) نَقَلَ ذلكَ السَّيِّدُ جلالُ الدِّينِ الحُسينيُّ الأرمويُّ في مقدَّمةِ الإيضاحِ للفضلِ بنِ شاذانَ:ص٣٦ (مؤسسةُ انتشارات وجاب دانشگاه، تِهران، ١٣٦٣هـ. ش = ١٤٠٥هـ ق).

(٣) معجمُ المُؤلِّفيَن:ج٩:ص٣١.

(٤) مقدَّمةُ الإيضاحِ:ص٣٤.

(٥) مقدَّمةُ كتابِ الغاراتِ لُمحمَّدٍ الثَّقفيِّ بقلمِ السَّيِّدِ جلالِ الدِّين الحسينيِّ الآرمويِّ:ص٢٤، (طبعة الأوفست بمطابعِ بَهمن).

١٧ـ وفي موسوعةِ طبقاتِ الفقهاءِ (١): ((محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع السيد جمال الدين ابو احمد النيسابوري الشهير بالاخباري كان فقيهاً إماميّاً، مُحدِّثاً، مُتكلِّماً؛ من مشاهيرِ علماءِ الأخباريَّةِ)).

١٨ ـ وقالَ الشَّيخُ حيدرُ المرجانيُّ في تاريخِ النَّجفِ (٢):ما أهملهُ التَّاريخُ في البيوتِ والأسرِ النَّجفيَّةِ: ((كانَ عَلَماً في عصرِهِ لَهُ أكثرُ من ٨٥ كتاباً ورسالةً ذكرتْها كُتُبُ التَّراجِمِ والرِّجالِ)).

١٩ـ وقالَ الدُّكتورُ عليُّ حسينٌ الجابريُّ في كتابِهِ الفكرِ السَّلفيِّ عند الشِّيعةِ الاثنا عشريَّةِ(٣):((كانَ الميرزا محمَّدُ الأخباريُّ موسوعيَّ المعارفِ)).

٢٠ ـ وقالَ تلميذهُ السَّيِّدُ جوادُ بنِ السَّيِّدِ محمد بنِ زينِ الدِّينِ المعروفُ بـ (سياه پوش) على ظهرِ المُجلَّدِ الأوَّلِ من (ذخيرةِ الألباب) (٤): ((العلاَّمة الجامع لجميعِ العلومِ الجليَّةِ والخفيَّةِ)).

---

(١) موسوعةُ طبقاتِ الفقهاءِ:ج١٣:ص٤٨٠، تأليفُ اللجنةِ العلميَّةِ في مؤسسةِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام، مؤسسةِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام، قمُّ المقدَّسةُ، ط١، ١٤٢٢هـ. تحت رقم ٤٢٥٧.

(٢) كتابُ تراثِ النَّجفِ:ج١:ص١٥٦، مطبعةُ القضاءِ، النَّجفُ الأشرفُ سنة ١٣٩٢هـ.

(٣) الفكرُ السَّلفيُّ عندَ الشِّيعةِ الاثنا عشريَّةِ:ص٤٠٣ (دارُ مجدلاوي، عمَّان، ٢٠٠٨ م).

(٤) العبقاتُ العنبريَّةُ:ص١٨٦، ١٨٧.

٢١ ـ وقالَ تلميذُهُ الشَّيخُ محمَّدُ جعفرُ بنُ مهدي النَّائينيُّ في آخرِ الرِّسالةِ البرهانِيَّةِ[١]: ((... الفاضل النِّحرير الَّذي بالتَّعظيمِ جديرٌ، محيي مراسمِ المُحدِّثينَ؛ هادم مباني المُجادلِينَ)).

٢٢ ـ وقالَ تلميذُهُ الشَّيخُ عبدُ الصَّمدِ الفيروزآباديُّ في آخرِ نسخةٍ من كتابهِ فتحِ البابِ [٢] كَتَبَهَا عن خطِّ المصنِّفِ:((... أفضل الفضلاءِ والمُجتهدينَ وأكمل الفقهاءِ والمُحدِّثينَ...)).

٢٣ ـ وقالَ الشَّاهُ فتح عليّ القاجاريُّ في جوابهِ على رسالةِ الشَّيخِ موسى ـ الَّتي بعثَ إليهِ مُعزِّياً لهُ بوفاةِ والدِهِ الشَّيخِ جعفرٍ؛ ومُعرِّضاً بالمترجَمِ والمذكورة في العبقاتِ[٣]:((وأمَّا العلاَّمةُ الخبيُر، والنِّحريرُ البصيُر، محقِّقُ الدَّقائقِ، ومدقِّقُ الحقائقِ الحاجُّ ميرزا ـ سلَّمهُ اللهُ ـ فهوَ ذاكَ نستفيضُ منهُ ونستعينُ بهِ عمَّن سواكَ)).

ثمَّ علَّقَ محمَّدُ الحسينُ كاشفُ الغطاءِ[٤]: ((وهذا يدلُّ على مكانةِ الرَّجلِ عندَ السُّلطانِ وحظوتِهِ)).

---

(١) الرِّسالةُ البرهانيَّةُ:ص١٥ المخطوطُ المتقدِّمُ.

(٢) فتحُ البابِ:ص١٨٥ (مجموعةٌ خطيَّةٌ موجودةٌ في مكتبةِ مجلسِ الشُّورى الإسلاميِّ رقم ٤:٨٤٤٨١أ٦٢١، ف ٨٧٠٤٤)

(٣) العبقاتُ العنبريَّةُ:ص٢٠٧، ٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه.

ثانياً: اقوال القادحين فيه والجواب عنها:

لكل انسان قادح ومادح، وقد ذكر بعض المؤرخين قدحا سنورده ثم نبين حقيقة الامر.

ولا اتدخل هنا في تحليل أو ترجيح أنما انقل قدح العلماء فيه وجواب عنها حسب ما يمليه عليّ واجبي العلمي.

١- قال صاحب الرَّوضاتِ[١] بعد ما مدحه إذ قالَ:((لمَّا تجاهرَ بتخفيفِ العلماءِ الأعلامِ، وتجاسرَ في تحريفِ جماعةِ العوامِّ الَّذينَ هم كالأنعامِ عن الطَّريقِ العامِّ من شريعةِ الإسلامِ، ونسيَ العملَ بقولِهِ ذلِكَ ﴿وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوب﴾[٢] صَرَفَ اللهُ عنهُ قلوبَ أهلِ القلوبِ، وحَرَمَهُ مِن بلوغِ المطلوبِ، وإصابةِ الخيرِ المَجلوبِ، وأصارهُ من الخيلِ المنكوبِ، والفريقِ المخذولِ المغلوبِ)) ـ أرادَ بالفريقِ المخذولِ المغلوبِ الأخباريِّينَ.

٢- وقد نقلَ صاحبُ العبقاتِ[٣] وهو حفيد الشيخ جعفر كاشف الغطاء:أَنَّهُ كانَ يُسمِّي البهبهانِيَّ بالبهتانِيِّ و النَّهروانِيِّ، والسَّيِّدَ محسناً بمحلِّلِ اللِّواطِ، والشَّيخَ كاشفَ الغطاءِ بفقيهِ المروانيِّينَ؛ وكذا ذكرَ صاحبُ الأعيانِ[٤]

(١) روضاتُ الجنَّاتِ:ج٧:ص١٢١:رقم ٦١٦.

(٢) سورةُ الحجِّ:الآيةُ ٣٢.

(٣) العبقاتُ العنبريَّةُ:ص٩٩.

(٤) أعيانُ الشِّيعةِ:ج٤:ص١٠١.

عن كاشفِ الغطاءِ في رسالتِهِ، ونقلَ في موضعٍ آخرَ [١] عن صاحبِ الرَّوضاتِ أَنَّهُ كانَ يُسمِّي صاحبَ الرِّياضِ وأصحابهِ بالأزارقةِ؛ لرزقةٍ في عينِ السَّيِّدِ وأولادِهِ، وصاحبَ القوانينِ المُحقِّقُ القمِّيُّ وأصحابَهُ بالبقاسِمةِ.

والجواب عن هذه الترجمة:

قال السيد رؤوف جمال الدين[٢] ان الميرزا الاخباري ذكر علماء الطائفة بكل احترام وتقدير وترجم لهم في كتبه الرجالية واثنى عليهم غاية الثناء ومن اراد فليراجع كتاب منية المرتاد، وصحيفة اخوان الصفا، وكتاب الرجال،وغيرها من الكتب.

اما من تعرض لهم فهم معاصروه فقط،لما قد صار بينهم من الجدال والمناظرة بل تطور الى الافتاء بالقتل،واهدار الدم،فان شتم فقد شتموه، ولكن لم يفتِ بقتلهم كما أفتوا!

يبدو ان قائمة التعريض كانت من الطرفين لا من طرف واحد، وان الذين وصفهم بهذا الوصف - ان صح - فانه اقتصر عليهم فقط والظاهر انهم قد بدءوا أولا، ثم اشتركوا في اصدار الفتوى في قتله. كما انه رفعوا لسان التشنيع على الاخباريين جميعا، فقال في جوابهم:

---

(١) العبقاتُ العنبريَّةُ:ص١٨٤.

(٢) حياة الشهيد الاخباري، مخطوط الورقة٢٣

بعدَ أن قالَ في مطلعِهَا:قالَ تعالى ((لا يُحِبُّ اللَّـهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظُلِمَ وَ كانَ اللهُّ سَميعاً عَليما[١]»،:«وَالبَادِي أَظْلَمُ»))ـ إلى أن قالَ [٢]:((كيفَ يكونُ تحتَ جمعيَّةِ الولايةِ من أخرجَ الولايةَ من أصولِ الدِّينِ، ومنَعَ من القولِ بأنَّ علياً وليّ الله أميرُ المؤمنينَ، وسَمَّى أتباعَ الأئمَّةِ الأطيابِ بـ «الخيبريَّةِ»، و» الأخباريَّةِ «وإنَّما الأخباريّونَ هم حملةُ السِّيرِ والأخبارِ والتَّواريخِ الَّتي تحتملُ الصِّدقَ والكذبَ من بابِ التَّنابز بالألقابِ [٣]؛ فلماَّ أخرجوا الولايةَ من أصولِ الدِّينِ استحقُّوا الضَّلالةَ فضلاً عن أسماءِ الضَّلالةِ)).

وقالَ[٤]: ((إنكم لَّما كتبتم أسْماءَ أصحابِ أهلِ الحديثِ بالهجينِ، وعبرَّتم عن رئيسِ المُحدِّثينَ بالخائنِ الإسترآباديِّ، وعن محسنِهم بالمسيءِ القاسانِيِّ، وعن الشَّيخِ الحرِّ العامليِّ بالخاءِ المعجمةِ، وعن مولانا محمَّد تقيِّ المَجلسيِّ ـ قُدِّسَ سرُّهم ـ بالشَّقيِّ المَجلسيِّ، وعن الأخباريِّينَ بالخيبريَّةِ إلى غيرِ ذلكَ من التَّكفيرِ والتَّجهيلِ والتَّضليلِ، [وكما] جازَ لكم كذلكَ للمُحدِّثينَ ـ من جرَّبَ من بعضِ المُجرِّبينَ ـ بلعنِ المخرِّبينَ للدِّينِ الآمرِينَ بسبِّ آل طهَ ويس بدليلِ تنقيحِ المناطِ واتِّحادِ طريقِ المسألتَينِ)).

---

(١) سورةُ النِّساءِ:الآيةُ ١٤٨

(٢) تحفُ العقولِ:ص٤١٢ عن الإمامِ الكاظمِ عليه السلام.

(٣) والمرادُ أنَّ أولئكَ يسمونهَم الأخباريَّة ويريدونَ بذلكَ تشبيههم بِمن ينقلونَ أخبارَ السِّير والتَّواريخِ ولا يراعونَ الكذب.

(٤) عبرةُ النَّاظرِينَ:ص ٦ مخطوطٌ.

ومعَ ذلكَ فالمترجَمُ لَمَ يأنف عن مدحِ بعضِ معاصريهِ من الأصوليِّينَ بما يستحقُّهُ فقالَ في رجالِهِ (١) عن المُحقِّقِ القمِّيِّ عند بلوغِهِ إلى ترجمتِهِ:

والَّذينَ عرَّضَ بهم شخصيّاً من معاصريهِ ممَّن وقفنَا على كلامِهِ أو ما نُقِلَ عنهُ هم:الشَّيخُ محمَّد باقر البهبهانِيُّ، وبعضُ تلامذتِهِ ـ كابنِ أختِهِ السَّيِّدِ عليٍّ الطَّبطبائيِّ صاحبِ الرِّياضِ، والسَّيِّدِ دلدارَ عليٍّ، والشَّيخُ جعفرٌ كاشفُ الغطاءِ وتلامذتُهُ وهم ابنُهُ الشَّيخُ موسى، والسَّيِّدُ محمَّدٌ صاحبُ الرِّياضِ وصهرُهُ السَّيِّدُ محسنٌ الكاظميُّ ـ والمُحقِّقُ القمِّيُّ صاحبُ القوانين، وأمَّا الميرُ السَّيِّدُ عليٌّ الطَّباطبائيُّ صاحبُ الرِّياضِ؛ فهو ممَّن رَفَعَ صورةَ الاستفتاءِ للشَّيخِ كاشفِ الغطاءِ واتَّهمَ المترجَمَ بالابتداعِ في الدِّينِ وإتلافِ الشَّريعةِ والإفسادِ في الأرضِ ـ كما مرَّ (٢).

وأمَّـا الشَّيخُ محمَّدُ باقرٌ البهبهانِيُّ فلما عزاهُ إليهِ في رجالهِ ـ كما نُقِلَ في الرَّوضاتِ(٣): ((وكانَ كثيرُ التَّشنيعِ على المُحدِّثِينَ...)) إلخ ـ كما مرّ.

وهذا قد اعترفَ بهِ غير واحد ومنهم صاحبُ العبقاتِ(٤) كما مضى ـ وكذلكَ قالَ صاحبُ الرَّوضاتِ(٥) في ترجمتِهِ:((وكذلكَ ارتفعت بميامنِ تأييداتِهِ المتينةِ أغبرةُ آراءِ الأخباريَّةِ المندرجةِ في أهواءِ الجاهليَّةِ الأخرى من ذلكَ البينِ))؛

---

(١) مقدَّمةُ غنائمِ الأيَّامِ:ج١:ص٣٧، مكتبُ الإعلامِ الإسلاميِّ، ط١، ١٤١٧هـ نقلًا عن صحيفةِ الصَّفا
(٢) العبقاتُ العنبريَّةُ:ص١٠٢.
(٣) روضاتُ الجنَّاتِ:ج٢:ص١٣٢.
(٤) العبقاتُ العنبريَّةُ:ص٨٦، ٨٧.
(٥) روضاتُ الجنَّاتِ:ج٢:ص٩٤، ٩٥:رقم ١٤٣.

وقالَ[١]: ((وقد كانت بلدانِ العراقِ ـ سيَّما المشهدَينِ الشرَّيفَين ـ مملوءةً قبل قدومِهِ من معاشرِ الأخباريِّينَ ـ بل ومن جُهَّالهم والقاصرينِ؛ حتَّى أنَّ الرَّجلَ منهُم كانَ إذا أرادَ حملَ كتابٍ من كُتُبِ فقهائِنَا حملهُ معَ منديلٍ[٢] وقد أخلى اللهُ البلادَ منهُم ببركةِ قدومِهِ)).

ذكر السيد رؤوف جمال الدين: ردا على الشيخ المظفر الذي نقل هذه العبارة في مقدمة كتاب جامع السعادات، كيف يصف حال الاخباريين بانهم يحملون كتب الضلال بالمنديل، فهل كتب الضلال نجسة؟

وهل اذا تنجست وهي جافه لا تسري النجاسة[٣]؟

وأمَّا كاشفُ الغطاءِ وتلامذتُهُ الأربعةُ المذكورنَ فما ارتكبوهُ في حقِّهِ أشنعُ فقد أفتى الأوَّلَ بنفيهِ وأباحَ دمُهُ وكفَّرهُ وأرادَ قتلهُ، وأمَّا تلامذتُهُ فأفتوا بقتلِهِ وعلى أثرِ فتواهُم قُتِلَ[٤].

(١) المصدر نفسه.

(٢) ونقلَ عنهُ هذِهِ المقالةَ المظفَّرُ في مقدَّمةِ جامعِ السَّعاداتِ للنَّراقيِّ.

(٣) السيد رؤوف جمال الدين،الوقاية من اغلاط الكفاية، المقدمة.

(٤) السيد رؤوف جمال الدين، حياة الشهيد الاخباري (مخطوط).

الفصل الثالث

مؤلفات العلامة

السيد الميرزا محمد الاخباري وآثاره الفكرية

المبحث الأول: مؤلفاته في الفقه و الأصول

المبحث الثاني: مؤلفاته في علم الكلام والرجال والعلوم الغريبة

المبحث الثالث: مؤلفاته المتفرقة والمفقودة

الفصل الثالث

مؤلفات الميرزا محمد الإخباري وأثاره الفكريه

كان العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري موسوعي المعارف، وهو من العلماء الاخباريين البارزين في مجال التأليف والتصنيف وقد ذكر ذلك العديد من العلماء والمؤلفين. قال عنه الخوانساري[(١)]: «لا شبه في غاية فضله، ووفور علمه، وجامعيته لفنون المعقول والمنقول، وبارعيته في الفروع والأصول، وعماقة ذهنه الوقاد، ووقادة فهمه النقاد، كما اعترف بها كل ناقد أستاذ...»[(٢)].

---

(١) السيد محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر بن الحسين الموسوي الاصفهاني الخوانساري ولد عام (١٢٢٦هـ-١٨١٠م) وهو رجل دين ومؤرخ واديب شيعي من اهل خوانسار وهو مجاز بالرواية عن والده وعن محمد باقر الشفتي له عدة مؤلفات ومصنفات باللغتين العربية والفارسية ابرزها روضات الجنات في احوال العلماء والسادات وتسلية الاحزان في فقد الاحبة والاخوان...... الخ. توفي عام(١٣١٣هـ-١٨٩٥م) للمزيد ينظر:عمر رضا كحالة، المصدر السابق، ج٩، ص ٧٨.

(٢) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٧،ص ١٢٧-١٤٦.

اما الشيخ محمد حرز الدين[١] فقال: «كان عالما مرتاضا محققا في علم الرمل والجفر، ألف في علم الحروف كتبا كثيرة، اخصائيا في علم السيميا، وكان يتصرف بالحروف الهوائية والأسماء الحسنى بمقدرة واسعة»[٢].

ترك السيد الميرزا محمد الاخباري العديد من الآثار التي اختلفت حول عددها، فقد عدها بعضهم بأنها تتجاوز المائة وأثنين وأربعين [٣]. بينما عدها آخرون مائة وسبعة عشر[٤] مؤلفا واثرا؛ ذكرها احد احفاده وهو السيد الميرزا ابراهيم جمال الدين بانها ثمانية وثمانون اثرا[٥].

صنف السيد الميرزا محمد الاخباري في مختلف نواحي المعرفة اذ تنوعت مؤلفاته بين الفقه والأصول وعلم الكلام والرجال وغيرها من المعارف وأغلب مؤلفاته ما يزال مخطوطا ولم يطبع منها الا الجزء اليسير ولهذا أرتأت الباحثة تصنيف مؤلفاته حسب العلوم التي الف بها.

---

(١) محمد بن علي بن عبد الله بن حمد الله بن حرز الدين النجفي ولد في النجف الاشرف ولد عام(١٢٧٣هـ ـ١٨٥٦م) وهو مؤرخ مشهور ومن اعلام المحققين في علوم الفقه والأصول والكلام والرجال تتلمذ على يد محمد حسين الكاظمي والشيخ حسين الخليلي والملا محمد الايرواني له العديد من المؤلفات ابرزها كتابيه معارف الرجال بثلاث اجزاء ومراقد المعارف بجزئين ورسالة في فضل القرآن وغيرها الكثير من المؤلفات توفي عام (١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٥م). للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج١،ص ص٢-٦.

(٢) محمد حرز الدين، معارف الرجال،ج٢، ص٣٣٠.

(٣) مرتضى جمال الدين، هوية المحدثين، ص١٨.

(٤) اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين،ج٢، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٩٥١م،ص٣٦٢.

(٥) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١، ص٣٢١.

المبحث الأول: مؤلفاته في الفقه وعلم الأصول:

ترك السيد الميرزا محمد الاخباري العديد من المؤلفات التي تنوعت في الفقه الأصول والادعية والاحراز وقد ارتأت الباحثة ترتيبها بحسب حروف المعجم العربي لعدم معرفتنا بالتاريخ الذي يبين زمن كتابتها؛ نتيجة النقص الحاصل لأغلب اوراق المخطوطات.

أولا: مؤلفاته في الفقه:

١- كتاب ايقاظ النبيه في ذكر ما أجمع عليه واختلف فيه:

كتاب مطبوع توجد نسخته الاصلية في مكتبة السيد عناية الله في مدينة الناصرية وعليه رقم مديرية المتحف العراقي (١٣١٧٨)، وتبلغ عدد صفحاته (٣٥٠ صفحة)[١]. تمت طباعته على نفقة احد احفاد الميرزا الاخباري وهو العلامة السيد ابراهيم جمال الدين وهو قام بتصحيحه وتذييله وفي خاتمة الكتاب ذكر ترجمة مفصلة عن احوال المؤلف (مولده، نشأته، آثاره ومآثره، ذريته، مقتله)[٢].

طبع هذا الكتاب في مطبعة الثغر في محافظة البصرة عام (١٣٥٦هـ-١٩٣٧م) وتوجد نسخة منه في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في مدينة كربلاء. ويبحث هذا الكتاب في الفقه المقارن في المذاهب الاربعة ومذهب أهل البيت عليهم السلام، وهو

---

(١) محمد الاخباري، أيقاظ النبيه، المصدر السابق، ص ٢-٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٣١٤.

كتاب شامل في مسائل الفقه في اجماع واختلاف الامامية والمذاهب الاخرى، وقد جمع فيه المؤلف اقوال الائمة الاربعة وهذا الكتاب يتكون من جزئين وعثر على الجزء الاول فيما فقد الثاني. انتهى من تأليفه في شهر شوال من عام (١٢٧٧هـ ـ ١٨١١م)، في مدينة الكاظمية [١].

وقد ذكر في اول صفحة منه ابيات من الشعر عن لسان المؤلف [٢]:

يـــامـــن يـــــروم وصــــولا
لــفــقــه جـــل الـمــذاهـــب
اصــحــب كـتــابي هـــــذا
فـــأنـــه خـــير صـــاحـــب
وأســلــك طـريـقـي وأعـلـم
اني عـــن الـــغـــي نـــاكـــب

٢- التحفة اللارية في ابوا ب الفقه الى آخر الديات:

(وهي رسالة عملية) كان السيد الميرزا محمد الاخباري ينزه نفسه عن الفتوى وكان يقول اوكلت امركم في الفقه على (ال عصفور) وهم الأسرة التي ينتمي اليها المحقق يوسف البحراني. وما أثر عنه في الفقه سوى هذه التحفة بعثها الى أتباعه في بلاد فارس بعد ان سألوه بذلك وهي باللغة الفارسية وقد ترجمها ابنه السيد الميرزا رؤوف الى اللغة العربية[٣]، وتوجد مقدمة هذه التحفه

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآلي في ذكر مؤلفات الاخباري، مطبعة الحسين، كربلاء، ١٩٩٦م،ص٦.
(٢) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١،ص١.
(٣) محمد الاخباري، التحفه اللارية في أبواب الفقه الى اخر الديات،د.ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين، كربلاء، ١٤١٦ هـ.ورقة ٥ـ٧ـ١٠.

في مكتبة السيد جواد بن احمد جمال الدين وهي خطية، وقد استنسخها حفيده السيد مرتضى جمال الدين ووزعها عام(١٤١٦هـ ــ١٩٩٤م). توجد نسخه منها في مكتبة السيد روؤف جمال الدين في مدينة النجف وهي مترجمة الى اللغة العربية.

٣- رسالـة الآذان:

وهي رسالة فقهية تتحدث عن الشهادة الثالثة في الآذان،جاء فيها الرد لمنع شهادة ولاية الامام علي عليه السلام وذلك بأمر من فتح علي شاه القاجاري رداً على من لا يتولاها ويعترف بها في اقامة الصلاة واذانها وجاءت هذه الرسالة في اربعة عشر فصلا فقد كتبها كما ذكر مؤلفها منذ فجر يوم السبت حتى منتصف اليوم وهو يصادف الخامس من جمادي الاولى عام (١٢٢٣هـ ـ ١٨٠٧م) [(١)].

وسبب تـأليف هذه الرسالة أن الشيخ جعفر كاشف الغطاء بعث برسالة الى فتح علي شاه القاجاري يطلب منه اسقاط الشهادة الثالثة من الاذان للتقريب بين الدولتين العثمانية و القاجارية، فأعطاها الملك للسيد الميرزا لينظر في ادلتها فكتب هذه الرسالة لمناقشة ورد هذه الفتوى.

---

(١) محمد الاخباري، رسالة الاذان، د٠ر،مخطوط موجود في مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ١٢٢٣هـ، ورقة ٥ـ٨.

ثانيا: مؤلفاته في علم الأصول:

١- إنسان العين وموارد الرشاد (كتابان في مجلد واحد):

يعرف باسم آخر (ضياء العين)، توجد النسخة الاصلية منه في مكتبة أسرة ال جمال الدين أي في مكتبة السيد عناية الله في قرية المؤمنين في محافظة ذي قار وعليه رقم مديرية المتحف العراقي اذ قام المتحف في ٢٧-٢-١٩٧٤ بزيارة الى مدينة الناصرية واحصى كتب مكتبة السيد عناية الله ووضع عليها أرقاماً وقد رقم هذا الكتاب برقم مديرية الآثار ١٣١٨٨ [١]، وتوجد نسخة منه في مكتبة السيد يحيى جمال الدين في مدينة النجف، وقد الف السيد الميرزا محمد الاخباري هذا الكتاب من اجل التفرقة بين الجيد والرديء والنقض على كتاب (عين العين) الذي الفه المحقق ابو القاسم القمي، ردا على كتاب (قبسة العجول في الاخبار والأصول)، فأنه لما بلغه عين العين المؤلف في رد قبسته، عمد الى تأليف (انسان العين) في الرد عليه. وقد قام بتأليفه في مدينة الكاظمية في ٢١-ذي الحجة: عام(١٢٢٦هـ-١٨١٠م)، وتتراوح عدد صفحاته ب٢٩٦ صفحه[٢].

٢- البرهان في التكليف والبيان:

وهي رسالة خطت بخط أحد تلاميذ الميرزا الاخباري وهو محمد رضا جعفر الدواني خطها عام (١٢٤٣هـ-١٨٢٧م)، وموجود بالخزنة الرضويه، وتوجد نسخة منها في مكتبة السيد جواد جمال الدين، وتوجد نسخة خطية منها

(١) السيد مرتضى جمال الدين، حفيد الميرزا الاخباري، مقابله معه في داره في كربلاء، بتاريخ ٩ اذار ٢٠١٥ م.
(٢) محمد الاخباري، انسان العين، رقم (٤٠٩)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ١٢٢٦هـ، ورقة ٣٠-٤٠.

في مكتبة امير المؤمنين في النجف الاشرف، وتوجد نسخة بخط السيد الميرزا علي بن الميرزا الاخباري في مكتبة السيد عناية الله في مدينة الناصرية برقم (٤٢٤)، وتمت طباعتها عام (١٢٤١ هـ ـ١٨٢٥م)، في مطبعة الفلاح ببغداد [١].

تم تاليف هذه الرسالة عام (١٢٠٩هـ ـ١٧٩٤م)، في مدينة كربلاء ولها عنوان آخر هو (الرسالة البرهانية)، وجاءت في بيان التكليف وشروطه وأسبابه وتشييد طريقة الاخباريين، وتعد احدى المؤلفات التي الفها الميرزا الاخباري في الخلاف الأصولي الاخباري وتضمنت منهجه بالتشريع والفلسفة وطبيعة الفعل الإنساني [٢].

٣- قبسة العَجول في الاخبار والفحول:

وتحمل عنواناً آخر (بغية الفحول) أو (منية الفحول)، وهي عبارة عن رسالة فقهية ألفها السيد الميرزا محمد الاخباري بطلب من استاذه المرجع الديني السيد محمد مهدي بحر العلوم عندما سأله عن سبب التزامه بطريقة الاخباريين فقال له الميرزا لقد كتبت كتبا كثيرة في ذلك، فقال له السيد لا وقت عندي لمراجعة المطولات لو كتبت لي رسالة مختصره فكتب له هذه الرسالة، وقد كتبت في اللغتين العربية والفارسية وجاء تأليفها مميزا حيث جاء الاصل باللغة العربية والترجمة تحت النص الاصلي بالفارسية، وتوجد نسخة من هذه الرسالة في مكتبة السيد عناية الله في مدينة الناصرية تحت رقم (٤٠١ـ٥) وقد انهى الميرزا

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآلي،ص٧.

(٢) محمد الاخباري، البرهان في التكليف والبيان،ص٢ـ٣ـ٥.

محمد الاخباري تأليفها في يوم الاثنين العاشر من ربيع الاول عام(١٢١١هـ ـ ١٧٩٦م) في مدينة كربلاء وتتألف من مائة وست وعشرين ورقة [١].

ومن الجدير بالذكر ينبغي ان اوضح امرا ان بعضهم شنع على الميرزا بقوله ان الميرزا يسمي علم الأصول بالعُجول، وهذا الكلام عارٍ عن الصحة بل الكلمة هي قبسة العَجول من العجلة.

٤ – كشف القناع عن عورة الاجماع:

وهو كتاب مطبوع يقع في ثمانين صفحة، قام السيد روؤف جمال الدين بالتقديم له وتصحيحهُ وطباعته في مطبعة النعمان بالنجف عام(١٩٧٠م)، وأورده بعنوان (كشف القناع عن حجية الاجماع)، وقد تألفت المقدمة من ترجمة لحياة المؤلف ومؤلفاته[٢]، وتوجد نسخة خطية من هذا الكتاب موقوفه في مدرسة البروجردي بالنجف الاشرف مع بعض الرسائل للميرزا محمد الاخباري وتوجد نسخة أخرى منه في مكتبة السيد الحكيم في محافظة النجف واخرى خطية في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء تحت رقم (٧٩٢٢) ويتضمن هذا الكتاب مفهوم الاجماع ومعناه من حيث كونه احد مصادر التشريع لدى العلماء الأصوليين، وأنكار مشروعية الاجماع والعقل من قبل الاخباريين انما هو باب مؤداهما الظن، والاخباريون لا يجوزون العمل به[٣].وقد طبع طبعه ثانية في عام ٢٠١٦ منشورات دار الحسين.

---

(١) محمد الاخباري، قبسة العجول في الاخبار والفحول، (٤٠٠ـ ٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار،١٢١١هـ، ورقة ٤ ـ٨.

(٢) محمد الاخباري، كشف القناع، ص١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢ـ٢٨.

٥- مصادر الأنــوار في الإجتهاد والاخبار:

كتاب مطبوع يتضمن نفي طريقة الإجتهاد وأرباب الظنون ورد القائلين بانسداد باب العلم وتأييد المسلك الاخباري مرتب على شكل مقدمة مفصلة وثمانية فوائد وخاتمة شاملة وقائمة المصادر التي اعتمدها المؤلف في تأليف كتابه[١] وقد عد تلميذ الميرزا محمد الاخباري فتح علي زند الشيرازي هذا الكتاب ضمن موسوعة الكتب التي كتبها الميرزا محمد الاخباري في الرد على الأصوليين، وقد طبع هذا الكتاب في عام (١٣٤٢هـ-١٩٢٣م)، في المطبعة العلوية في النجف الاشرف وجاء في اعيان الشيعة ذكره بعنوان آخر (مصادر الأنــوار في تحقيق الإجتهاد والاخبار) [٢]. وتوجد نسخه منه في قم، ونسخه في المكتبة الوطنيه في بغداد في دار الكتب والوثائق، وقد فرغ مؤلفه من تأليفه عام (١٢٠٩هـ-١٧٩٤م)، في مدينة كربلاء [٣].وقد طبعت طبعة ثانية عام ٢٠١٦ بواسطة منشورات دار الحسين عليه السلام.

٦- معاول العقول لقلع أساس الأصول:

وجاء بعنوان اخر باسم (معاول العقول لقطع أساس الأصول) [٤]، وعنوان ثاني (معاول العقول في قلع أساس الأصول) [٥]. ألفه السيد الميرزا محمد الاخباري ردا على كتاب (أساس الأصول) للمؤلف دلدار علي الهندي[٦]،

---

(١) محمد الاخباري، مصادر الأنــوار في الإجتهاد والاخبار، ص٣-٤-٥.

(٢) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج٩،ص١٧٣.

(٣) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء، ص٤٦.

(٤) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٢١،ص٢٠٧.

(٥) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ص٣١٧.

(٦) هو السيد دلدار علي بن معين بن عبد الهادي بن ابراهيم النقوي النصير ابادي اللكهنوي الهندي ولد

في النقض على كتاب الفوائد المدنية، وقد اورد في هذا الكتاب ردا مفصلا على كتاب أساس الأصول من خلال تأييد منهج محمد امين الاستربادي ونقض كل ما قاله دلدار علي الهندي في كتابه وتفنيد آرائه التي نقد بها الاتجاه الاخباري، فرغ من تأليفه في التاسع من شوال عام(١٢٢٧هـ ـ١٨١١م) في مدينة الكاظمية [١].
وتوجد نسخة منه في مكتبة السيد عناية الله تحت رقم (٤٠٠ ـ ٥).

٧: منية المرتاد في ذكر نفاة الإجتهاد:

كتاب شامل يتكلم عن الفقهاء الذين نقضوا الإجتهاد وتاريخ طريقة الاخباريين في استخدام الاحكام الفرعية من عصر الائمة الى زمن تأليف الكتاب، وقد استعرض السيد الميرزا محمد الاخباري عباراتهم وألفاظهم واستشهد بها في طيات الكتاب وبوب ذلك وذكرها على شكل فصول، وجاء هذا الكتاب في الرد على المجتهدين، وكان أول مؤلف للميرزا محمد الاخباري من الكتب الخمسة التي الفها في الخلاف الأصولي الاخباري وقد ذكر سبب تأليف الكتاب في ديباجته كالتالي قال:» عندما كنت احضر المجالس الشريفة والمحافل العالية لأفضل المجتهدين دار نقاش بيني وبين قدوة الفاضلين حول المجتهدين والاخباريين، حيث كان يقول ان طريقة الاخباريين قد بدأ منذ عهد

عام (١١٦٦هـ ـ١٧٥٣م) في قرية نصير اباد الهندية ولذلك لقب بالنصير ابادي نسبة اليها ولقب بالنقوى نسبة الى الامام علي الهادي الذي يسمى بالنقي حيث يعود نسبه اليه وهو رجل دين وفقيه شيعي هندي وله مؤلفات عديدة منها(عماد الاسلام في علم الكلام) في خمس مجلدات وكتاب (أساس الأصول) وغيرها من المؤلفات. للمزيد ينظر:عمررضا كحاله، المصدر السابق، ج٤،ص١٤٥؛ محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج٦، ص٤٢٥.

(١) محمد الاخباري، معاول العقول لقلع أساس الأصول، ورقة ٨.

المحدث الاسترباذي وقد اجبته على ذلك الا ان الوقت قد قارب الظهر وزوال الشمس ولهذا تفرقنا»[١].

ثم ذكر سبباً اخر لتأليف الكتاب وهو» طلب مني احد الاجلاء من الاخوة بكتابة وتأليف كتاب جامع يتحدث عن اقوال المتقدمين والمتأخرين من الكتاب والسنة. وقد وافقت على طلبه هذا والفت هذا الكتاب وأسميته منية المرتاد ولقبته (بمجامع المقربين ورياض المحدثين)»[٢].

ويحتوي الكتاب على ديباجة ومقدمة وخمسة فصول وخاتمة. وجاءت الديباجة لشرح سبب التأليف والمقدمة في بيان الإجتهاد المنفي والمرضي والفرق بينهما[٣] اما الفصل الأول في تراجم اصحاب الائمة الطاهرين ونقل عباراتهم في نقض الإجتهاد المبتنى على الظن والتخمين[٤] وتناول الفصل الثاني تنصيصات علماء الغيبتين من الطبقة الاولى على نفي الإجتهاد والرأي في الاحكام وانحصار الدلائل في الكتاب والسنة[٥]..

اما الفصل الثالث ذكر فيه مجموعة من الذين فات ذكرهم من علماء الغيبة الصغرى والكبرى وتنصيصات المتأخرين من الطائفة[٦]. وتناول الفصل الرابع

(١) محمد الاخباري، منية المرتاد، ورقة ١.
(٢) المصدر نفسه، ورقة ٤.
(٣) المصدر نفسه، ورقة ٢٨.
(٤) المصدر نفسه، ورقة ٤٥.
(٥) المصدر نفسه، ورقة ١٨١_١٨٣.
(٦) محمد الاخباري، منية المرتاد، ورقة ١١٨.

مافاته ولم يذكره في الفصل الأول على الوجه الأتم والاكمل[١]. وذكر في الفصل الخامس من شذ عن ذكره من مشاهير المتقدمين والمتأخرين[٢]، أما الخاتمة فكانت تحتوي على نبذة من تحقيقات المؤلف[٣] توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة السيد عباس جمال الدين في مدينة البصرة محلة ابي الحسن، وتوجد النسخة الام أي الاصلية في مكتبة السيد عناية الله في مدينة الناصرية تحت رقم (٤٠٢ـ٥) وهي مكتوبة بخط ولده السيد الميرزا علي بن محمد الاخباري وتتكون من ثلاثمائة وستة عشر ورقة.

٨- الميزان لمعرفة الفرقان:

جاء بعنوان آخر هو (الحجة البالغة) وقد جاء هذا الكتاب من اجل بيان الفرق بين الأصولي والاخباري. وقد الفه ردا على سؤال احد الشيوخ سأله حول معرفة الفرق بين الأصوليين والاخباريين، وما يوجد في طيات هذا الكتاب هو مفارقات مذكورة بينهما بطريقة واضحة ليفهما الجاهل بها وقد احصاها بتسعة وثلاثين فرقا، كما جاء في هذا الكتاب ادلة الاخباريين على الجهر بالتسبيحات وادلة الأصوليين في اخفائها أي انه اجرى مقارنة بينهما[٤].

(١) المصدر نفسه، ورقة ١٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٢٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ٢٩٠.

(٤) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء في مؤلفات الميرزا الاخباري،ص٤٦ـ٤٧.

٩- اصول الفقه:

كتب باللغة العربية وهو من مؤلفات السيد الميرزا محمد الاخباري كما جاء في وجه المجلد وفي خلفه وقد الفه قبل مقتله أي في السنة نفسها التي قتل فيها عام (١٢٣٢هـ ـ١٨١٦م) والصفحتان الاولى والاخيرة من الكتاب ضائعة ويتكون الكتاب من اثنى عشر بابا، الباب الاول غير موجود. كانت اوراقه ضائعة، اما الباب الثاني فأنه تناول مسألة الإجتهاد والتقليد ويتكون من (تسعة عشر فصلا)[١]. وبحث الباب الثالث في وجوب الرجوع في جميع الاحكام الشرعية والأمور الدينية الى اهل الذكر في (خمسة وثلاثون فصلا)[٢] اما الباب الرابع فقد تناول عدم جواز العمل والحكم والقضاء والتعبد بالرأي[٣]، ودرس الباب الخامس في الكتاب الكريم أي القرآن الكريم والباب السادس في السنة والأحاديث النبوية كونهما اهم مصادر التشريع عند الاخباريين[٤]، اما الباب السابع فأنه تكلم عن الدليل الثالث من ادلة الأصوليين (الاجماع) وقد تناوله في اربع فصول والباب الثامن في الدليل الرابع (العقل) وجاء في خمسة فصول[٥].

---

(١) محمد الاخباري، اصول الفقه، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ١٢٣٢هـ، ورقة ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ١٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ورقة ٢٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ورقة ٣٢٠.

اما الباب التاسع في جملة من المسائل الأصولية التي تتكلم عن اصول الدين وهي ستة مسائل[١]. وتناول الباب العاشر الاسئلة الواردة على مذهب القدماء وهي تسعة عشر سؤالا وتمت الاجابة عليها[٢] والباب الحادي عشر وفيه التسامح في ادلة السنن والباب الثاني عشر تكلم فيه عن معذورية الجاهل بأحكام الدين والمذهب الاخباري[٣].

١٠- اصول الديـن:

وهذه الرسالة بخط السيد الميرزا محمد الاخباري وكتبت باللغتين العربية والفارسية فألف الرسالة في ١ محرم من (١٢٢١هـ - ١٨٠٥م)، ثم قام بكتابتها أي ترجمتها الى اللغة الفارسية عام (١٢٢٧هـ - ١٨١١م)، وقد كتب اصول الدين اعتمادا على احاديث أهل البيت عليهم السلام. ولم يتجاوز على تلك الاحاديث بكتاباته أي يستشهد بالاحاديث اكثر مما يكتب رأيه، وقد بين في هذه الرسالة اصول الدين الخمسة (التوحيد والعدل والنبوة والامامه والمعاد)[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ورقة ٤٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٥٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ٦٤٢.

(٤) محمد الاخباري، اصول الدين، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء،١٢٢١هـ، ورقة ٨-٢٥-٢٩.

١١- الحكمة البالغة:

الف الميرزا الاخباري هذا الكتاب ردا على العلماء الأصوليين، فذكر في مقدمته قائلا: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بالحكمة البالغة لقد نشئ بين الطلبة والعوام دعوى الوجدان خلاف بمقتضى البرهان في نفس الإنسان وقد حققنا هذا في كوثر الاسرار منقولة عن الامام علي عليه السلام، وقد استخرت الله في اقامة البرهان على المطلب العظيم الشأن بدليل العقول وفصل البرهان»(١). وقد اتضح من مقدمة الكتاب أنه بسبب التأليف هو الرد على العلماء الأصوليين عندما كان الخلاف بينهم من خلال التأليف فكان هذا المؤلف واحدا منها وقد ذكر ذلك تلميذه فتح علي زند الشيرازي في كتابه الفوائد الشيرازية.

١٢- الشهاب الثاقب:

كان السيد الميرزا محمد الاخباري من الاخباريين من المحافظين وقد أوجب العمل بأحاديث أهل البيت في كتابه هذا وحرم الإجتهاد والعمل بالظن وقال في كتابه هذا:» لا يمكن انكار الآيات البينات والاخبار المتواترات ما جاء مؤيدا بالاجماع والمتفق عليه لدى الاخرين ولا يجوز العمل بالإجتهاد والظن واستخدامها في الاستنباط واثبات الاحكام الفرعية، وصرح الصدوق في اعتقاداته بأن اتباع باقي المذاهب عملوا بالإخبار وقد كرهوا ورفضوا الظنيات»(٢).

---

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآلئ،ص ١٥.

(٢) محمد الاخباري، الشهاب الثاقب، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة اية الله مرعشي النجفي في قم، ورقة ١٢ـ ٢٠.

١٣- الصيحة بالحق على من ألحد وتزندق:

عبارة عن رسالة الفها السيد الميرزا محمد الاخباري ردا على كتاب الحق المبين للشيخ جعفر كاشف الغطاء، عندما تأزم الخلاف بين الأصوليين والاخباريين وتضمنت هذه الرسالة مجموعة من المسائل والاجابات والنقض لكل ما جاء في الحق المبين وأوضح بها منهج الاخباريين٠ واكد على ان ما جاء به محمد امين الاسترابادي ومنهجه الذي وصفه هو الأساس للاتجاه الاخباري وفند كان ما جاء في الحق المبين من تأكيد على دليلي (الاجماع والعقل) والغاء اعتماد الاخباريين على الاخبار المشكوك في صحتها [1].

١٤- ضياء المتقين في معارف الدين:

تم تاليف هذا الكتاب في الرابع والعشرين من رجب عام (١٢٢٨هـ ـ١٨١٢م) في مدينة الكاظمية وجاء ردا على اصحاب الظنون، وجاء الكتاب على ثمانية أبواب كان الباب الاول في معرفة مراتب الادراك[2] اما الباب الثاني فهو عن معرفة اركان التكليف[3] والباب الثالث في جهات اختلاف الحكم الواقعي مع وحدته في الواقع وهو خير الحكمة[4] والباب الرابع في ازاحة شبهة المبطلين

---

(١) محمد الاخباري، الصيحة بالحق على من الحد وتزندق، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة اية الله مرعشي النجفي، قم، ورقة ٣ـ ٤ ـ ٥.

(٢) محمد الاخباري، ضياء المتقين في معارف الدين، رقم (٤٢٤)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ١٢٢٨هـ، ورقة ١ـ٢.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ورقة ٣٢.

في حصول العلم عن الاحاديث[١] والباب الخامس هو مختارات اهل العلم من المحدثين على ماهو المعهود بين متقدميهم والمتأخرين[٢]، اما الباب السادس هو في الأدلة الواصله الى المجهول التصديقي بحسب التفضيل[٣] والباب السابع في ازاحة الشبهة عن نفس الحديث والتفرقة بينه وبين الخبر[٤]. اما الباب الثامن في تخالف الفقهاء ومدلول الكتاب والسنة والتقصي عن تخالف الاحاديث[٥]. وقد نسخت في الملحق رقم (٤) الصفحة الاولى من الرسالة لأدفع الاشتباه الذي وقع فيه المؤرخ الكبير الشيخ آغا بزرك الطهراني وتبعه كثير من المؤرخين:وهو ان آغا بزرك الطهراني أرجع نسب السيد الميرزا محمد الاخباري الى الوزير الجويني، وهذا خطأ فأن الاسم الذي ذكره في بداية الرسالة هو للملتمس الذي التمس من الميرزا ان يؤلف له هذه الرسالة وليس للمؤلف فقال:(فهذا شطر في تلقين البرهان وتوليد اليقين وسميته بضياء المتقين في معارف الدين قبولا لالتماس قرة العين وسبيكة اللجين احمد بن زين العابدين بن محمد شفيع بن عبد الصانع بن محمد مؤمن بن علي أكبر بن نور الدين علي بن محمد طاهر بن فضل علي بن شمس الدين محمد الوزير الجويني وفقه الله تعالى لاتباع الثقلين.

---

(١) المصدر نفسه، ورقة ٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ورقة ٨٥.

(٥) المصدر نفسه، ورقة ٩٤.

١٥- غمزة البرهان لنبهة الوسنان:

جاء هذا الكتاب ردا على العلماء الأصوليين، وقد ورد عنوان اخر له وهو(غمزة البرهان لشبهة الوسنان) اما تاريخ تأليف هذا الكتاب فهو قد كتب في عيد الاضحى عام (١٢٢٨هـ ــ١٨١٣م) جاء فيه شرح لإجابات الشيخ احمد الاحسائي [١]، وهناك معلومات وردت في مقدمته بأن السيد الميرزا محمد الاخباري الف هذا الكتاب لأن اجوبة الاحسائي لم تكن حسب الضوابط ولم يقم الاخير دليلا قاطعا عليها فلذا أقدم المؤلف على كتابة كتابه هذا[٢]. وتوجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار تحت رقم (٤٢٤) وهي بخط السيد الميرزا علي بن الميرزا محمد الاخباري.

---

(١) احمد بن زين الدين الاحسائي رجل دين وفقيه وفيلسوف شيعي مشهور وهو المؤسس الفكري للمدرسة الشيخية ولد في قرية المطير في الاحساء عام (١١٦٦هـ ـ١٧٥٢م) وتتلمذ على يدي الشيخ الوحيد البهبهاني والسيد محمد مهدي بحر العلوم وكانت له مؤلفات عديده ابرزها (جوامع الكلم) و(شرح الزيارة الجامعة) و (حياة النفس)، توفي عام (١٢٤١هـ ـ ١٨٢٥م) ودفن في المدينة في البقيع وكان عمره ٧٥ عاما. للمزيد ينظر:خير الدين الزركلي، المصدر السابق؛ ج١،ص١٢٩؛ محسن عبد الحميد، حقيقة البابيه والبهائية، ط٤، بغداد،١٩٨٠ م،ص٣٨.

(٢) محمد الاخباري، غمزة البرهان لنبهة الوسنان،رقم (٤٢٤)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار،١٢٢٨ هـ، ورقة ٣ـ٤.

١٦- فتح الباب الى طريق الحق والصواب:

كتاب مطبوع في المطبعة العلوية في النجف الاشرف عـام(١٣٤١ هـ ـ١٩٢٢م) وقام بنشره السيد احمد جمال الدين القاضي. وتوجد نسخة خطية منه في المجلد الاول من كتاب تسلية القلوب الحزينة في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار. وتوجد نسخه منه في مكتبة الصدر لكنها ناقصة. وجاء تأليفه في الرد على من قال بانسداد باب العلم، وجاء في أوله (نحمدك يامن فتح لنا أبواب نعمة الظاهرة والباطنة سرا وجهرا وسد عنا أبواب نقمته البادية والخافية عذرا ونذرا). وفرغ من تاليفه بكربلاء المقدسة في يوم السبت ١- محرم:عام (١٢١٠هـ ـ١٧٩٥م)[١].

١٧- القسورة:

الف السيد الميرزا محمد الاخباري القسورة وهو عبارة عن اعتراضات اوردها على المجتهدين في مسائل جمعها بعنوان ان سأل سائل عن كذا، ثم ارسلها الى المحقق القمي وكتب المحقق القمي صاحب القوانين ردا على القسورة بتمامة في رده اول القسورة:«الحمد لله رب العالمين ـ الى قوله ـ يقول العبد الجاني، ابو احمد محمد بن عبد النبي النيسابوري الخراساني، قد سألت بعض الاعلام المعاصرين عن مسائل، فأحببت ايرادها، وهي هذه، أن سأل سائل، وحاصل السؤال الاول، الالتزام بانسداد باب العلم، مناف لأصول الشيعة وقولهم بوجوب اللطف، والمحقق القمي بعد ذكر السؤال بتمامه كتب جوابه بعنوان اقول، مراده ابطال طريقة متأخري المجتهدين في العمـل بالظن»[٢].

(١) محمد الاخباري، فتح الباب الى طريق الحق والصواب، المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤١هـ، ص١-٢.
(٢) محمد الاخباري، القسورة، د٠ر،مخطوط موجود في مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ورقة ٤ـ٩.

١٨-كتاب موارد الرشاد في رد نقض الاصدار والايراد:

لهذا الكتاب قصة عندما وصل كتاب (قبسة العجول في الاخبار والفحول) الى الميرزا ابو القاسم القمي، كان معه فصل من كتاب (الاصدار والايراد) للسيد الميرزا محمد الاخباري فحسبه الميرزا القمي جزء من قبسة العجول فرد عليه ايضا، ولكن بعد ان فرغ السيد الميرزا محمد الاخباي من تأليف كتاب (انسان العين) شرع في نقض رده على هذا الفصل على حده وسماه (موارد الرشاد في رد نقض الاصدار والايراد)، بينما عده الشيخ اغا بزرك الطهراني كتابا واحدا حين تعرض لـ (انسان العين)[١]. ويقع موارد الرشاد في مائة وثمانٍ وسبعين صفحة، انتهى من تأليفه في مدينة الكاظمية (عام ١٢٢٧هـ ـ١٨١١م) وهو بخط مؤلفه[٢] وتوجد النسخة الاصلية في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار تحت رقم (٤٠٩) وكما ذكرنا سابقا موجود مع كتاب انسان العين في مجلد واحد. وعليه رقم مديرية المتحف العراقي (١٣١٨٨).

١٩- ميزان التمييز في العلم العزيز:

وهو من الكتب التي ألفها السيد الميرزا محمد الاخباري وجاء في اوله «الحمد لله والصلاة على عباده الذين اصطفاهم أما بعد فأنه كلام قليل في بيان ما يجب اقتفائه في البرهان والقرآن وكلمة أمناء الرحمن في بيان مراتب عقائد الكتاب العرفاني»[٣] وفيه تعريضات على الأصوليين وانتهى تأليفه في يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الثاني عام (١٢٢٥هـ ـ ١٨٠٩م) وهو كتاب

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء، ص ٢٤ـ ٢٥.

(٢) محمد الاخباري، موارد الرشاد في رد نقض الاصدار والايراد، رقم (٤٠٩)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ١٢٢٧هـ، ورقة ٢.

(٣) محمد الاخباري، ميزان التمييز في العلم العزيز، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء١٢٢٥هـ، ورقة ٢.

في العقائد والتصوف مرتب على مقدمه واثنى عشر عنوان أي تمييز وخاتمة، التمييز الاول التبري والتولي[١]، التمييز الثاني مطلق الوحدة ووحدة الوجود[٢]، التمييز الثالث في معرفة الموحدين واسامي طبقات اهل الله واصحاب الورد والمرودين[٣]. والتمييز الرابع في بيان معنى الشريعة والطريقة والحقيقة واجتياز طريق الحق وطريق المطالب في ثلاثة مطالب[٤]، التمييز الخامس في معنى الاسلام والايمان والايقان والاحسان والكفر والشرك والنفاق والعصيان[٥]، التمييز السادس في ضروريات الدين الاسلامي[٦]، التمييز السابع في السؤال والجواب[٧]، التمييز الثامن في بيان مقامات العارفين والمعارضين[٨].

التمييز التاسع في معرفة منازل السائرين[٩]، التمييز العاشر في بيان الانهار السبعة والغيوب السبعة [١٠]، التمييز الحادي عشر في بيان التجليات الاربعة عشر[١١]والخاتمة ذكرها في احوال البدو. ويوجد نسختان منه بخط المؤلف الاولى ب ١٥٠ ورقة والثانية في ١٤٧ ورقة[١٢]،أوراقها الثلاثة الاولى ضائعة.

---

(١) المصدر نفسه، ورقة ١٢.

(٢) المصدر نفسه ورقة ٢٥.

(٣) المصدر نفسه ورقة ٣٧.

(٤) المصدر نفسه ورقه ٤٨.

(٥) المصدر نفسه ورقة ٦٠.

(٦) المصدر نفسه ورقة ٧٩.

(٧) المصدر نفسه ورقة ٨٥.

(٨) المصدر نفسه ورقة ٩٢.

(٩) المصدر نفسه، ورقة ١٢٣.

(١٠) المصدر نفسه، ورقة ١٦٧.

(١١) المصدر نفسه، ورقة ١٨٩.

(١٢) المصدر نفسه ورقه ٢٠٥.

المبحث الثاني: مؤلفاته في علم الكلام والرجال والعلوم الغربية

الف السيد الميرزا محمد الاخباري في شتى انواع المعرفة ولذلك تنوعت مؤلفاته فصنف في علم الكلام وعلم الرجال والعلوم الغريبة العديد منها لذا ارتأت الباحثه ترتيبها بحسب حروف المعجم العربي.

اولا: مؤلفاته في علم الكلام:

١- آمالي العباسي:

ويعرف بعنوان آخر (آينية عباسي)، وعنوان أخر (المواعظ الحقة)، وتم تأليفه في مدينة الكاظمية، وجاء في الرد على اليهودية والنصرانية والمجوسية وفي اثبات نبوة النبي محمد ﷺ وقد الف السيد الميرزا محمد الاخباري بعد ان طلب منه عباس ميرزا [1] بن فتح علي شاه وتم تأليفه وإهدائه له٠ ويتألف الكتاب من

---

(١) عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري ولد عام(١٧٨٨م) في قصبة نوا التابعة لمدينة اذربيجان في شمال بلاد فارس وأمة اسيا خانم ابنة علي قلي خان القاجاري وقد عينه والده وليا للعهد على الرغم من أنه لم يكن الاكبر من اخوته وذلك بناء على وصية الشاه محمد خان القاجاري لكون والدته من آل قاجار وسلمه والده ولاية اذربيجان ولعب دورا كبيرا في تحديث بلاد فارس وقد توفي في حياة والده بعد اصابته بمرض سل العظام وعمره ٤٥ عاما ودفن في مدينة مشهد عام (١٨٣٣م)٠ للمزيد ينظر: مسلم محمد حمزه العميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث ايران (١٧٩٨م ـ ١٨٣٣م)، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، كلية الاداب ـ جامعة بغداد، ٢٠١١م، ص ٦٠ـ٦١ـ١٩٢.

مقدمة حول النبوة بشكل عام وخمسة أبواب[١]:

الباب الاول: في بيان ما جاء عند اليهود في الاركان الاربعة، العناد الاول والظهور الثاني.

الباب الثاني: بيان ركن آخر حسب الظهور الثالث والحق الثاني عند الدين المسيحي.

الباب الثالث: بيان ما جاء في الاناجيل الاربعة حول النبي عيسى عليه السلام، وعدم ورود ذكر كون النبي ابن لأحد وبيان ذكر او ما جاء على لسانه بذكر مجيء نبي للرحمة من بعده، وكونه غير خاتم للأنبياء (أي عيسى).

الباب الرابع: بيان مذهب او دين او معتقد المجوس وطوائفها واضمحلال معتقديها.

الباب الخامس: بيان الدين الاسلامي وإثبات النبوة الخاصة أي نبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم. توجد نسخه من هذا المؤلف في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار تحت رقم (٤٢٥) وتتألف من (مائتان واثنان وثلاثون ورقة).

٢- حرز الحواس من وساوس الخناس:

وهي رسالة مخطوطة جاءت فيها مسائل عدة منها الطينة فأوضح ماذا تدعى بالفارسية (سرشت) وباليونانية (بالهيولي)، وعند المتكلمين (بالمادة)

(١) محمد الاخباري، آمالي العباسي، المصدر السابق، ورقة ٨ ـ١٠ـ١٢.

وأوضح ما يجري عليها من متغيرات كجريها على سائر المجهولات [١].

اما المسألة الثانية التي تناولها في هذه الرسالة فهي في الاستطاعة والاختيار، فالاختيار هو منشأ الصحيح وعليه يترتب الثواب والعقاب على فعل الخطأ والصواب[٢].

والمسألة الثالثة بحث بها المتفاوتات والاختلافات بين المحدث والأصولي وقد اورد التفاوتات فيما بينهما ما يفوق اثنين وعشرين خلافا[٣].

واستشهد في هذه الرسالة بما ذكره حسين بن شهاب الدين العاملي في كتابه (هداية الابرار) عن الاختلافات والكلام عن المحدث والأصولي.

أما في نهاية الرسالة فقد جاء الحديث عن الفروق بين الأصوليين والإخباريين ذكر ابرز هذه الفروق التي فاق عددها تسعة وثلاثين فرقا او مسألة خلافية[٤]. وتوجد نسخة منها في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار وهي بخط الميرزا علي بن محمد الاخباري ومحفوظة تحت رقم (٤٢٤) وتتألف من خمس وأربعين ورقة، وتوجد نسخة منها في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء.

٣- حقيقة الاعيان في معرفة الإنسان:

---

(١) محمد الاخباري، حرز الحواس، ورقة ١ـ٢.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٣.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ١٢.

(٤) المصدر نفسه، ورقة ٢٠ـ٤٠.

جاء فيها اربعة وثلاثون حقيقة من الحقائق، كتب الكتاب عام (١٢٢٤هـ ـ١٨٠٨م) وقد ذكر في الذريعة بالخطأ باسم (حقيقة الإنسان)[١]. اتم المؤلف كتابه هذا في آخر ربيع الثاني من العام المذكور وهو عن الكلام والمعتقدات العربية وهو رسالة في المعارف والتوحيد وهو في المحتوى يشبه كتاب الفيض الكاشاني بعنوان(الكلمات المكنونة)، وقد جاءت مطالبة بعنوان الحقيقة [٢].

٤- الدرر الفريد ومعراج التوحيد:

يتحدث هذا الكتاب عن اختلاف المسلمين مع باقي الاديان وخصوصا النصارى، كما يتحدث عن التوحيد ومالا يفهمه بعض المسلمين عن معناه ومدى عمقه مما جاء فيه:بعض المسلمين الذين لم يفهموا معنى كلام الله هم كالنصارى يقولون بتعدد الصفات ومغايرتها مع ذات الله اذ قالوا بأن الصفات زائدة وبأن الصفات مفهوما ومصداقا هي اثنان والبعض كذا منهم قالوا بأنها لا زائدة عن ذاته ولا عينها ولا يمكن وصف حالها والبعض قال بأن الصفات هي زائدة في المفهوم وفي المصداق والبعض الآخر يقول بأن الصفات هي عين الذات أي ذاته تشمل كل هذه الصفات، والبعض قال بأن الصفات هي نفي الاضداد والآخرون قالوا بأن الانتساب هو عليه الإيجاد أي العالم يعني موجة العلم وهذين المعنيين الاخيرين هما الاصح وقد جاء ذلك للتوضيح في هذا الكتاب[٣]. وتوجد نسخة من هذه الرسالة في مكتبة مؤسسة ال كاشف الغطاء

(١) أغا برزك الطهراني الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٧،ص٤٧.

(٢) محمد الاخباري، حقيقة الاعيان في معرفة الإنسان،رقم د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٤ـ١٤.

(٣) محمد الاخباري، الدر الفريد ومعراج التوحيد، د٠ر،مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في مدينة كربلاء، ورقة ٢ـ٥ـ١٧.

تحت رقم (٧٩٢٣) ب٢٤ ورقة.

٥- الدر الثمين في جواب مسائل محمد امين:

جاء هذا الكتاب باللغة الفارسية فقط وعنوانه بالفارسية «در ثمين در جواب مسائل محمد». وله لقب (تحفة الامين)[١] وقد كتب المؤلف هذا الكتاب حول الاجابات الاثني عشر الشخصية التي سألها محمد امين خان ابن المصطفى قلي خان الهمداني، وكان هذا الكتاب هو الاجابة على الاسئلة التي ارسلت للسيد الميرزا محمد الاخباري من قبل محمد امين خان، وكانت هذه الاسئلة هي المطروحة على الساحة الفكرية آنذاك في العهد القارجاري[٢]. وتتضمن الاسئلة التالية[٣]:

١- كيف كان ينزل وحي جبرائيل على النبي محمد ﷺ ؟

٢- كيف هي اللذة والعذاب الجسماني في يوم القيامة؟

٣-كيف يمكن خلود الكفار في جهنم النافية وكيف مزج الاثنان؟

٤-كيف كان المعراج الجسماني؟

٥-لماذا لابد ان نتألم ونتأذى من شهادة الائمة والصالحين؟

(١) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٣، ص٤٢١.

(٢) محمد الاخباري، الدر الثمين در جواب مسائل محمد امين، رقم (٤٣٥-٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ١٩-٢٧-٣٦-٤٥.

٦-هل يمكن ان يسلب التكليف من الإنسان في وقت ما؟

٧-كيف كانت هيئة جبرائيل وميكائيل وأسرافيل؟

٨-هل كل انسان له نبي وشيطان لنفسه؟

٩- كيف تحشر الاجسام يوم القيامة؟

١٠- هل الملعونين والإنسان السيء من خلق الله؟

١١- هل عزرائيل هو ممكن معزول او انه ضمن الإنسان الممكن؟

١٢- هل المهدي هو فرد معين؟ وهنا يذكر المؤلف عدد من الكتب الشيعية التي تتحدث عن المهدوية للإطلاع عليها. توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار تحت رقم (٤٣٥ـ٥).

٦- سلاح المؤمن وإصلاح المهيمن:

كتب هذا المؤلف باللغة العربية وقد جاء بعنوان آخر هو (فلاح المؤمن وإصلاح المهمين)، تم تأليفه في يوم السبت في العشرين من ربيع الثاني عام (١٢٢٧هـ ـ١٨١١م) في مدينة الكاظمية، ويتكون هذا الكتاب من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة[1]. الفصل الأول بعنوان سند الدعاء السيفي أما الفصل الثاني فيتحدث عن حكاية سيف بن ذي يزن اما الفصل الثالث فيتحدث في ذكر ستة احاديث في كل واحد منها فوائد لهذا الدعاء وجاء الفصل الرابع في آداب

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآلي‌ء، ص٢٧ـ٢٨.

هذا الدعاء وتناول الفصل الخامس والأخير ذكر متن الدعاء وذكر في نهاية الكتاب بأنه فلاح المؤمن وصلاح الامين. كما ذكر السيد الميرزا محمد الاخباري خمسة عشرا اسما لدعاء السيفي او الحرز اليماني في كتابه هذا [١].

(١) محمد الاخباري، سلاح المؤمن واصلاح المهيمن، د٠ر،مخطوط موجود في مكتبة آية الله المرعشي في قم،١٢٢٧هـ، ورقة ١٠ـ١٩ـ٣٢ـ٤٦.

٧- سيف الله المسلول على محرفي دين الرسول:

جاء هذا الكتاب تحت عنوان اخر هو (الصارم البتار لِقَدِ الفجار وقط الاشرار والكفار). وهو كان اول رد كامل على كتاب التحفه الاثني عشرية للمولى عبد العزيز الدهلوي[١]، فقد إجابة السيد الميرزا محمد الاخباري بطريقة من اقناع وحديث وبراهين ملزمة، وكتاب التحفة أرسل من الهند الى نيسابور في عام (١٢٢٩هـ -١٨١٣م)، وقد رد الميرزا محمد الاخباري وكان في مدينة الكاظمية. وقد ابتدأ بالسنة نفسها بتأليف هذا الكتاب وكتب المجلد الاول منه عام (١٢٣٠هـ -١٨١٤م)، وجاء باللغة الفارسية في ثلاث مجلدات[٢]. توجد نسخة منه في مكتبة السيد عناية الله تحت رقم (٣٩٨) ويقع في مجلدين.

---

(١) عبد العزيز بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وهو عالم وشاعر مسلم من اهل الهند ولد عام (١٧٦٤م) في الهند من العلماء الكبار في عصره ولقب ب سراج الهند وقد حفظ القرآن منذ صغر سنه وأخذ العلم عن والده الشيخ شاه ولي الله الدهلوي، وله مؤلفات ومصنفات عدة.تفسير القرآن المسمى ب (فتح العزيز) و(تحفة الاثنى عشرية) و(سر الشهادتين). للمزيد ينظر:عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام المسمى (نزهة الخاطر وبهجة المسامع والنواظر)،ج٨،ط٢،دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الهند،١٩٧٧م،ص٢٧٥-٢٨٣.

(٢) محمد الاخباري، سيف الله المسلول على محرفي دين الرسول، رقم(٣٩٨)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار،١٢٣٠ هـ، ورقة ١٠-١٨-٤٤.

٨:فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهاب:

وهي رسالة تقع في (مائة وست ورقات) من القطع الصغير في الرد على محمد بن عبد الوهاب رفعها السيد الميرزا محمد الاخباري الى والي العراق المملوكي [١]وتتضمن اولها قصيدة في الرد على الفكر الوهابي وختمها بقصيدة، فرغ من تأليفها في كربلاء في الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني عام (١٢١٨هـ ـ١٨٠٢م)، وهي بخط مؤلفها[٢]، وتوجد نسخة منها في مكتبة السيد عناية الله تحت رقم (٤٢٨ـ٥).

٩- الكتاب المبين والمنهج المستبين:

وهذا الكتاب بخط مؤلفه يقع في (ثلاثمائة ورقة) كتبه في كربلاء عام (١٢٠٩هـ ـ١٧٩٤م)، وبحث فيه اثبات إمامة الائمة الاثني عشر وفضائل أهل البيت عليهم السلام، كما يتحدث عن شرح حال وسيرة الفقهاء والأئمة الاربعة لمذاهب السنة ويتحدث عن العشرة المبشرين بالجنة[٣] وقد تم اخذ اكثر مصادر هذا الكتاب من مصادر ومراجع أهل السنة والجماعة والقليل منها تم اخذه من كتب الشيعة[٤]. وله عدة عناوين منها (الحق المبين في اثبات امامة الطاهرين)[٥]. يوجد هذا الكتاب في مكتبة السيد عناية الله تحت رقم (٣٩٠).

---

(١) سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) وسمي عهده بالعصر الذهبي لدولة المماليك في العراق.

(٢) محمد الاخباري، فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهاب، رقم(٤٢٨-٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله قي محافظة ذي قار،١٢١٨هـ، ورقة ٢٢،٩،٥.

(٣) محمد الاخباري، الكتاب المبين والمنهج المستبين، رقم(٣٩٠)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار،١٢٠٩هـ، ورقة ٣، ٧، ١٢ ـ٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ورقة ٢٥٨.

(٥) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق، ج٩، ص١٧٣.

١٠ :المطمر الفاصل بين الحق والباطل:

ويرد بلفظ المطر الفاصل او الطمر الفاصل، وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب تسعً وخمسين ميزة من ميزات الاخباريين[١] وقد ذكر معنى المطمر في القاموس نقلا عن المجلسي بأنه مطمار أو خيط البناء الذي يقيس فيه قياسات البناء وأوتارها والتربة تعني الأساس في البناء والمطمر هو نفس ذلك الخيط الذي يستخدمه البناء أو المهندس في بنائه وعمارته اليوم[٢].

وتضمن الكتاب بعض الاسئلة منها. «كيف يمكن معرفة الفرقة الناجية وفي أي علامة؟»وكانت الاجابة هي بأن علامة الفرقة الناجية هي حسن الاعتقاد والاقدار والعمل والاخلاق وقد فصل ذلك السيد الميرزا محمد الاخباري في كتابه هذا [٣].

(١) محمد الاخباري، المطمر الفاصل بين الحق والباطل، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، ورقة ١٢ـ٢٦ ـ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٥٨.

(٣) محمد الاخباري، المطمر الفاصل، ورقة ٦٩.

ثانيــا: مؤلفاتــه فــي علـم الرجــال

١- التقويمات والتعديلات:

وهو كتاب مخطوط يحتوي على مجموعة من التقويمات والتعديلات ويتكون من تقويم الاجازة أي أجازته لتلاميذه وتقويم الفهرس الذي يحتوي فهارس مؤلفاته أي مؤلفات السيد الميرزا محمد الاخباري وتقويم الرجال الذي يذكر فيه أسماء العلماء الاخباريين وتقويم المشيخة ويضم معلومات عن مشايخه الذين اجيز منهم ومشايخ مشايخه في الاجازة وتقويم الأصول الذي يضم اسماء كتب وعلماء الأصول وتقويم الكتب. وقد ذكر هذا المخطوط بعنوان آخر هو القول الفصل في معرفة الأدلة الشرعية (١).

٢- الدوائر الرجاليـة:

استخدم المؤلف لتسهيل الشرح على القارئ طريقة ذكية في كتابه هذا وهي استخدام رسومات دائرية لأجل فهم طبقات رواة الشيعة وقد استخدم دائرة لكل طبقة وبالمجموع رسم ثمان دوائر في كل صفحة، دائرة تابعة لكل احد منهم وطبقته وذكر ذلك حسب الحروف الابجدية، وفي محيط الدائرة والصفحة ذكر اسماء الراوين عن هؤلاء الرواة وذلك وصولا الى ركن الدائرة في الوسط وصولا الى الائمة الاطهار عليهم السلام (٢). وهذه الطريقة من مبتكراته وهي ما تسمى اليوم بالخرائط الذهنية.

---

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء، ص١١.

(٢) محمد الاخباري، الدوائر الرجالية، د٠ر،مخطوط موجود في مكتبة السيد عباس جمال الدين في مدينة البصرة، ورقة ١٥ـ٢٥.

٣- الرجال الكبير:

يقع هذا المؤلف في (ستمائة ورقة)، وفيه هوامش كثيرة في أطرافه، ترجم فيه لرجال من عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الى حياة المؤلف أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وذلك من علماء الفريقين. (الاخباريين والأصوليين) وتوجد النسخة الاصلية منه في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار تحت رقم (٤٠٧ ـ ٥) وهي بخط المؤلف وتنقصها ورقتان من أوله ومن آخره[١].

٤- صحيفة اهل الصفا في ذكر الاجتباء والاصطفاء:

وله عنوان آخر هو صحيفة أخوان الصفاء. تم تأليف هذا الكتاب في العشرين من رجب عام (١٢٠٨هـ ـ١٧٩٣ م) ويتكون من مجلدين جاء المجلد الاول في علم الدراية ومقدمات الرجال وقد بين مشايخ الاجازة والمطالب المذكورة في مقدمات علم الرجال والدراية[٢]. وللمجلد اثنا عشر فائدة وهي الفائدة الاولى في بيان طريقة القدماء والمتأخرين في معرفة الاخبار، والفائدة الثانية في مصطلحات فن الرجال أما الفائدة الثالثة في رموز كتاب بحار الأنوار وألقاب المشايخ ومصطلحات الفيض الكاشاني في كتابه الوافي والمحدث البحراني في كتاب العوالم وغيرها، الفائدة الرابعة اسباب وعبارات الذم والمدح والمتشبهات من الرواة، الفائدة الخامسة تصحيح الاعراب ولفظ الجمل من

---

(١) محمد الاخباري،الرجال الكبير، رقم (٤٠٧ـ٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة٣ـ٥. ٤-

(٢) محمد الاخباري، صحيفة اهل الصفا في ذكر الاجتباء والاصطفاء، رقم (٤١١ـ٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار،١٢٠٨ هـ،ورقة ١٠ ـ ٢٣.

الاسماء، الفائدة السادسة طرق الشيخ الطوسي والشيخ الصدوق على مشايخ وتحقيق وأسانيد الشيخ الطوسي في كتابه الفهرست، الفائدة السابعة تفصيل مشايخ الحديث من الاساتذة والمؤلفين من الفريقين، الفائدة الثامنة مستدرك الفوائد السابقة ومطالب الماضين وقد جاء في العنوان احدى عشر فائدة وهي بيان مدارك بحار الأنـوار والجمل الاولى منه ومشتركات البحار ومختصر من دراية الحديث بطريقة المؤلف في تصحيح الاحاديث، الفائدة التاسعة علامات ورموز المؤلف على رواة من لايحضرة الفقيه الفائدة العاشرة رواة فاسدي العقيدة، الفائدة الحادية عشر كتب مجهولة للمؤلف كالزهاد الثمانية وعدد من فقهاء اهل السنة، الفائدة الثانية عشر الاخبار الواردة في فضل نشر الاحاديث(١).

توجد نسخة منه في مكتبة السيد عناية الله تحت رقم (٤١١ـ٥) في (مائتان وستة وثلاثين ورقه). وسمعت انه جاري التحقيق بها من قبل الدكتور عادل الشاطي.

٥-صفـاء اللؤلؤ:

تم تأليف هذا الكتاب عام (١٢٠٧هـ ـ١٧٩٢م) في كربلاء ويحتوي الكتاب على شرح وبيان وترجمة عدد من علماء الشيعة وهو منتخب وملخص من كتاب لؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي العين من تأليف الشيخ يوسف البحراني الذي شرح حال أكثر علماء الامامية من عصره الى عصر الشيخ الصدوق وأبوه الشيخ علي بن بابويه. وأن السيد الميرزا محمد الاخباري له حاشية على هذا الكتاب(٢).

---

(١) المصدر نفسه، ورقة ٦٦ـ٧٨ـ٩٢ـ١١٢ ـ١٢٤ـ١٣٩.

(٢) محمد الاخباري، صفاء اللؤلؤ، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد عباس جمال الدين محافظة البصرة، ورقة ٢ ـ ٩.

٦- كليات الرجال:

هو مؤلف عن الرجال وفي ذكر تقويمهم ويحمل هذا الكتاب عنوان آخر ذكره احد تلاميذ السيد الميرزا محمد الاخباري هو:«مصباح الهداية في كليات علم الرجال والدراية»وهو كتاب صغير لايزال مخطوطا [١].

ثالثا:مؤلفاته في العلوم الغريبة:

١- تسلية القلوب الحزينة الجاري مجرى الكشكول والسفينة:

وهي موسوعة علمية ثرة المعارف تقع في عشر مجلدات وفيها ذكر كل مشاكل الاخبار وبعض الموضوعات التي جاءت في الروايات وتحوي الكثير من الاشعار العربية التي لم يذكر منها شيء في بطون الشعر المعروفة[٢]. كما تحتوي على الحكايات والحكم والامثال وفيها نخبة كبيره من الاحاديث والإخبار والمسائل التفسيرية والعقائدية والفقهية وقد اختارها المؤلف من كتب عديدة مختلفة دون ترتيب مخصص لها[٣]. وقد استخدم في كثير من المواضيع شروحا وتوضيحات وبحوث جديدة من نفسه وعموما تحتوي اخبار ومواضيع جديدة بطريقة اخبارية وجاء فيها انتقادات في كثير من الاحيان للاصوليين[٤].وفي المجلد الخامس من هذه الموسوعة اختصر كثيرا من العلوم في فن اسماء (اشجار

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء، ص٤٨.

(٢) محمد الاخباري، تسلية القلوب الحزينة الجاري مجرى الكشكول والسفينة، رقم (٣٩٣ـ٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ١٢٣١هـ، ورقة ٣٠ـ٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ورقة ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ورقة ٩٤.

العلوم بمنهج معلوم) في كل ورقة علم يرسمه على هيئة ورقة الشجر وتفرعه عليها وهي عديدة منها دائرة المذاهب[1]. وهي عبارة عن مجموعة من الدوائر المرسومة الواحدة داخل الاخرى يبلغ مجموعها عشر دوائر تبدأ بالمذاهب الاربعة ثم يزداد حجمها وتتفرع الى الفرق والاديان المختلفة، وتحتوي اشجار العلوم على كليات القرآن[2] وهي عبارة عن شجرة متفرعة منها مجموعة من الاغصان مكتوب بها اسماء السور القرآنية وبعض الآيات الكريمة وفي وسطها العام الذي هبط به جبرائيل على رسول الله لأول مرة [3].

وهذه الموسوعة غير كاملة أي انه لا يوجد منها سوى عدد من الاجزاء في مكتبة السيد عناية الله، الجزء الثالث الذي انتهى من تأليفه عام (١٢٠٨هـ ـ ١٧٩٣م) في مدينة كربلاء وهو في (ستمائة ورقة) تحت رقم (٣٩٣ـ٥)، والجزء الرابع انتهى منه في الخامس عشر من صفر عام (١٢١١هـ ـ ١٧٩٦م) في مدينة كربلاء بـ(خمسمائة واربعة واربعون ورقة) تحت رقم (٣٩٤ ـ ٥)، والجزء الخامس الذي انتهى منه في أواخر عام (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م)، بـ(خمسمائة وسته وسبعون ورقة)، تحت رقم (٣٩٥ ـ ٥). والجزء السادس انتهى منه في مدينة الكاظمية في حدود عام (١٢٣٩هـ ـ ١٨١٤م) وهو بـ(٤٣٤ ورقه) تحت رقم (٣٩٦ ـ٥)، والجزء التاسع فرغ منه في مدينة الكاظمية عام (١٢٣١هـ ـ ١٨١٥م)[4]، تحت رقم (٣٩٧ـ ٥).

(١) ملحق رقم (٥)،ص ١٤٠.

(٢) ملحق رقم (٦)،ص ١٤١.

(٣) محمد الاخباري، تسلية القلوب، ورقة ٢٥٤.

(٤) محمد الاخباري، تسلية القلوب، ورقة ٢ ـ ٤.

٢- دوائر العلوم وجداول الرسوم:

وتعرف بأسماء عدة منها (تحفة الخاقان) واسم آخر لها (دوائر العلوم وجداول الرقوم). وهي كدائرة معارف لأنها تشمل علوم مختلفة، جاء كل منها بشكل دوائر متعددة احداها داخل الاخرى وهي عدة دوائر منها[١] الدائرة النورية الى الارض السابعة السفلى، دائرة خلق ادم وخاتم الانبياء، دائرة العقل والجهل ومراتب تنزيلاتها، دائرة بيان التجليات الاربعة والاطوار السبعة والغيوب السبعة، دائرة الاسماء المفردة والالهية واعدادها وخواصها، دائرة التقاء العالمين، دائرة تجلي الذات وتجلي الصفات، دائرة خلق الأنوار الخمسة المطهرة. وتوجد دوائر اخرى غير هذه الدوائر وتوجد نسخ منها في المكتبه الملية في ايران وتوجد منها في المكتبة المرعشية المرقمه بالعدد(٥٢٧٥)٠ وتوجد نسخة منها في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار تحت رقم (٤٣٦ـ ٥).وقد سبق عصره في رسم الخرائط الذهنية، كما ان السيد المرعشي النجفي في مقابلة تلفزيونة ابدى اعجابه بهذا الكتاب ويقول عنه انه مفخرة الاسلام.

---

(١) محمد الاخباري، دوائر العلوم وجداول الرسوم، رقم (٤٣٦-٥)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٤ـ ٨ ـ ١٠.

٣- ذخيرة الالباب وبغية الاصحاب الى كل علم فيـه باب:

جاء هذا الكتاب في عنوان اخر هو ذخيرة الالباب لكل علم باب، ويشتمل على ثلاثة وعشرين باب، وقد جاء اول الكتاب في علم الحروف وآخره في علم الفقه، وجاءت بعض الأبواب في هذا الكتاب في العلوم الغربية وقد كتبت بشكل عجيب في دوائر وجداول من أبواب العلوم مما يثير الدهشة لدى القاريء. وكتب الكتاب احد تلاميذ السيد الميرزا محمد الاخباري وهو السيد جواد سباه يوش وقد اتم كتابته في عام (١٢٣٧هـ ـ١٨٢١ م) وهو في كليات علم الحروف ورمل وجفر مع رسوم الدوائر الجداول، بعض المطالب جاءت باللغة الفارسية مع ذكر العديد من الامثلة لاجل التمرين والتدريب (١).

وقد جاءت على ضوء المجالات التالية في ستة أبواب وهي:الباب الاول في كليات علم الحروف تحت عنوان الدوائر والمخارج والصفات والاطباع والخواص في ستة فصول، الباب الثاني وهو في كليات علم الاسماء، الباب الثالث في كليات علم الجفر، الباب الرابع في كليات علم الزايجة، الباب الخامس في كليات علم الطلاسم، الباب السادس في كليات علم النجوم (٢).

يذكر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ويقول عن هذا الكتاب:«ان كتاب ذخيرة الالباب يحتوي على جداول ورسوم ودوائر عن العلوم وهياكل

---

(١) محمد الاخباري، ذخيرة الالباب وبغية الاصحاب الى كل علم فيه باب، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٣ـ ٤ ـ٦.

(٢) المصدر نفسه.

غريبة واشياء عجيبة اخرى مما تثير الدهشة لدى العقل البشري، حيث يختل عقل الإنسان عند المطالعة والنظر اليها، اذا ماوضع ورسم يقوم القدرة البشرية وأن النوع الإنساني لايمكنه أن يأتي بمثل ماجيء بهذا الكتاب ولايمكن الاتيان به الا من قبل الجان والشياطين»[١]. ويحتوي هذا الكتاب على اربعة مجلدات ولم نتمكن من الحصول الا على المجلد الاول منه.

٤ :شمس الحقيقة:

وهو كتاب حول المعارف والعلوم الغريبة على الأصول الاخبارية وفي الكتاب اربعة وثلاثين شمسا وقد اتم تأليفه عام (١٢٢٤ هـ ـ ١٨٠٨م) وقد ذكر عنوان الشمس او عناوين الشمس بمعنى العرفان من منظار الاخباريين اذ سمى السيد الميرزا محمد الاخباري العرفان شمسا [٢].

٥- مجالي الأنوار:

كتبت هذه الرسالة عن المبدأ والمعاد الاخروي وتشمل على اثنى عشر تجليا وقد اتم واكمل المؤلف كتابتها في عام (١٢٢٠هـ ـ١٨٠٤م) قد اضاف المؤلف على رسالة مجالي الأنوار شرحا من نفسه وأسماه (مجالي المجالي) ولقبها (بمعترك العقول) وهي رسالة مختصرة تشمل الحوادث واتهامات المصنف حول المبدأ والمعاد وفيها بعض النقاط عن السير والسلوك الإنساني. وقد تم ترجمة الرسالة

(١) المصدر نفسه ورقة ٨ـ ١٤.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص١٨٧.

الى اللغة الفارسية واهدائها الى فتح علي شاه القاجاري [1]. توجد نسخة من هذه الرسالة في مكتبة السيد عناية الله تحت رقم (٤٠٨ ـ ٥).

٧- نجـم الولايــة لمـن اراد الهدايــة:

الف السيد الميرزا محمد الاخباري نجم الولاية وفيه ١٣٩ نجما في المعارف وقد ضم هذا المؤلف معلومات عن الامور الغيبية والعرفان فضلا عن احتوائه على الأصول الاخبارية، مثل فتح باب العلم بالأخبار امام الجميع، مانعا تقليد الإنسان عن مثله فهو في الواقع أوجب الإجتهاد على الكل وليس كفائيا، وهو في الواقع رأي الامامية قاطبة من ان الاصل عدم التقليد وعلى المكلف ان يسعى لطلب العلم لتحصيل المسائل الابتلائية فرغ من تأليفه في العاشر من شعبان عام (١٢٢٣هـ ـ ١٨٠٧ م) [2].

(١) مرتضى جمال الدين، عقد اللآلىء، ص٣٠.

(٢) محمد الاخباري، مجالي الأنوار، رقم (٥ـ٤٠٨)، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ١٢٢٠هـ، ورقة ١ـ٣ـ٦.

المبحث الثالث: مؤلفاته المتفرقة والمفقودة

أولا: مؤلفاته المتفرقة:

كان للسيد الميرزا محمد الاخباري مؤلفات وتصنيفات بكافة انواع المعرفة لذا أرتأت الباحثة تصنيفها تحت عنوان التآليف المتفرقة لأنها تبحث في موضوعات متعددة منها ما يخص الادعية والاحراز ومنها ما يخص تفسير القرآن والأحاديث الى غير ذلك.

١-أحياء الموتى بكلمة المسيح عيسى عليه السلام:

وهي رسالة تبين شرح دين المسيح وكيف ان النصارى يعدون النبي عيسى عليه السلام ابن الله وجاء في نص هذه الرسالة التالي: «اذ كلما اطلقت النصارى لفظ الاب وحملوا اللفظ على الحقيقة ويلتزمون النبوة على الحقيقة فمن الضروري ان يسمون كل المخاطبين بابناء الله ولابد لهم بقول المثل للابن من حيث الحق والخلق والواجب والممكن والقديم والحديث والغني بالذات والفقير بالذات كذلك، فقد حققنا وبحثنا في خضم هذا الموضوع في رسالة احياء الموتى بكلمة المسيح وفصلنا فيها وبحمد الله وحسن توفيقه اكملنا توضيحها»[1].

---

(١) محمد الاخباري، احياء الموتى بكلمة المسيح عيسى، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، ورقة ٣.

٢- تحفة درويش:

وتعرف بالعربية بتحفة الدراويش، وهي رسالة بالفارسية تختص بالأدعية والتعويذات ولها اثنان وأربعون فائدة واعتمد فيها المؤلف على الاخبار والروايات المروية. وتتحدث عن رفع الضرر عن الإنسان(١)، ومنها لرفع داء لدغة الافعى أي دوائها ورفع داء العقرب ودوائها ولدغة النحل ودوائها. وقال في بداية رسالته هذه: «هذه بعض الكلمات لأجل الرقية وبعض المعوذات المجربة لأجل انتفاع الاخوة المؤمنين واليقين اني الفتها وعنونتها بتحفة الدرويش، اولها رقية للسعة الحية(٢)».

وفي مكان اخر من هذه الرسالة ذكر المؤلف وتحدث عن هذه الرسالة فقال:

«لاحول ولا قوة الا بالله فيقول المؤلف بان هذه اثنين وأربعين فائدة مجربة لانتفاع اخوتي وشفائهم وقد كتبتها بأول انتفاعهم، فاذكروني بدعوة الخير والفاتحة رحمكم الله»(٣).

٣- حديقة الازهار في تخليص بحار الأنوار:

ويحمل هذا الكتاب عنواناً اخر مشابهاً للأول هو (حديقة الازهار في تخليص مطالب البحار)، ويتضمن هذا الكتاب تصحيح وتدقيق المجلد الخامس عشر من كتاب بحار الأنوار للعلامة محمد باقر المجلسي وقد اتم السيد الميرزا محمد الاخباري تأليف كتابه عام (١٢٠٨هـ-١٧٩٣م)(٤).

(١) محمد الاخباري، تحفة درويش، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم، ورقة ٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ٩.

(٣) محمد الاخباري، تحفة الدرويش، ورقة ٢٢.

(٤) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء، ص١٣.

٤- الحـرز اليمانـي:

الحرز اليماني المشهور بدعاء السيفي والمنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام فقد عمد السيد الميرزا محمد الاخباري فدون هذا الدعاء مستقلا مشتملا على اعتصامات مقدمة الدعاء واحتشامات تقرأ بعد الدعاء وهي منقولة عن مشايخه في الاجازة[1].

ويتضح ان السيد الميرزا محمد الاخباري لم يقم بتأليف هذا الدعاء وإنما قام بتدوينه في كتاب مستقل ورتبه أي أعاد صياغة كتابته من جديد.

٥- رحـــل الجراد او رجـل الجـراد:

وهي رسالة مكتوبة باللغتين العربية والفارسية، وهي عبارة عن دعاء في معرفة بعض الاسماء الالهية والفوائد السبحانية كتبت وتم اهدائها الى فتح علي شاه القاجاري، بعد ان كانت بلاد فارس تعاني من آفة الجراد الذي اكل الحقول والمزارع فقام السيد الميرزا محمد الاخباري بعمل هذه التعويذات لأجل حل مشكلة الجراد، وهي عباره عن منتخب من مجموعة من الادعية والاسماء الحسنى لله وبعض الاذكار والاوراد وهي تسبب التوجه لله ودفع العدو وحل الكثير من المشاكل وقد جاءت هذه الرسالة في اربعة أبواب وخاتمة[2].

---

(١) محمد الاخباري، الحرز اليماني، د٠ر، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، ورقة ٢ـ٣.

(٢) محمد الاخباري، رحل الجراد، د.ر، مخطوط موجود في المكتبة الرضوية، ورقة ١٨.

وجاء في فصولها الباب الاول يبحث في بعض الاذكار التي تسبب صفاء النية والسريرة، الباب الثاني جاء في ذكر الالواح لأجل الحفظ، الباب الثالث يحتوي على بعض التعويذات والاحراز الواقيه، الباب الرابع يتألف من مجموعة من قواعد علم الانفاس وعلم فوائده. وقد جاءت الخاتمه في ذكر بعض المطالب، كما تحتوي الرسالة على شرح وحواشي كتبها المؤلف بنفسه [١].

ومما يلاحظ على هذه الرسالة بأن مؤلفها لم يذكر ان هذه التعويذات قد حققت الهدف الذي ألفت من أجله ودفعت الضرر عن بلاد فارس ام لا واكتفى بشرح سبب تأليفها وماذا تضمنت.

٦- رسالة الحجر الملقم

وهي رسالة تتحدث عن تاريخ ظهور الإجتهاد والعمل بالاخبار فضلا عن اثبات الامامة على الطريقة الاخبارية وقد جاءت هذه الرسالة في ١٢ دليلا عقليا ونقليا في تخطئة طريقة الإجتهاد فرغ المؤلف من تأليفها في عام(١٢٢٤هـ ـ١٨٠٨م) وتوجد نسخه من هذه الرسالة في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف تحت رقم ٥٢٨ وهي مكتوبه باللغة الفارسيه وعدد اوراقها ١٨ ورقه[٢].

(١) محمد الاخباري، رحل الجراد، ورقة ٢٠ ـ٣٩ـ٥٢.

(٢) محمد الاخباري، الحجر الملقم، رقم (٥٢٨)، مخطوط موجود في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء في محافظة النجف، ١٢٢٤هـ،ورقة ٢ـ٣.

٧- رسالة الوسيلة في شرح دعاء العديلة:

قام السيد الميرزا محمد الاخباري في شرح دعاء العديلة في رسالة وقد اوضح في هذه الرسالة متن الدعاء وفضل قراءته قبل وفاة الشخص لأنه يعدل الإنسان ويمنع الشيطان من ان يجعل الإنسان يعدل عن الحق الى الباطل قبل الموت، وقد اتم كتابته عام (١٢٣٠هـ-١٨١٤م) في مدينة الكاظمية وهو مكتوب باللغتين الفارسية والعربية[١] وقد ذكر اغا بزرك الطهراني هذا الدعاء وقال:«في بيان نجم من دعاء العديلة هو شرح لأزاحة العلل في التكليف من اجزاء ذلك الدعاء ونفي الجبر والتفويض وأثبات المنزله بين المنزلتين»[٢].

وتوجد نسخة من هذه الرسالة في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار تحت رقم (٤٢٤) وهي مكتوبة بخط السيد الميرزا علي بن الميرزا محمد الاخباري باللغة العربية.

٧- النبأ العظيم:

جاء هذا الكتاب في تفسير القرآن وقد كان اختصارا لبيان الآيات فضلا عن الروايات السابقة في تفسير القرآن، وقد اوقفه المؤلف هدية لصاحب العصر والزمان الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف وقد جاء في كتاب النبأ العظيم:«اني الاثيم بمقدار فهمي السقيم اوضحت بعض الاشارات التي لاتخفى على العلماء واصحاب الخبرة والعلم من المعاجز»[٣].

(١) محمد الاخباري، رسالة الوسيلة في شرح دعاء العديله، رقم (٤٢٤)،مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله،١٢٣٠هـ- ورقة ١-٤-١٠.

(٢) المصدر نفسه، ورقة ١٦.

(٣) مرتضى جمال الدين،عقد اللآلىء،ص٤٧.

ثانيا:المؤلفات المفقودة:

بعد عرض مؤلفات السيد الميرزا محمد الاخباري التي تم العثور عليها وهي اغلبها بخط يده واكثر هذه المؤلفات هي نسخ اصلية وبعضها مصور عن الاصل، وفضلا عن ذلك فهناك بعض منها مفقود كلاً او جزءاً لم استطع الوصول اليه. وقد اشارت اليه معاجم المؤلفين وهي كما في الجدول ادناه وقد أرتأت الباحثة ترتيبها حسب حروف المعجم العربي.

جدول(٢):مؤلفات الميرزا محمد الاخباري المفقودة:

ت	اسم المؤلف	الموضوع
١	رسالة ادلة الاسلام [(١)]	العرفان
٢	رسالة استمرار الحجة [(٢)]	الفلسفة وعلم الكلام
٣	رسالة الاعتذار[(٣)]	الادب
٤	رسالة الاعتقادات[(٤)]	علم الكلام
٥	رسالة اعسار فيه نار او اعصار فيه نار [(٥)]	العرفان
٦	رسالة الامر الصريح في جهر الذكر والتسبيح[(٦)]	الفقه
٧	رسالة انوار الايات في معرفة التطبيق[(٧)]	علم الكلام
٨	رسالة انموذج المرتاضين[(٨)]	علم الكلام

(١) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١١،ص٤٨.

(٢) مرتضى جمال الدين، عقد اللآلي ء،ص٢.

(٣) اسماعيل باشا البغدادي، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، ج١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د٠ت، ص١٣٧.

(٤) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ص٣٢٠.

(٥) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١١، ص٩٥.

(٦) وهي رسالة فقهية كتبت باللغة الفارسية وقد تضمنت بعض التسبيحات والمسائل الفقهية بصورة عامة، وجاء في مقدمتها:«اما بعد فهذه بضع كلمات حول التجاهر بالتسبيح المسمى بالأمر الصريح»، وقد ذكرها الطهراني تحت عنوان اخر (النص الصريح في الجهر بالحمد والتسبيح) فضلا عن الميرزا محمد تقي جمال الدين احد احفاد السيد الميرزا محمد الاخباري ذكرها بالعنوان نفسه. للمزيد ينظر:اغا بزرك الطهراني، الذريعة... المصدر السابق،ج٢٤،ص١٧٢؛ اعجاز حسين، كشف الحجب والأستار عن اسماء الكتب والإسفار، ط٢، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، قم،ايران،١٤٠٩هـ،ص٦١.

(٧) محمد الاخباري، الكتاب المبين والنهج المستبين، ورقة ٣٧٨.

(٨) محمد الاخباري ايقاظ النبيه، ص٣١٩.

ت	اسم المؤلف	الموضوع
٩	البنيان المرصوص في ابطال طريقة علماء الأصول(١)	الفقه
١٠	تاريخ وفيات العلماء(٢)	علم الرجال
١١	التجارات والمنافع(٣)	الفقه
١٢	تخليص الاحكام في مسائل الصيام (٤)	الفقه
١٣	ترجيح المنار (٥)	علم الكلام
١٤	تقويم الرجال(٦)	علم الرجال
١٥	تكليف ومكلف(٧)	الاصول
١٦	توفير الخمس لاشراف الخمس(٨)	الفقه
١٧	الجهاد او الإجتهاد(٩)	الفقه
١٨	حاشية بر اللمعة الدمشقية(١٠)	الفقه

(١) وله عنوان اخر هو البنيان المرصوص بالبراهين والنصوص، وقد قام بتأليفه في الثاني والعشرين من رمضان عام(١٢٢٩هـ ـ ١٨١٣م)، في مدينة الكاظمية. للمزيد ينظر:اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج٣، ص١٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٩٥.

(٣) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء،ص٨.

(٤) المصدر نفسه،ص١٠.

(٥) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ص٣٢٠.

(٦) اسماعيل باشا البغدادي، ايضاح المكنون،ج١،ص٣١٥.

(٧) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج١١،ص١٥٦.

(٨) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء، ص١٢.

(٩) محمد الاخباري، مصادر الأنوار، ص٦.

(١٠) اغا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج٦، ص١٩٠.

ت	اسم المؤلف	الموضوع
١٩	حرمة التبغ(١)	الفقه
٢٠	حسن الاتفاق في تحقيق الصداق(٢)	الفقه
٢١	حق التحقيق في معرفة حكم العدل والتصديق(٣)	علم الحديث
٢٢	الدمدمة الكبرى في الرد على الزنادقة الصغرى(٤)	الاصول
٢٣	ديوان الاخباري(٥)	الادب
٢٤	رد العقائد الصوفية(٦)	عقائـــــــد
٢٥	رسائل الاخباري في اجوبة المسائل(٧)	علم الكلام والأصول
٢٦	الرسائل الجفرية(٨)	في العلوم الغربية

---

(١) وهي رسالة فقهيه تختص في مسألة الدخان ولها عنوان آخر حرمة التنباك، وتحتوي على مجموعة كبيرة من الاحاديث والروايات التي اعتمدها المؤلف في تحريم المعسل وكذلك تحريم القهوة وقد جمعها المؤلف في هذه الرسالة من دون ذكر الاسانيد الا انه فقط قام بجمعها ويوجد جزء من هذه الرسالة في مكتبة السيد عناية الله تحت رقم (٤١٦ـ ٥). للمزيد ينظر: محمد الاخباري، حرمة التبغ، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ١٠ـ١٥.

(٢) وهي رسالة تتحدث عن صداق النساء أي جمع المسائل التي تتحدث عن صداق النساء ثم اعطى رأيه وقد انتهى من تأليفها عام (١٢١٤هـ ـ١٧٩٩م) للمزيد ينظر: عمر رضا كحالة، المصدر السابق،ج١٠،ص٢٦١.

(٣) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١،ص٣١٨.

(٤) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٨،ص٢٦٣.

(٥) يضم ديوان شعر بالعربي والفارسي وجزء منه موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار وعليه رقم مديرية المتحف العراقي(١٣٢٠٥). وهو باللغة العربية وليس كاملاً هذا الديوان وانما جزء منه. للمزيد ينظر: محمد الاخباري، ديوان الاخباري، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، ورقة ٥ ـ ٦؛ اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٣٦٢.

(٦) مرتضى جمال الدين، عقد اللآليء، ص٢٤.

(٧) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٠،ص٢٤١.

(٨) محمد حرز الدين ، معارف الرجال ،ج٢،ص٣٣٧ .

ت	اسم المؤلف	الموضوع
٢٧	رسالة في الرياضة والكشف(١)	العلوم العرفانية
٢٨	رسالة في شفاء العليل(٢)	الادعية والاحراز
٢٩	رسالة في الفوائد المجربة والطلاسم والاسرار(٣)	العلوم العرفانية
٣٠	رسالة في مخارج الحروف(٤)	في اللغة
٣١	رجال النيسابوري(٥)	علم الرجال
٣٢	سراج السالكين(٦)	العلم العرفانية
٣٣	السلطان المبين لمعرفة دعاة الدين(٧)	اصول
٣٤	السيف البتار(٨)	اصول
٣٥	شجرة اصول الدين(٩)	اصول
٣٦	شجرة دراية الحديث(١٠)	الحديث
٣٧	شجرة الفقه(١١)	الفقه
٣٨	الشعله الناريه في اجوبة المسائل اللارية(١٢)	الاصول
٣٩	شجرة النحو(١٣)	اللغة
٤٠	شرح حديث خلف (حدوث) الاسماء(١٤)	علم الكلام

(١) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ص٣٢١.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٢٠.
(٣) المصدر نفسه،ص٣٢١.
(٤) مهند جمال الدين، المصدر السابق، ص٢٧.
(٥) محمد الاخباري، كتاب المبين، ورقة ٣٧٧.
(٦) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٢،ص١٥٧.
(٧) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٢، ص٢١٧.
(٨) المصدر نفسه،ج١٢،ص٢٨٦.
(٩) المصدر نفسه،ج١٣، ص٢٨.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) المصدر نفسه.
(١٢) وجاءت تحت عنوان(الشعرة النارية في اجوبة المسائل اللارية)، بينما ذكرها اغا برزك الطهراني بـ(الشعلة النارية) وهي عبارة عن رسالة فقهية تتحدث عن اصول الدين وفروعه. للمزيد ينظر : اغا برزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج١٤،ص٠ص ١٩٤_١٩٥
(١٣) المصدر نفسه.
(١٤) محمد الاخباري ، ايقاظ النبيه ،ص٣٢١

ت	اسم المؤلف	الموضوع
٤١	شمس اليقين(١)	علم الكلام
٤٢	صباح اليقين(٢)	الاصول
٤٣	علم الحجة واضح لمريده(٣)	الاصول
٤٤	علم السبيل(٤)	الاصول
٤٥	علم الصدق(٥)	الاصول
٤٦	فضل الايمان من نصوص القرآن(٦)	الفقه
٤٧	كتاب في الرجال(٧)	علم الرجال
٤٨	كشف الخطاب عن قول المرتاب(٨)	الاصول

(١) محمد الاخباري، كتاب المبين، ورقة ٣٧٨.

(٢) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج١٥، ص٣٢١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٢٢.

(٥) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه،ص٣٢٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) محمد الاخباري ، كتاب المبين ، ورقة ٣٧٨.

(٨) اغا برزك الطهراني ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،ج١٨،ص٢٥.

ت	اسم المؤلف	الموضوع
٤٩	الكوكب الدري(١)	الاصول
٥٠	مجموعة رسائل شهيد ثالث(٢)	فقه ـ اصول ـ كلام ـ حديث
٥١	معارضة الوجدان والبرهان(٣)	علم الكلام
٥٢	معرفة الايمان والاسلام(٤)	علم الكلام
٥٣	مفتاح الأنـوار في حل مشكلات الاخبار (٥)	الحديث
٥٤	مفتاح الخطاب(٦)	علم الكلام
٥٥	مفتاح النبيه في شرح الفقيه(٧)	الفقه
٥٦	مفتاح اليقين لأبواب عالم الدين(٨)	علم الكلام
٥٧	ملخص منازل الاحباب ومنارة الالباب(٩)	الادب
٥٨	نبذه النبذه(١٠)	علم الكلام

(١) اغا بزرك الطهراني الذريعة الى تصانيف الشيعة،ص١٨٥.

(٢) وهي مجموعة من الرسائل المنوعه تضم (السراج الوهاج، قاطع اللجاج،غصون اشجار الهدى في تعليقات عيون اخبار الرضاعليه السلام، التحفه الباقرية، الحجة البالغة في الأصوليين مالم تراها عين، كتاب شرح البداية للحر العاملي) جمعت تحت عنوان مجموعة رسائل شهيد ثالث أومجموعة رسائل الاخباري. للمزيد ينظر:المصدر نفسه،ج٢٠،ص١١٩.

(٣) محمد الاخباري، كتاب المبين، ورقة ٣٧٨.

(٤) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ص٣١٩.

(٥) المصدر نفسه،ص٣١٧.

(٦) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج٢١،ص٣٢٨.

(٧) المصدر نفسه،ص٣٥٣.

(٨) المصدر نفسه ،ص٣٥٧.

(٩) هذا الكتاب ملخص ومنتخب ومقتبس من كتاب (منازل الاحباب)محمود بن زين الدين سليمان الحلبي وهو من الادباء واصحاب وارباب الذوق الرفيع. للمزيد ينظر: مرتضى جمال الدين ، المصدر السابق،ص٤٧.

(١٠) اغا برزك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة ،ج٢٤،ص٣٧.

ت	اسم المؤلف	الموضوع
٥٩	نتيجة الخلف في ذكر السلف(١)	علم الرجال
٦٠	النخبه اللارية (٢)	الفقه
٦١	نشوة الاقوان في مسألة القليان (٣)	الفقه
٦٢	نفثة المصدور في رد الصوفية (٤)	علم الكلام
٦٣	النكت في القلب السليم(٥)	علم الكلام
٦٤	نور الدين(٦)	علم الكلام
٦٥	الوسيلة الزلفى في الاسماء الحسنى(٧)	علم الكلام
٦٦	وفيات علماء الامامية(٨)	علم الرجال
٦٧	ومضة النور من شاهق الطور(٩)	علم الكلام
٦٨	وصية لأخوان الدين(١٠)	علم الكلام

(١) اعجاز حسين، المصدر السابق، ص ٤٣٦ـ٥٧٦.

(٢) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٢٤،ص٩٨.

(٣) اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين،ج٢،ص٣٦٢.

(٤) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٧، ص١٢٢.

(٥) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١،ص٣٢٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه،ص٣٢١.

(٨) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج٢٥،ص١٢٦.

(٩) اعجاز حسين، كشف الحجب والاستار،ص٢٩٣.

(١٠) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج٢٥، ص١٠٦.

الفصل الرابع

تجدد الخلاف الاخباري الأصولي

(١٧٩٧م-١٨١٨م)

المبحث الأول: دور العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري في تطور المدرسة الاخبارية.

المبحث الثاني: موقف الشيخ جعفر كاشف الغطاء من السيد الميرزا الاخباري.

المبحث الثالث: موقف الشيخ موسى كاشف الغطاء من السيد الميرزا الاخباري.

الفصل الرابع
تجدد الخلاف الاخباري الأصولي

شهد النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري والنصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي تجدد للخلاف الفكري بين الأصوليين والإخباريين، فجرت مناقشات طويلة بين الفريقين وظهرت كتب عديدة في الرد على الاخباريين [١].

كان الصراع الفكري قائما بشدة،وعرف بشراسة الموقف، وأخذت فجوة الخلاف تتسع بسرعة كبيرة، وقد تزعم فريق الأصوليين في تلك المرحلة الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٢]، الذي كان من ابرز تلاميذ الشيخ الوحيد البهبهاني، وله

---

(١) اغا بزرك الطهراني،الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٠، ص١٨٢_١٨٣.

(٢) الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الجناجي النجفي ويعرف بالمالكي نسبة الى بني مالك وهي القبيلة التي ينتمي لها الشيخ جعفر وتعرف بآل علي٠ ولد عام (١١٥٦هـ _١٧٤٣م) في مدينة النجف بعد هجرة والده اليها من مدينة الحلة التي كانوا يسكنونها، وقد عرف الشيخ بالقاب عدة منها الشيخ جعفر الكبير ولكنه اشتهر بلقب كاشف الغطاء بعد ان الف كتابه الشهير (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وأصبح هذا الاسم لعائلته من بعده٠ تتلمذ على يد والده خضر بن يحيى الجناجي ثم على يد الشيخ الوحيد البهبهاني والسيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ محمد تقي الدورقي والسيد صادق الفحام وغيرهم من الاعلام، ترك تراثا فكريا من خلال مؤلفاته وابرزها (كشف الغطاء)و(الحق المبين) وعددا كبيرا من الكتب والرسائل توفي عام(١٢٢٨هـ _١٨١٣م) في داره في النجف ودفن في مقبرته في محلة العمارة بالنجف التي تعرف بأسمه بمقبرة ال كاشف الغطاء. للمزيد ينظر:محمد حرز الدين، مراقد المعارف المصدر السابق،ج٢،ص١٥٠؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال، المصدر السابق،ج١، ص١٦٣.

دور كبير في تكميل وتوسيع المباحث الأصـولية والفقه الإجتهادي، وقد شيد قواعد وتفريعات كثيرة لم تكن معهودة عند غيره من قبل. اما فريق الاخباريين فقد تزعمهم العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري[1].

(١) علي الوردي، المصدر السابق،ج٣،ص٧٨.

المبحث الأول:دور الميرزا محمد الاخباري في تطور المدرسة الاخبارية.

مثل عهد العلامة السيد الميرزا محمد الاخباري بداية المرحلة الثالثة والاخيرة للمدرسة الاخبارية، اذ على يديه عادت الحركة الاخبارية للظهور على الساحة الفكرية وقد تميزت هذه المرحلة بكونها اشد ضراوة من المراحل السابقة، هذا فضلا عن ان هذه المرحلة تميزت عن المرحلتين السابقتين بكونها اتخذت طابع سياسي الى جانب الطابع الديني، اذ شهدت تدخل قوى سياسية كان لها الاثر الفعال في الخلاف الأصولي الاخباري[1].

لم تكن الظروف ملائمة للفكر الاخباري باعتبار ان السيد الميرزا جاء بعد سيطرة الفكر الأصولي على الساحة العلمية، لاسيما بعد وفاة الشيخ يوسف البحراني، وتسلط الوحيد البهبهاني على الساحة حيث استطاع ان يؤثر على تلامذته وهم من اقرباءه، وأورثهم نزعة التصدي للفكر الاخباري، ولم يكن الميرزا الاخباري في بادئ دراسته أخباريا بل كان اصوليا فلسفيا عرفانيا، الا أن مناظرته مع شيخ الاشاعرة من العامة حيث طرح على مذهب الامامية اشكالا جعل السيد الميرزا مفكرا فيه حتى استدعاه ذلك لزيارة الامام الرضا ع مشيا على الاقدام فحصل على الجواب مؤيدا بتأييد الامام الجواد كما جاء في ارجوزة ابن عيثان. اما الاشكال فقد قال الاشعري:انتم معاشر الشيعة قلتم

---

(١) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق،ج٥،ص٧.

بمقالة سخيفة: قلتم بعصمة الائمة سابقا والان تقولون بظن قول المجتهد. فأما قولكم سابقا باطل والان حق، أو العكس، فهذا تناقض فأجاب بانا نعمل بعمل الاخباريين، لانهم قالوا بعصمة الامام، وبقطعية الصدور في زمن الحضور والغيبة اما بالتواتر او بالقرائن، وهي تفيد العلم لا الظن. بعد ان اكمل الميرزا الاخباري دراسته في العلوم الدينية في مدينتي النجف وكربلاء، واجيز من ابرز اساتذتها وشيوخها، بدأ بتبني الاتجاه الاخباري،منذ مناظرته للأشاعرة كما سبق ذكره فضلا عن تأثره بشخصية المولى محمد أمين الاسترابادي.

وقد ذكر الميرزا الاخباري سلسلة مشايخ الاخبارية بقوله:«مولانا محمد امين الاسترابادي الاخباري هو اول من تكلم عن المتأخرين لمخالفتهم طريقة قدماء الاصحاب واحسن واتقن، ثم تكلم المحدث الكاشاني في(سفينة النجاة) بقليل لا يشفي العليل، ثم المحدث العاملي في (الفوائد الطوسية) اتى بما يروي الغليل، ثم الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي في (هداية الابرار) اشبع التفصيل، ثم الشيخ ابو الحسن الغروي[1] اراد التكميل، وسادسهم مولانا

(١) ابو الحسن الشريف بن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي العاملي الفتوني الغروي، عالم دين شيعي وفقيه محدث، ولد باصفهان عام (١٠٧٠هـ-١٦٥٩م) وهو من جبل عامل في لبنان انتقل الى النجف وتتلمذ على يد الشيخ محمد باقر المجلسي وعلى يد ابيه وخاله السيد صالح الخاتون والشيخ نعمة الله الجزائري وغيرهم الكثير. وتتلمذ عليه وروى عنه عنه الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي وابيه ابو طالب الفتوني العاملي والشيخ عبد الله بن صالح البحراني والشيخ احمد بن اسماعيل الجزائري... الخ. الف العديد من المصنفات ابرزها(شرح الصحيفة السجادية)، (مرآت الأنـوار ومشكاة الاسرار)،(معراج الكمال)،(رسالة في الرضاع) واهم مؤلفاته (الفوائد الغروية والدرر النجفية) التي اوضح فيها منهجه الاخباري. توفي بالنجف عام(١١٣٨هـ-١٧٢٥م) ودفن بها. للمزيد ينظر: محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج٧،ص١٣٤؛ محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج٧، ص٣٤٢.

رضي الدين القزويني[1] في (لسان الخواص) اقام الدليل، والسابع هذا العبد الذليل»[2].

يقول الجابري: لقد اضفى الميرزا الاخباري على آراءه صبغة فلسفية واعتمد على المنطق في اقرارها وبذلك مثل مرحلة تطور مهمة في الفكر السلفي الاثنا عشري تخطت الحدود التي وقف عندها الفيض الكاشاني، وكأن الظروف اوجبت على الميرزا الدفاع عن الفكر السلفي بالسلاح الأصولي ليستطيع الوقوف امام ادوات ذلك الهجوم الإجتهادي[3].

اهم ما أضافه الميرزا للفكر و المنهج الاخباري:

١ – اثبت ان المدرسة الاخبارية متأصلة وقديمة بقدم رواة الحديث كما جاء في مقدمة كتاب منية المرتاد.

٢ – ان الميرزا الاخباري استخدم أدوات خصومه في الرد عليهم، فقد كان بارعا في الفلسفة والمنطق، ويلاحظ هذا في الرسالة البرهانية حيث اثبت أحقية

---

(١) رضي الدين بن الحسين او الحسن القزويني ولد في قزوين في بلاد فارس ولم تحدد المصادر تاريخ ولادته، وهو رجل دين وفقيه ومحدث ومؤرخ شيعي فارسي يسمى في عدد من المصادر والكتب باسم الاغا رضي الدين القزويني كان من تلامذة خليل بن الغازي القزويني. له العديد من المؤلفات منها (ضيافة الاخوان وهدية الخلان) و(رسالة في النجوم) و(رسالة المقادير) و(ديوان شعر فارسي) توفي عام(١٠٩٦هـ -١٦٨٥م) في قزوين ودفن بها. للمزيد ينظر: اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١٥،ص١٣٢؛ عباس القمي، الكنى والالقاب،ج٢، ص٢٧٢.

(٢) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٧،ص١٣٣.

(٣) د. علي حسين الجابري، الفكر السلفي عند الإمامية الإثني عشرية ص٤٥٠.

منهج الكتاب والعترة على المنهج الظني بالدليل البرهاني والدليل الفلسفي والكلامي والمنطقي المعتمد على مقدمات عقلية قطعية.

٣- كتب في علم الرجال عشرة كتب ليثبت قطعية الاحاديث.كما جاء في كتاب صحيفة اخوان الصفا، حيث أوضح مباني علمي الرجال والحديث، وبين أنواع القرائن الداخلية والخارجية عند المحدثين.

٤- إن كان الاسترابادي ألف كتابا واحدا وهو الفوائد المدنية، فأن الميرزا الاخباري ألف عشرة كتب في الرد على علم الأصول.حيث كتب في هذا المجال على نحوين الاول تأصيلي والثاني نقدي، فأما الاول فحاول ان يثبت مقولة الامام الصادق عليه السلام:علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع، فلابد ان يستقي أصول العلم من آل محمد، كما جاء ذلك في كتاب مصادر الأنوار،وكتاب عمود الدين.

وأما الثاني وهو النقدي:ففي كتاب معاول العقول في قلع أساس الأصول ردا على السيد علي دلدار الذي رد على الفوائد المدنية، وكتاب فتح الباب ردا على من قال بانسداد باب العلم، وكتاب كشف القناع عن عورة الاجماع، ورسالة في الاذان لمن اراد رفع الشهادة الثالثة منها، وغيرها كثير

٥- حاول التأصيل و التنظير للفكر الاخباري.كما في كتاب ضياء المتقين حيث أصل لبعض المباني الأصولية. الباب الاول:مراتب الادراك، الباب الثاني:في معرفة اركان التكليف، الباب الثالث:في جهات اختلاف الحكم

الواقعي مع وحدته في الواقع، الباب الرابع:في ابطال شبهة المبطلين في عدم حصول العلم من الاحاديث، الباب الخامس: شروط قبول الرواية، الباب السادس:في الأدلة الموصلة الى المجهول التصديقي، الباب السابع:في ازاحة الشبهة عن نفس الحديث،الباب الثامن:في دلالة الكتاب والسنة والاختلاف في فهم الدلالة.

يقول الجابري: أن الميرزا محمد حاول وضع الفكر السلفي الاثنا عشري بصيغة عقلية تصمد امام نقدات العقليين من (الاثنا عشرية) الذين حاولوا الانتقاص من المساهمات السلفية بحجة عدم التعويل على العقل عندهم، وهي حجة لا تخلوا من خطورة، فشمرَّ الميرزا عن ساعد الجد للكلام عن مبادئه بما تصوره البعض مما لايعول عليه عنده وبذلك فتح الطريق امام اللاحقين للكلام عن مكانة العقل عند السلفية على غير ما اتهمت به من جمود او قصور
٦- رد اشكالات الأصوليين على المدرسة الاخبارية.كما في رده على الشيخ جعفر كاشف الغطاء كرسالة الصيحة بالحق، ورسالة في رد اعتراضات الوحيد البهبهاني على الاخباريين.

٧-طور الجانب العقائدي حيث اجاب على اعقد المسائل كما في مسالة الطينة ومسالة الاختيار ومسالة الايمان وغيرها من المسائل. كما في رسالة حرز الحواس، ومعارج التوحيد.

٨- فتح أبواب من العلم أخرى، ولم يقتصر على الفقه والأصول، حيث

كان موسوعي المعارف.يظهر هذا جليا في كشكوله الذي بلغ عشرة مجلدات، المسمى بتسلية القلوب الحزينة الجاري مجرى الكشكول والسفينة.

٩- أكثر من الكتب والرسائل في التنظير للمدرسة الاخبارية فبلغت مؤلفاته(١٨٠) مؤلف لتوضيح المنهج او لرد شبهة او لتنظير قاعدة.

لم يكن الامر في بادئ الامر متأزما، بل اراد ان يوضح حقيقة الامور، ويتضح من خلال سيرة الميرزا محمد الاخباري انه والشيخ جعفر كاشف الغطاء كانا زميلي درس الا انهما اختلفا، فأنتهج السيد الميرزا محمد الاتجاه الاخباري وبدأ بالكتابة والتأليف لهذا الاتجاه في عام(١٢٠٥هـ-١٧٩١م)[(١)] فكانت له العديد من المؤلفات خصت المنهج الاخباري مما ادى الى وقوف العلماء الأصوليين ضده وعدم قبوله لأنه ينافي ويعارض كل ما بني عليه الاتجاه الأصولي لذلك شهدت تلك المرحلة الزمنية كثيراً من الاحداث واشتعل الخلاف بسرعة بين الأصوليين والاخباريين وتأججت المهاترات، حتى ادت الى ما لا يخطر ببال البشر فكان كل فريق من الخصمين يهدف الى الانتقام والتخلص من خصمه[(٢)].

كان السيد الميرزا محمد الاخباري يمتلك العديد من الخصائص التي تميزه عن غيره اذ كانت لديه القدرة الكافية على جذب الاتباع، والجرأة في طرح آرائه ومراسلاته مع المدن وحصوله على المؤيدين، فضلا عن قدرته في الرد السريع على معارضيه، فكان لهذه الخصائص والصفات اثرها الفعال في بروزه على

(١) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص١٤.

(٢) محمد حسن الطالقاني، المصدر السابق، ص٤٢.

الساحة الفكرية والتفاف جمع من المؤيدين حوله فذاع صيته كداعية اخباري[١].

فأثار هذا الامر حفيظة الأصوليين لأن الاتجاه الاخباري اخذ بالانتشار بسرعه داخل اوساط المجتمع الشيعي، لذلك قام الشيخ جعفر كاشف الغطاء الذي عمل جاهدا من اجل الحد من المدرسة الاخبارية واخفاء معالمها[٢].

لاسيما انه كان يتمتع بقوة غير اعتيادية، اذ لم يكن مجرد مرجع ديني كبير، بل كان زعيما سياسيا ودينيا ويتمتع بنفوذ اجتماعي كبير، وخلال مسيرة حياته استطاع القضاء على كثير من الحركات السياسية والاجتماعية، فقد حارب الوهابيين وانهى الكثير من النزاعات الداخلية وغيرها من الاحداث التي شهدتها مدة مرجعيته[٣].

ومن الجدير بالذكر ان الميرزا الاخباري لم يترك واجبه في رد الهجمة الوهابية فألف رسالة (فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهاب) وهكذا فأن القدر وضع امام السيد الميرزا محمد الاخباري رجلا يتصف بكل هذه الصفات فضلا عن مجموعة من الأصوليين الذين كانوا يساندونه في حملته ضد الاخباريين. وابرزهم السيد علي الطباطبائي صاحب كتاب رياض المسائل وابنه السيد محمد المعروف باسم محمد المجاهد[٤].وقد ورثا ذلك من خاله الوحيد

(١) رسول جفريان، المصدر السابق، ص٢٥.

(٢) عادل مدلول علي الموسوي، الشيخ جعفر كاشف الغطاء ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق (١٧٤٣-١٨١٣م)، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية - جامعة القادسية، ٢٠٠٦م، ص٧١.

(٣) المصدر نفسه،ص٨٢-٨٤.

(٤) محمد بن السيد علي المعروف بمير علي بن محمد علي الطباطبائي ولد في مدينة كربلاء عام (١١٨٠هـ

البهبهاني، والميرزا ابو القاسم القمي وغيرهم من العلماء. على الرغم من القوة التي يتمتع بها السيد الميرزا محمد الاخباري وقدرته على المناظرة إلا أنه يصعب عليه مواجهة مدرسة كاملة من المجتهدين والفقهاء الكبار، فضلا عن ان اتباع الميرزا الاخباري لم يكونوا يملكون القوة والبأس الذي يمكنهم من خصومهم وذلك بسبب المخاطر التي كانت تحيط بهم، لذلك آثر الميرزا الاخباري مغادرة العراق والهجرة الى بلاد فارس في نهاية عام(١٢١٢هـ-١٧٩٧م)(١).

وعندما وصل الميرزا الاخباري الى بلاد فارس استقبله فتح علي شاه القاجاري(١٧٩٧- ١٨٣٣م) بحفاوة وذلك لان الشاه عمل على جذب العلماء والفقهاء الى دولته من اجل تقوية أساس حكمه ودعائم ملكه كما مر سابقا، وبدأ يمارس نشاطه في نشر الفكر الاخباري في بلاد فارس(٢).

-١٧٦٦م)، والدته ابنة العلامة الشيخ وحيد البهبهاني وهو خال والده في الوقت نفسه، تتلمذ على يد والده ثم على يد السيد محمد مهدي بحر العلوم ثم انتقل في حياة والده الى اصفهان فأقام فيها برهه من الزمن، ثم رجع الى العراق بعد سماعه بوفاة والده ورحل مره اخرى الى بلاد فارس وشارك في الجهاد ضد الروس لذلك لقب بالمجاهد، توفي عام (١٢٤٢هـ-١٨٢٦م) في بلاد فارس ونقل جثمانه ودفن الى جنب والده في كربلاء. للمزيد ينظر: محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق،ج٧،ص ١٣٨-١٤٠.

(١) ابراهيم بهشتي، المصدر السابق،ص١٢٧.

(٢) حامد الكار، المصدر السابق،ص٨٨.

المبحث الثاني: موقف الشيخ جعفر كاشف الغطاء من الميرزا محمد الاخباري

إن التقارب بين الميرزا الاخباري وفتح علي شاه القاجاري أثار قلق العلماء الأصوليين وعلى رأسهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء الذي خف الى بلاد فارس عام (١٢١٢هـ-١٧٩٧م)، لأنه تخوف من انتشار المذهب الاخباري فيها لذلك بقي فيها ثلاث سنوات وتجول في العديد من المدن والتقى بفتح علي شاه القاجاري، الذي كان موقفه متأرجحاً ولم يكن يرى بأسا في اجتماع الفريقين لديه[١].

فكانت اولى خطوات الشيخ جعفر كاشف الغطاء بعدما رأى من ميول فتح علي شاه القاجاري الى التيار الاخباري، القيام بتأليف كتابه الفقهي الشهير (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء عام ١٧٩٩م) واوضح فيه الامور الفقهية والمنهج الأصولي لدى الشيعة الاثنى عشرية واهدى نسخة منه الى فتح علي شاه القاجاري[٢].

كانت ردة فعل السيد الميرزا محمد الاخباري الذي انزعج كثيرا من وجود الشيخ جعفر كاشف الغطاء مع عدد من مساعديه الأصوليين في بلاد فارس لانهم كانوا يحدون من نشاطه ويألبون الشاه عليه، فقرر العودة الى العراق عام (١٨٠١م) ولم يستقر في مدينة محددة وانما كان يتجول بين النجف وكربلاء

---

(١) المصدر نفسه،ص ١١٥-١١٦.

(٢) محمد باقر الخوانساري، المصدر السابق، ج٢،ص٢٠٢.

والكاظمية[١]. لكن اقامة السيد الميرزا محمد الاخباري لم تطلُ في العراق فسرعان ما عاد الى بلاد فارس مرة اخرى وذلك عام(١٨٠٣م) وامضى مدة ثلاث سنوات في بلاد فارس متجولا بين مدنها، وبعدها قدم الى العاصمة طهران والتقى بفتح علي شاه القاجاري الذي توثقت علاقته وازدادت بالميرزا الاخباري بعد ما انقذ ايران بقتل القائد الروسي اشبختر خان في الحرب التي كانت دائرة بين الدولة القاجارية وروسيا القيصرية في ذلك الوقت بالرياضة الروحانية،وصدقت النبوة وجيء برأس القائد الروسي محمولا الى طهران ووضع امام الشاه[٢].

وعلى اثر هذا التقارب بين السلطة القاجارية المتمثلة بفتح علي شاه القاجاري و السيد الميرزا محمد الاخباري ازدادت شقة الخلاف بين المدرسة الأصولية والمدرسة الاخبارية في ذلك الوقت، فسافر الشيخ جعفر كاشف الغطاء مرة اخرى الى بلاد فارس عام(١٨٠٥م)، فرجع الميرزا محمد الاخباري الى العراق عام (١٨٠٦م) بسبب الحملة المضادة التي قام بها الأصوليون ضده والتي تزعمها الشيخ جعفر، كاشف الغطاء [٣].

هل كانت لهذه الملاحقات مبررا شرعيا، ام سياسا ام اجتماعيا، لا سيما وان المسائل التي اختلف فيها مسائل علمية بحته؟

كانت مرحلة الخلاف الأصولي الاخباري قد اتخذت طرائق عدة اوضحت من خلالها الخلاف الحاد بين الفريقين.

(١) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق،ص٨٦.
(٢) حسن الدجيلي، المصدر السابق،ص٦٩.
(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق،ص٨٦

المرحلة الاولى: مرحلة التأليف

فكان اولها الصراع عن طريق المؤلفات الفقهية اذ الف الشيخ جعفر كاشف الغطاء كتابا اسماه (الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهال الاخباريين)، بين فيه الفروق بين المذهبين[١]، فقام الميرزا الاخباري والف رسالة ردا على كتاب الحق المبين، اسماها (الصيحة بالحق على من ألحد وتزندق) اوضح فيها منهج الاخباريين وكذلك اشتملت على نقد الكتاب الحق المبين ورفض اغلب ما قاله الشيخ جعفر كاشف الغطاء في كتابه هذا، كما انه اعاب كتاب كشف الغطاء في هذه الرسالة[٢] مما حدا الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى تأليف رسالة وهي عبارة عن كتيب مصغر لكتاب كشف الغطاء ووجهها الى الميرزا الاخباري وارسل نسخة منها الى الشاه فتح علي القاجاري واسماها (كشف الغطاء عن معايب الميرزا محمد عدو العلماء)[٣].

كان مليئا بالمهاترات لم يكن كتابا علميا بل هجائيا. وهي مرحلة مصادرة الشخصية العلمية للميرزا الاخباري.

لم يكن الميرزا محمد الاخباري يواجه الشيخ جعفر كاشف الغطاء وحده فأنه كان يواجه ويعاصر تلاميذ الشيخ الوحيد البهبهاني (ت١٢٠٦هـ-١٧٩٢م) وهم مجموعة من الأصوليين الذين كانوا يعملون ضد الاخبارية - وهم السيد

(١) ابو القاسم القمي، المصدر السابق،ج٣،ص٨٩.
(٢) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص١٠٤.
(٣) المصدر نفسه،ص ٩١-٩٢.

علي الطباطبائي صاحب الرياض وهو ابن اخت الوحيد البهبهاني،وزوج ابنته، وابن صاحب الرياض السيد محمد المجاهد - مما دعا الميرزا الاخباري الى القيام ضدهم، فكتب العديد من الكتب والرسائل التي تفند طريقتهم الأصولية[١]، كما ألف المحقق ابو القاسم القمي كتابا اسماه (عين العين) فلما وصل الى يد الميرزا الاخباري رد عليه بكتاب اخر اسماه (انسان العين في رد كتاب عين العين).

ان انعكاسات قضية السيد الميرزا محمد الاخباري لم تقتصر على العراق وبلاد فارس وانما وصلت الى الهند التي كان هو فيها ويظهر ذلك من خلال ما قام به السيد دلدار علي نقوي الهندي وطلابه الذين اسسوا اكبر حوزة (مدرسة علوم اسلامية) في لكنو الهندية. قد عارضوا افكار الاخباريين فقد قام السيد دلدار بتأليف كتاب (أساس الأصول) ردا على كتاب الفوائد المدنية للمولى محمد الاستربادي، فألف الميرزا الاخباري كتاب (معاول العقول لقلع أساس الأصول) ردا على كتاب أساس الأصول وقام احد تلاميذ السيد دلدار علي بتأليف كتاب (مطارق اليقين لكسر معاول الشياطين) ردا على كتاب الميرزا الاخباري [٢] فرد الاخير على الرسالة.

---

(١) حامد الكار، المصدر السابق، ص٨٧.

(٢) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص٢٦.

المرحلة الثانية: مرحلة النقاش الحاد

بعد مرحلة الصراع عن طريق المؤلفات اتخذ الخلاف هذه المرة منحنىً جديداً وهو تبادل الشتائم والتنابز بالألقاب، لا سيما بعد الملاحقة الحثيثة للميرزا الاخباري من قبل كاشف الغطاء في ايران والعراق، فكان دور الميرزا محمد الاخباري ونزاعه يتركز على ثلاثة اشخاص وهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد علي الطباطبائي، والميرزا ابو القاسم القمي، الذي كان يسميه واصحابه بالبقسمية والسيد علي الطباطبائي بالازارقة وهي فرقة من الخوارج،والشيخ جعفر كاشف الغطاء يلقبه بانه اموي وفقيه المروانيين[1]. وعندما نسب الميرزا محمد الاخباري هذا النسب للشيخ جعفر اجابه الشيخ جعفر كاشف الغطاء بقوله:«جنابكم اقرب الى هذا النسب...»[2].

من الملاحظ ان الميرزا الاخباري لم يقدح بالعلماء كما روج ذلك خصومه، بل بالعكس كان كثير المدح لعلماء الشيعة، فقد مدح كاشف الغطاء قبل ان يعلو النزاع بينهم، ولو رجعنا الى كتبه الرجالية وتراجم علماء الشيعة لبانت هذه الحقيقة، لذا اقتصر الصراع على الاشخاص الذين عاصرهم واحتك معهم وهم الثلاثة الذين ذكروا.

---

(١) المصدر نفسه،ص٢٥؛ محمد حسن الطالقاني، المصدر السابق،ص٤١.

(٢) علي الوردي، المصدر السابق،ج١، ص٧٨

المرحلة الثالثة: اصدار الفتوى

تأزمت العلاقة بين الطرفين، مما اثارت غضب العلماء الأصوليين في النجف وكربلاء ضده وهذا الامر اعطى الشيخ جعفر كاشف الغطاء الحق في اصدار فتوى يعلن بها شرك الميرزا محمد الاخباري[١]. وتضمنت الفتوى: «مايقول شيخنا في مبتدع في الدين، يسعى باتلاف شريعة سيد المرسلين، وما جزاء من سعى بالارض الفساد وحارب اولياء الله الامجاد.

فكتب الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٢]: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**إِنَّما جَزاءُ الَّذينَ يُحارِبُونَ اللهَّ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْديهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظيمٌ**﴾[٣]».

بينما العلماء الأصوليين ضيقوا عليه الخناق، وافتوا بقتله او نفيه بعدما علموا بفتوى الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٤].

يتساءل بعض العلماء عن الوجه الشرعي لهذه الفتوى، هل انكر ضرورية من ضروريات الدين، هل حلل حراما يوجب هتك الدين؟

---

(١) حامد الكار، المصدر السابق، ص١١٥

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٣) سورة المائدة، الايه ٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٩٩.

وهذا الامر جعل السيد الميرزا محمد الاخباري يترك العراق ويرحل الى بلاد فارس وذلك عام (١٨٠٧م)، وبقي بها حتى عام (١٨١٠م)، وخلال مدة بقائه كان يقيم في مدينة طهران قرب مرقد الشاه عبد العظيم الحسني[١]. عمل خلالها في التأليف والتصنيف، وبعدها رجع الى العراق واقام في مدينة الكاظمية، وبقي فيها الى اواخر عام (١٨١٢م). وسافر الميرزا محمد الاخباري الى بلاد فارس مرة اخرى وبقي فيها الى عام (١٨١٣م) أي بعد وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٢].

وهنا سؤال يطرح نفسه اذا كان الميرزا محمد الاخباري قد صدرت بحقه فتوى تكفره من قبل الشيخ جعفر كاشف الغطاء واخرى من العلماء الأصوليين بقتله ونفيه خارج العراق وذلك عام (١٨٠٧م)، فكيف يقوم الاخباري بالرجوع الى العراق عام (١٨١٠م) لعل العلماء الأصوليين تراجعوا عن فتواهم أو الميرزا محمد الاخباري لم يبالِ بتلك الفتاوي؟

أن ما يتضح لنا من هذه الرواية ان الميرزا الاخباري كلما واجه ضغوط من العلماء الأصوليين للحد من نشاطه يقوم بمغادرة البلاد التي يقيم فيها وهذا

(١) عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب عليه السلام، المكنى ابي القاسم من اصحاب الامام محمد الجواد وابنه علي الهادي عليهما السلام، كان رجلا فقيها وزاهدا وهو من الرواة الثقاة اشتهر بصدق اللهجة وحسن الامانة والتثبت في الرواية والقول، وهو من الرواة الذين نقلوا عن الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام. توفي بين عامي (٢٥٢هـ ـ٢٥٥هـ) (٨٦٦م ـ٨٦٩م)، ودفن في مدينة الري يقع مرقده على بعد ٢٠ كم جنوب طهران ويعرف بمقر (شاه زاده) عبد العظيم يأمه زوار الشيعة من انحاء العالم كافة. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، مراقد المعارف المصدر السابق،ج٢،ص ٥٢ـ٥٤.

(٢) محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ج١،ص٣١٢.

سبب رجوعه الى العراق. عاد الميرزا الاخباري من بلاد فارس وكانت سفرته الاخيرة اليها، واستقر في مدينة الكاظمية بعد رجوعه وقد اختلفت الروايات عن سبب عودته الى العراق عام (١٨١٣م)، فمنها ما ذكرت ان الشاه فتح علي القاجاري قد تغيير عليه لأنه تخوف منه بعد ما تنبأ بمقتل القائد الروسي لذلك اشار عليه مساعدوه بالتخلص منه وارساله الى العراق بعد اكرامه [١].

ورواية اخرى تقول انه كان على علاقة طيبة بالوالي سعيد باشا[٢] فبعدما علم بانه تولى ولاية بغداد عام (١٨١٣م) رجع الى العراق[٣] ورواية ثالثة مفادها انه لما سمع بخبر وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء فأنه قرر العودة لكونه تخلص من الد خصومه ومعارضيه، حتى انه لما علم بخبر وفاته بمرض الخنازير قال« مات الخنزير بالخنازير»[٤].

---

(١) حامد الكار، المصدر السابق، ص١١٦.

(٢) هو احد الولاة المماليك الذين حكموا العراق وهو ابن الوالي سليمان باشا الكبير ولد (١٧٩٠م) وهو اكبر اخوته من الاولاد تولى منصب الباشوية في بغداد عام (١٨١٣م) وذلك بمساعدة امير المنتفك حمود بن ثامر وبعض انصار والده بعد مقتل الوالي عبد الله باشا، وكانت مدة حكمه سيئة حيث تدهورت احوال البلاد وكثرت الانتفاضات العشائرية فضلا عن انشغاله باللهو والملذات فساءت حالة البلاد الى ان تم عزله وقتل عام (١٨١٦م) على يد صهره داوود باشا. للمزيد ينظر:متعب خلف جابر، العراق في عهد الوالي سعيد باشا (١٨١٣م ـ ١٨١٦م)، مجلة الباحث، كلية التربية ـ جامعة كربلاء، ٢٥ـ٤ـ٢٠١٢ م،ص٦٣٠.

(٣) محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، ص٣٣٦؛ متعب خلف جابر، الشيخ موسى كاشف الغطاء ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث (١٧٧٧م ـ١٨٢٨م)، مجلة اوروك، مج ٨، ج١، كلية التربية ـ جامعة المثنى،٢٠١٥ م،ص٢٩٤.

(٤) محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق،ص١٣٣؛ محمد حسن الطالقاني، المصدر السابق،ص٤٢.

ومهما تكن الاسباب فأن الميرزا محمد الاخباري قرر العودة والاستقرار بالعراق الى ان قتل بمدينة الكاظمية[1].

أما الباحثة فأنها ترجح سببين مهمين:اولهما ان السيد الميرزا لما قضى على القائد الروسي اشبختر خان بسبب هجومه على ايران حيث عجزت الحكومة القاجارية ان تواجهه، اراد فتح علي شاه القاجاري ان يستغل وجود الميرزا الاخباري في التخلص من خصومه ومنافسيه، فأبى الميرزا ذلك لتورعه عن قتل مسلم مهما كان.اضافة الى حسد بعض من كان في بلاط الملك من الروحانين الذين عجزوا عن رد الاستعمار الروسي.

فكان لحسد العلماء، وانزعاج الملك من امتناع الميرزا، وعدم وفاء الملك بجعل الاتجاه الاخباري هو السائد ووشاية علماء الأصول، ووشاية سحرة السلطان بان السيد الميرزا قادر على قتلك، كل هذا ادي به الى مغادرة ايران الى العراق.

(١) علي حسين الجابري، المصدر السابق، ص٣٩٨.

المرحلة الرابعة: تنفيذ الفتوى

بعد وفاة الشيخ الوحيد البهبهاني عام (١٢٠٥هـ ـ١٧٩١م) انتهج بقية مجتهدي الشيعة وخصوصا تلاميذه من بعده منهجيته في الرد على الاخباريين، لاسيما ان الشيخ وحيد البهبهاني قد انصبت جهوده على محورين أساسيين:

المحور الاول: اعداد نخبة من العلماء والمجتهدين ممن يحافظون ويحفظون خط الزعامة الدينية من بعده.

المحور الثاني: التصدي للحركة الاخبارية وتقييد الشبهات التي اطلقوها ضد حركة الإجتهاد والفقه[١]. وهكذا كانت طريقة السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء، في اعتماد الأدلة المقنعة لتفنيد آراء الاخبارية وتعرية ادعاءاتهم [٢].

خلال هذه المرحلة برز الشيخ جعفر كاشف الغطاء الذي تولى زعامة المرجعية ومهمة التدريس في النجف الاشرف بعد وفاة السيد محمد مهدي بحر العلوم عام(١٢١٢هـ ـ١٧٩٧م)، كما يبدو انه تولاها قبيل ذلك أي خلال سفر السيد محمد مهدي بحر العلوم الى مكة(١١٩٣هـ ـ١٧٧٨م) لأداء مناسك الحج فأقامته بها مدة من الزمن [٣].

وقد كان موقف الشيخ جعفر كاشف الغطاء من الحركة الاخبارية حازما في تصديه لآرائهم وتفنيد معتقداتهم. وقد بذل قصارى جهده لتنشيط التيار

(١) محمد مهدي الاصفي، مقدمة رياض المسائل، ص ٩٩ـ١٠٠ـ١٠١.

(٢) سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء،ط٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت،١٩٨٣م،ص٢٢٩.

(٣) عبد الهادي الفضلي، تاريخ التشريع الاسلامي المصدر السابق ص٤٥٤.

الأصولي وبث الحياة العلمية في الفقه والأصول ونبذ الاخبارية [١] حتى ان الامر تطلب منه ان يسافر الى بلاد فارس مرتين الاولى كانت عام (١٢١٢هـ ـ١٧٩٧م) وبقى ثلاث سنوات، والسفرة الثانية عام (١٢٢٠هـ ـ١٨٠٥م) وبقي سنة واحدة ورجع الى النجف[٢].

اتبع الفقهاء الأصوليون طريقتين لأبطال مقولات الاخباريين هما:

الطريقة الاولى: مناقشة آراء الاخباريين مناقشة تحليلية في مباحث علم الأصول سواء في كتب الفقهاء ام في محاضراتهم ومناظراتهم وابحاثهم[٣].

الطريقة الثانية: تأليف العديد من الكتب والرسائل الخاصة التي سعوا فيها الى مناقشة الاخباريين والرد عليهم [٤]. ومن امثلة ذلك:

١- (منظومة في الرد على الاخبارية) للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت:١٢١٢هـ ـ١٧٩٧م)[٥].

٢- كتاب (الرد على الاخبارية) للسيد محمد جواد العاملي (ت:١٢٢٦هـ ـ١٨١١م)[٦].

(١) علي فاضل النائيني، علم الأصول تاريخا وتطورا، قم،١٩٩٤م، ص١٧٣.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق،ص٨٢.

(٣) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة،ج١٠، ص١٨٢.

(٤) وليد عبد الحميد خلف الاسدي، المصدر السابق، ص٢٤٦.

(٥) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٢٣، ص١٠٩.

(٦) السيد محمد جواد بن السيد حمد بن محمد بن حيدر بن ابراهيم بن احمد الحسيني الشقرائي النجفي العاملي ولد عام (١١٦٠هـ ـ١٧٤٦م) في لبنان ثم هاجر الى النجف لطلب العلم وتلقى دروسه على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، وكان فقيها وشاعرا ومحققا، قضى حياته في البحث والتاليف الى ان

٣- كتاب(الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهال الاخباريين) للشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت:١٢٢٨هـ ـ١٨١٣م)[١].

٤- كتاب(الرد على الاخبارية) للشيخ دخيل بن محمد النجفي (ت:١٣٠٥هـ ـ١٨٨٨م)[٢].

ألف الشيخ جعفر كاشف الغطاء كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وهو يعد من اهم مؤلفاته الأصولية الفه اثناء سفره الى بلاد فارس عام(١٢١٢هـ ـ١٧٩٧م) وأهدى نسخة منه الى الشاه فتح علي شاه القاجاري[٣].

كان كتاب كشف الغطاء من ابرز مؤلفات الشيخ جعفر كاشف الغطاء لأنه يعتمد على اصول المعتقدات واقترانها بالأدلة والبراهين على نحو موجز وتناول موضوع الولاية في مبحث خاص، بشيء من التفصيل والعمق[٤]. وقد اعتمد

توفي عام(١٢٢٦هـ ـ١٨١١م). وترك مؤلفات عديدة اهمها (اصالة البراءة) و(تجويد القرآن)و(حاشية الروضة البهية)و(مفتاح الكرامة). للمزيد:محمد جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، ج١، النجف،١٩٥٧م، ص١٢ـ١٣ـ١٤.

(١) جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء،ج١، انتشارات مهدوي، اصفهان، د٠ت،ص٢، عباس القمي، المصدر السابق، ج٣، ص٨٩.

(٢) الشيخ دخيل بن محمد بن قاسم الحكامي النجفي فقيه مشارك في بعض العلوم ولد في مدينة النجف ولم تحدد المصادر سنة ولادته، له عدة مؤلفات منها(انوار الفقاهة) و (شرح على شرايع الاسلام للحلي في عدة مجلدات) و(حاشية على مكاسب الشيخ مرتضى) توفي في النجف عام (١٣٠٥هـ ـ١٨٨٨م)٠ للمزيد ينظر:عمر رضا كحالة، المصدر السابق،ج٢،ص١٤٤.

(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق،ص٨٤.

(٤) جعفر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها،ج٣،ط٣، دار الاضواء، بيروت،١٩٨٦م،ص١٤٠.

في ذلك ادلة عقلية ونقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية في ولاية الامام علي عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام وأكثر من خمسين رواية متواترة نقلها الفريقان العامة والخاصة في ذلك كحديث الثقلين وحديث المنزلة[١].

وكذلك ركز الشيخ جعفر كاشف الغطاء وبشكل دقيق على تحكيم المباديء الأصولية في استنباط الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية، واستعمل الأدلة الأصولية التي ابتكرها الشيخ الوحيد البهبهاني اولا واكملها الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٢].

وقد ذكر ايضا مسألة مهمة في كتابه هذا وهي تتعلق بولاية الفقيه حيث ذكر: «ان النائب العام من العلماء الاعلام يقوم مقام الامام عليه السلام وتشير هذه المسألة الى ان الحاكم الفقيه له الولاية العامة على جميع المصالح العامة»[٣].

كما خول الشيخ جعفر المهام فتح علي شاه القاجاري للدفاع عن اراضي المسلمين ضد الاحتلال الخارجي لبلاد فارس، وقد ورد هذا في كتابه (كشف الغطاء). فقد أذن له بالسلطنة، وجعله نائبا عنه بشرط ان يعين لكل فوج عسكري مؤذنا، وإماما لصلاة الجماعة[٤].

(١) حديث الثقلين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض». حديث المنزله قال رسول الله للامام علي عليه السلام: «انت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لانبي بعدي». للمزيد ينظر: محمد بن يعقوب الكليني، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٧.

(٢) جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء، ج١، ص٢٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٧٣؛ محمد حسين كاشف الغطاء: المصدر السابق، ص٨٤. جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء، ص٣٥٠.

ويتضح ان بإعطاء الاجازة والتخويل من الشيخ جعفر كاشف الغطاء الى فتح علي شاه القاجاري هو إقرار بنظرية ولاية الفقيه وهو تحول هام واعتراف من فتح علي شاه القاجاري بالنظرية الأصولية عن الفكر الاخباري. وقد ذكر الشيخ جعفر كاشف الغطاء لفتح علي شاه القاجاري مواصفات الحاكم الناجح، وأوجزها بعدة أمور[١].

١. ان يكون السلطان مطيعا لله وحده.

٢. ان يكون أمامهم في الصلاة والعبادات المختلفة.

٣. ان لا يتجرأ على ظلم احد من الرعية.

٤. ان يكون عارفا بحقوق الله تعالى.

٥. ان يكون حريصا على الاسلام ودولته في انحاء بلاده.

وعلى الرغم من تأييد الشيخ جعفر كاشف الغطاء لفتح علي شاه في حربه ضد الروس من خلال نيابته في الدفاع عن المسلمين، فقد وقعت معركة بين الدولة العثمانية[٢] والدولة القاجارية عام(١٨٠٦م) وكانت بسبب تعدي والي بغداد علي باشا[٣].

(١) المصدر نفسه، ص٣٥ ؛ عادل مدلول علي،المصدر السابق،ص٩٠.

(٢) محمد انيس، الدولة العثمانية والشرق العربي(١٥١٤م ـ١٩١٤م)، القاهره،١٩٧٧م،ص٢٢٩.

(٣) علي باشا:علي رضا باشا ويعرف ب علي باشا الكهية وهو مملوكي تعود اصوله الى جورجيا، تولى حكم ولاية بغداد بعد وفاة سليمان باشا الكبير فعين عام (١٢١٧هـ ـ١٨٠٢م) بناء على عهد ووصية من سليمان باشا الكبير وكان علي باشا هو احد اصهار سليمان الكبير، وقد كتب الاعيان الى اسطنبول بطلب تعيينه ويذكر بانه كان ورعا حافظا للقرآن ويحب العلماء. وشهد احداثاً كبيرةً ومهمة منها انتشار

(١٨٠٢م-١٨٠٧م) وجنده بقيادة ابن اخته سليمان بك[١] الكرجي، ودارت معركة بين الطرفين. هُزم فيها علي باشا وخسر العشرات من جنوده بين قتيل وجريح واسير وكان سليمان بك من ضمن الاسرى[٢] فما كان من الوالي علي باشا الا الالتجاء الى الشيخ جعفر كاشف الغطاء لكونه مرجعا هاما للشيعة ويمتلك نفوذ لدى فتح علي شاه، فطلب منه ان يتدخل ويحل الازمة، فقبل الشيخ جعفر كاشف الغطاء التماسه، واستطاع وبجهوده لدى فتح علي شاه ان يطلق سراح الاسرى الاتراك ومن ضمنهم سليمان بك[٣] بهذا يتضح ان الشيخ جعفر كاشف الغطاء لم يسافر عام(١٨٠٥م) فقط من اجل الحد من الحركة الاخبارية وانما من اجل حل مشكلة الاسرى العثمانيين لدى الدولة القاجارية.

اما اهم مؤلفات الشيخ جعفر كاشف الغطاء التي لها علاقة بالخلاف الأصولي الاخباري كتاب الحق المبين إلفه في مدينة اصفهان اثناء سفره الى بلاد فارس، وتضمن ردا على الاخباريين وبين حقيقة مذهب الطرفين (الأصولي

وباء الطاعون في البلاد الذي ظهر في اواخر عهد سليمان باشا الكبير وكذلك تجدد الغزو الوهابي على العراق مرة اخرى، قتل وهو يؤدي صلاة الصبح بخنجربخاصرته ودفن في مدرسته قرب السراي عام (١٢٢٢هـ ـ١٨٠٧م). للمزيد ينظر:منذر جواد مرزه، بغداد وحاكموها عبر العصور مطبعة الغري، النجف الاشرف،٢٠٠٧م،ص٣١٧.

(١) سليمان باشا وهو ابن اخت الوالي علي باشا تولى ولاية بغداد بعد مقتل خاله عام(١٨٠٧م) وقد سمي ب سليمان باشا الصغير تميزا له عن سليمان باشا الكبير وهو الوالي السادس من الولاة المماليك شهد عصره اضطراب امني اذ حدثت في عهده الكثير من الفتن والاضطرابات في البلد ولم يدم حكمه اكثر من سنتين اذ اعفى من الولاية وتم قتله على يد عشيرة الدفافعة وأرسلت رأسه الى بغداد وكان ذلك عام(١٢٢٥هـ ـ١٨١٠م)٠ للمزيد ينظر:منذر جواد مرزه، المصدر السابق،ص٣٣٨.

(٢) مجموعة باحثين، النجف الاشرف اسهامات في المصادر الاسلامية، ج١، لندن، ٢٠٠٠م،ص٢٤٢.

(٣) تقي الدباغ وآخرون، العراق في التاريخ، دار النهضة، بغداد،١٩٨٣م،ص٦٠٣.

والاخباري)، وان عقائدهما في اصول الدين ومرجعهما في فروعه ما روي عن الائمة عليهم السلام، فالمجتهد أخباري والاخباري مجتهد وفضلاء الطرفين ناجون والطاعنون هالكون[١].

وجاء الكتاب ردا على آراء السيد الميرزا محمد الاخباري.

وحرم العمل بظاهر ما ورد القرآن الكريم مالم تعتمد اقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او تفسير الائمة الاطهار[٢].

وبالنسبة للإخباريين فقد فند الكتاب اعتمادهم الاخبار المشكوك في صحتها واعتمد الاخبار العلمية بعد التحقق من صحتها او صواب الذين نقلوا عنها[٣]... وتطرق الكتاب الى الاجماع(اجماع العلماء) على رأي واحد لمسألة شرعية لم يرد لها حل او ظهور مسألة جديدة واعتماد المجتهدين على القياس واتهمهم بالقصور في فهم حقيقة ما توصل اليه المجتهدين.وهكذا أكد الكتاب الإجتهاد والتقليد كركيزتين أساسيتين يعتمدها الناس فيمن يقلدونه في الاحكام والمسائل الشرعية[٤].

ألف الشيخ جعفر كاشف الغطاء في السياق نفسه رسالة صغيرة عرفت بالمسائل والاجوبة وقد وجهت اليه هذه المسائل اثناء اقامته في بلاد فارس، وقد

(١) جعفر كاشف الغطاء، الحق المبين،ص١٧.
(٢) جعفر كاشف الغطاء، الحق المبين، ص١٩.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه، ص٤٤.

تضمنت أربع عشرة مسألة. وجاء في مقدمة هذه المسائل قائلا:» هذه مسائل مهمة، يسأل عنها العلماء نواب الائمة، كتب جوابها في دار الملك اصبهان، في يوم او بعض اليوم من شهر رمضان، لتصل الى دار السلطنة والملك الدائم طهران ـ حماها الله من نوائب الزمان ووصل دولة سلطانها وخاقانها بدولة صاحب العصر والزمان ـ لينتفع بها كل من سلك طريق الرشاد، وتجنب سبيل الغي والعصبية والعناد، وترغم انف كل من اراد افساد واخلال العباد» [١].

تناولت المسائل السبع الاولى احوال السيد الميرزا محمد الاخباري وما قاله في حق الشيخ جعفر كاشف الغطاء من انه نسبه الى بني امية ورده على كتاب كشف الغطاء[٢]، وما جرى عليه من أخبار اثناء اقامته في بلاد فارس وقد اجاب الشيخ عنها واوضح موقفه من الميرزا الاخباري[٣].

اما المسائل السبع التي ذكرها الشيخ جعفر كاشف الغطاء فقد تناولت نقد الاخباريين للمنهج الأصولي وخاصة في موضوعات الإجتهاد واستعمال العقل والاجماع كدليلين أساسيين في استخراج الحكم الشرعي في المسائل التي لم يرد بها نص قرآني أو حديث[٤].

---

(١) جعفر بحر العلوم، التقليد في الشريعة الاسلامية، بيروت،١٩٧٨ م، ص٣٤.

(٢) رسول جعفريان، المصدر السابق،ص٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٥ـ٦٤.

(٤) المصدر نفسه،ص٦٨ـ٧٧.

ومن جهة اخرى بعث الشيخ جعفر كاشف الغطاء رسالة من اجل الرد على الميرزا محمد الاخباري زعيم الاخباريين عرفت بـ (رسالة كشف الغطاء عن معايب الميرزا محمد عدو العلماء) وقد بين الشيخ جعفر كاشف الغطاء سبب تأليف هذه الرسالة انه اراد ان يبين حقيقة الميرزا الاخباري اذ قال في رسالته:«اعلم والله انك نقصت اعتبارك واذهبت وقارك وتحملت عارك وواجهت نارك، وعرفت بصفات خمسة وهي اخس الصفات، وبها نالتك الفضيحة في الحياة وتناولتك بعد المات: اولها نقص العقل وثانيها نقص الدين وثالثها عدم الوفاء ورابعها عدم الحياء وخامسها الحد المتجاوز على الحد وعلى كل واحد شواهد ودلائل لاتخفى على العالم بل ولا الجاهل»[1] ويذكر أنه بعث بنسخة من هذه الرسالة الى فتح علي شاه القاجاري[2].

ان تأليف هذه الرسالة تزامن مع تصاعد الخلاف بين الأصوليين والاخباريين حيث اراد الميرزا الاخباري ان ينشر الاخبارية في بلاد فارس[3]. وقد نجح الشيخ جعفر كاشف الغطاء في خطوته هذه وخاصة بعد ان اوشك الميرزا الاخباري ان يقنع فتح علي شاه القاجاري بتبني الاتجاه الاخباري في بلاد فارس، ولكن جهود الشيخ جعفر كاشف الغطاء حفظت المنهج الأصولي في بلاد فارس وخارجها[4].

(١) جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن معايب الميرزا محمد عدد العلماء، تح: رسول جعفريان، مركز اسناد مجلس شورى اسلامي، طهران، ٢٠٠٢م، ص٩٨.

(٢) محمد اليعقوبي، المشتق عند الأصوليين، النجف، ١٩٩٧ م، ص١١، عادل مدلول علي، المصدر السابق، ص٩١.

(٣) مرتضى مطهري، مبدأ الإجتهاد في الاسلام، تر: جعفر الخليلي، قم، ١٩٦١م، ص٣٠.

(٤) محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء من القرن العاشر الهجري وحتى الرابع الهجري، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٩ م، ص١١٠.

يلاحظ على هذه الرسالة انها مسائل شخصية وان الاسئلة فيها مفتعلة، والاجوبة فيها غير مقنعة.

لم يقتصر موقف الشيخ جعفر كاشف الغطاء على تأليف الكتب والرسائل التي تفند المذهب الاخباري والميرزا محمد الاخباري، وانما انتهج هو وتلاميذه باتباع طريقة اخرى وهي اجراء المناظرات الكثيرة مع الخصم وابرزها ما جرى في مجلس فتح علي شاه القاجاري، وكان الميرزا الاخباري تواقا الى منازلة خصمه في مناخ محايد لا يتعرض فيه للاستفزاز او التهديد بينهما وكان الشيخ جعفر كاشف الغطاء راغبا في اضعاف مركز خصمه في البلاط القاجاري. والدفاع عن وجة نظر الأصوليين(١).

وكان الميرزا الاخباري يمتلك قدرات واسعة في المناظرة والجدل وحفظ الحديث(٢). وبدا في احدى المرات ان الشيخ جعفر قد غلب على أمره، فقال للميرزا محمد الاخباري:«تجعل الامر مشتبها على الناس بهذه الكلمات الواهية والكلام الفاسد»(٣).

(١) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق،ص٩٠

(٢) محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق، ص١٩٤.

(٣). المصدر نفسه.

ولم تقتصر المناظرة على الشيخ جعفر كاشف الغطاء وأنما كان بعض تلاميذه وزملائه من العلماء الأصوليين يمارسونها ويعملون جاهدين من اجل الحد من انتشار المذهب الاخباري، لذلك عاد جمع من تلامذة الشيخ الوحيد البهبهاني الى بلاد فارس وبدأ ينشرون افكارهم بين الملأ[١].

لقد طلب السيد الاخباري المباهلة من الشيخ جعفر كاشف الغطاء الا ان الاخير وبتدخل من وزير الملك انسحب من المباهلة، وقد ذكرت بعض التفاصيل في العبقات العنبرية غير مقنعة.

قام الشيخ جعفر هو ومن سانده من العلماء الأصوليين بالقضاء على دعوة البقاء على تقليد الاموات التي اكدها الاخباريون وكذلك فندوا الدعوة للتقييد بالرجوع لأصل واحد وهو الاخبار، وكذلك عمل على الدعوة الى العمل باصول الفقه من الكتاب والسنة والاجماع والعقل[٢].

وبهذه الخطوة المهمة يتوضح لنا ان الشيخ جعفر كاشف الغطاء عمل على

---

(١) يروى البعض ان الميرزا محمد الاخباري اجتمع يوما في اصفهان مع الشيخ ابراهيم الكلباسي والسيد محمد باقر الرشتي، فعاتب الميرزا الشيخ الكلباسي قائلا(لقد كنا رفيقين ايام التحصيل فلي حق الصداقه. فلم لاتأتي لزيارتي؟). فلم يجب الكلباسي حياءا وتولى الاجابة بدلا عنه الرشتي فقال(لأن الشيخ الكلباسي درس عند من يقول أن معاشرة الاخباريين عقوق له). فلذا لايأتي لزيارتك.فقال الميرزا محمد الاخباري الآن هنا مسألة وهي لو تعارضت الحقوق مع العقوق ايهما المقدم فقال الرشتي العقوق مقدم وجاء بحديث يدعم رأيه. فقدح الميرزا في سند ذلك الحديث، وعقب عليه بجملة من المباحث في اللغة العربية. ثم اتى بحديث من الكافي يؤيد ان الحقوق مقدمة، فسكت الحاضرين جميعا. للمزيد أنظر: محمد بن سليمان التنكابني، المصدر السابق،ص١٩٤.

(٢) علي محمد رضا كاشف الغطاء، أدوار علم الفقه وأطواره، بيروت،١٩٧٩م،ص٢٤٢.

نشر المذهب الأصولي بالمقابل حدث تراجع للاتجاه الاخباري من الساحة الفكرية بعد ان استمر قرابة القرنيين من الزمان، واصبح الاتجاه الأصولي هو السائد آنذاك، ويتضح ايضا موقف الأصوليين من الاخبار الواردة في كتب الحديث فأنهم اخضعوها الى قواعد علم الدراية وعلم الأصول الفقه وعلم الرجال ثم أخذو بما يؤدي اليه الظن، وقد قام بعضهم بمحاولات اجتهادية في تشذيب الاحاديث النبوية.

المبحث الثالث: موقف الشيخ موسى كاشف الغطاء من الميرزا محمد الاخباري

لم تهدأ الاوضاع في العراق خلال القرن الثالث عشر الهجري سواء كانت الاوضاع الدينية، أو السياسية، فعلى الصعيد الديني شهدت تلك الفترة الكثير من الاحداث لكن الاحداث الاقوى جاءت بعد وفاة الشيخ جعفر كاشف الغطاء عام (١٢٢٨هـ - ١٨١٣م)، وكان قد تزعم الأصوليين ولده الشيخ موسى كاشف الغطاء[١] عام (١٨١٣م -١٨٢٨م). وقد كان فقيهاً متبحرا كثيرا أستطاع ان يتفوق على منافسيه في الزعامة المرجعية[٢].

---

(١) موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ولد في النجف الاشرف عام (١١٩٠هـ - ١٧٧٧م)، وقد تتلمذ على يد والده الشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد علي الطباطبائي، فنبغ ونال درجة الإجتهاد وعمره لم يتجاوز السابعة عشرة سنة كان فقيها أصوليا ووجيها معروفا، وكان ملما بالعلوم العقلية والنقلية وأصبح من كبار المراجع ولقب بـ (سلطان العلماء) وكان في عهده ارتقت مدينة النجف في الدراسات الفقهية والعلوم الدينية، وقصدها عدد من طلاب العلم من كافة المدن لحضور دروسه ودروس اخيه الشيخ علي، الف العديد من الكتب والرسائل ابرزها (احكام الصلاة)، (بغية الطالب)، (رسالة في الدماء الثلاثه)، وكتاب (اللقطة، والغصب، والقضاء)، وغيرها كثير من المؤلفات توفي في النجف عام(١٨٢٨م) عن عمر يناهز احدى وستين عاما ودفن في مقبرة أسرته. للمزيد: ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢٣-٢٩؛ محمد هادي الاميني، المصدر السابق، ص١٠٣٦.

(٢) بعد وفاة والده كانت هناك منافسه علمية حول من يتبوء موقع المرجع الاعلم بين الشيخ موسى كاشف الغطاء والميرزا ابو القاسم القمي ايهما الاعلم وفي اثناء هذا الوقت قدم الشيخ القمي ثلاث مسائل لجماعة خاصة استعلم مقدار ماهم عليه من الفضل عند اجابتهم، وتم ارسالها وكان الوقت قبل الغروب وامهلهم عشرة ايام لرد الجواب، وعند وصلت تلك المسائل الى الشيخ موسى كاشف الغطاء، طلب اخيه

ادى الشيخ موسى كاشف الغطاء دورا مهما بالأحداث التاريخية التي مرّ بها العراق سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي، فتجدد في عصره نزاعات الشمرت والزكرت (١) التي عانت منها مدينة النجف لمدة ليست بالقصيرة امتدت الى مائة عام اذ تعرضت المدينة للسلب والنهب على ايديهم وكثرت الفوضى وتم تضييق الخناق على طلبة العلم والعلماء، فضلا عما كانت تعانيه المدينة من أثر الغزو الوهابي فأستطاع بحكمته القضاء على هذه الفتن والفوضى (٢).

اما على الصعيد الخارجي فأنه أستطاع تطويق أزمة كانت مستفحلة بين الدوله العثمانية والدوله القاجارية، اذ تسلم سعيد باشا الولاية عام (١٨١٣م)

الشيخ علي، وقال له «انا أملي عليك وأنت تكتب» فما مضت نصف ساعة حتى جاء جوابها الى الشيخ القمي وهو لم يقم من مكانه فقال «ويحكم متى خرجتم ومتى راجع الشيخ موسى هذه المسائل ومتى كتبت الاجوبة» فقال الرسول: «هذه الاجوبة والشيخ يعتذر من تشتت البال وضيق الحال» فرد عليهم المحقق القمي (ان هذا أمر خطير فأمهلوني حتى الليل اراجع جوابه) وفي صبيحة اليوم الثاني نادى المنادي بالناس في الصحن الحيدري بالاجتماع وصعد المحقق القمي في الايوان الشريف وقال: «ايها الناس ها أنا جالس بمحضر أمير المؤمنين عليه السلام وأشهد لكم ان حجة الله عليكم الشيخ موسى بن الشيخ جعفر وأنه افضل الكل واعلم الكل وانه قد شككني بأمري ولاأرى ان اقلدغيره مع وجود مثله. للمزيد ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص١٨٢؛ جعفر محبوبة، المصدر السابق، ج٣، ص٢٠٠.

(١) الشمرت: في اللغة العامية يسمون الفتى الشجاع السريع بـ «الشمردل» ويعني الاسد فاذا كثر عددهم قالوا لهم (شمردلة) وبمرور الزمن صار جمعهم شمرت وفردهم شمرت. للمزيد ينظر: كاظم محمد علي شكر، تاريخ الشمرت والزكرت، رقم (٧٣٠)، مخطوط موجود في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الاشرف، ورقة ٣. الزكرت: في اللغه العامية يسمون الفتى خفيف المؤن لاعدة له ولاعيال (زكرتي) فاذا كثر عددهم اطلق عليهم (زكرت) والزكرت هم الاشخاص اللذين شكل منهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء مجاميع جهادية اسهموا في حماية مدينة النجف من غارات وهجمات الوهابيين. المصدر نفسه، ورقة ٤. راجع كتاب اعيان الشيعة حرف الجيم (جعفر كاشف الغطاء).

(٢) متعب خلف جابر، الشيخ موسى كاشف الغطاء حياته ودوره، ص٢٨٦ ـ ٢٨٧.

بعد صراع طويل ومعارك عنيفة وكان سعيد باشا فتى مدللا وشابا مندفعا، وعند توليه المنصب استمر على المنوال نفسه على الرغم من التركة الثقيلة التي تسلم مسؤوليتها[١].

فكانت هناك تهديدات على بغداد من قبل الجيش القاجاري نتيجة للمضايقات التي تحصل للزوار الفرس القاصدين العتبات المقدسة في العراق ففي عام (١٢٢٩هـ١٨١٤م) جاءت قافلة من بلاد فارس تضم اعدادًا كبيرة من الزوار لأداء مناسك الزيارة حسب الطقوس المتبعة والتقاليد الدينية، وعند دخولهم الى العراق تعرضوا الى هجوم من قبل الجنود المماليك فقتلوا جماعة منهم ونهبوا اموالهم[٢].

فعاد من تبقى منهم الى بلاد فارس وعند وصولهم مدينة كرمنشاه وكان الوالي عليها محمد علي ميرزا نجل الشاه فتح علي القاجاري من قبل والده فقابلوا الوالي وقدموا شكواهم له وبينوا له ان ما حصل بسبب الجند العثماني، فغضب الميرزا محمد علي وهيأ جيشا بعد ان استأذن والده لمحاربة الاتراك ودخول بغداد، ولما وصل الخبر الى والي بغداد سعيد باشا اعد جيشا لمواجهة الحملة القاجارية وفعلا التقى الجيشان وحدثت معركة بين الطرفين كانت الغلبة فيها للجيش القاجاري، وهزيمة قوات الوالي سعيد باشا[٣] وتم اسر العديد من أفراد الجيش

(١) رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء، تر:موسى كاظم نورس، قم، ١٤١٣هـ، ص٢٦١

(٢) محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج١٠،ص١٧٨.

(٣) عباس العزاوي، المصدر السابق، ج٦، ص١٧٤.

المملوكي ومنهم داود افندي[١]، وقد اضطرب الوالي سعيد باشا عقب ذلك وكذلك اهالي بغداد عندما أحسوا باقتراب الجيش القاجاري من بغداد، فلم يجد سعيد باشا بدا غير اللجوء الى الشيخ موسى كاشف الغطاء، لدرء الخطر عن بغداد فاستجاب الشيخ موسى كاشف الغطاء لنداء سعيد باشا وارسل رسوله الى الدوله القاجارية، وبيده كتابين، كتاب الى فتح علي شاه القاجاري وكتاب الى ولده الميرزا محمد علي شاه، فأجاباه الى طلبه وتم العفو واطلاق سراح الاسرى، وعلى اثر ذلك اطلق اسم(المصلح بين الدولتين) على الشيخ موسى كاشف الغطاء[٢].

ان هذه الخطوة كانت رصيدا للشيخ موسى استفاد منها فيما بعد.حيث انقذ الدولة العثمانية من الحرج مرتين، مرة على يد والده والثانية على يديه.

اما موقف الشيخ موسى كاشف الغطاء من الحركة الاخبارية ومن الميرزا محمد الاخباري خصوصا فانه اتخذ طريق والده من خلال السعي للتخلص من

(١) داود باشا هو من أهالي تفليس جورجيا ولد عام ١٧٦٧م واختطف من اهله عندما كان في الثالثة عشر من عمره وجلب الى بغداد وبيع في سوق النخاسين الى ان وصل الى الوالي سليمان باشا الكبير فجعله كاتبه وتدرج بالوظائف وزوجه احدى بناته وامتاز بذكائه وشجاعته وكان اديبا وشاعرا تولى الولاية عام ١٨١٦م بعدما قضى على سعيد باشا، قام بعدة محاولات للانفصال عن الدولة العثمانية منها امتناعه عن ارسال الخراج للاستانه فعين السلطان بدلا عنه علي رضا، باشا اللاز،وعندما علم داود باشا أرسل مجموعة من الفرسان لمنعه من دخول بغداد لكن انتشار وباء الطاعون افشل محاولته فأنتهت ولايته عام ١٨٣١م وبانتهائه ينتهي عهد المماليك بالعراق، وتسلم داود باشا مشيخة الحرمين الشريفين وبقي الى ان توفى ودفن بالمدينة المنورة. للمزيد ينظر:منذر جواد مرزه، المصدر السابق، ص٣٢٠؛ علي الوردي، المصدر السابق، ج١،ص ٢٣٠-٢٤٦.

(٢) جعفر محبوبه، المصدر السابق،ج٣،ص٢٠٠.

خصمه في حلقات المناظرة ولذلك في اولى رسالة ارسلها الشيخ موسى كاشف الغطاء للشاه علي تساءل فيها عن سبب بقاء الميرزا محمد الاخباري في بلاد فارس. فكان رد الشاه فتح علي صريحا فقال:(اننا نستفيض منه ونستعين به)(١).

لقد شهدت تلك المرحلة قمة الصراع بين الاخباريين والأصوليين فعندما استقر السيد الميرزا محمد الاخباري في العراق في مدينة الكاظمية توثقت علاقته بالوالي سعيد باشا، وحصل على مكانة مهمة في بلاط الوالي فضلا عن وجود عدد من الاتباع من الاخباريين في مدينة الكاظمية فكان من نتيجة هذا الامران قويت شوكة الميرزا الاخباري واستطاع ان يواصل مسيرته في بث الاتجاه الاخباري من جديد، بالتدريس والبحث والتأليف، فاخذ سعيد باشا يستعين بالميرزا الاخباري لكسب المؤيدين، والحد من نفوذ الخصوم ولاسيما المؤسسة الدينية في النجف الاشرف (٢).

لكنه اهمل امور الدولة وانغمس في ملذاته مما ادى الى تدهور الاوضاع في العراق، فأرسل السلطان العثماني فرمانا يعزل سعيد باشا واسناد أمور الولاية الى داود باشا، الا ان سعيدا رفض واستعان بالقبائل لكن داود باشا ارسل نسخة من الفرمان الى زعماء القبائل الذين اذعنوا الى امر السلطان وانسحبوا عن دعم سعيد باشا، فما كان من سعيد باشا الا ان رفض الانصياع وحصن بغداد واستعد للمقاومة في وقت كانت قوات المعارضة الموالية الى داود باشا

---

(١) محمد جواد مغنية، مح علماء النجف، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٥ م،ص٧٣.

(٢) حامد الكار، المصدر السابق،ص١١٦.

تحاصر بغداد وعندما وصل الخبر الى الاهالي الحانقين على سعيد باشا هاجموا المدينة وتم فتح الباب الى قوات داود لدخول المدينة امام ترحيب الاهالي لما عرفوه عن داود باشا من اعمال وادارة كفؤة[١]، فالتجأ سعيد الى والدته معتقدا ان داود باشا سيحترم ام سعيد لكن احد اعوان داود باشا اقتحم المنزل وقتل سعيد باشا وقطع رأسه وبذلك انتهى حكم سعيد باشا عام(١٨١٦م)[٢].

كما يصف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء حال الميرزا الاخباري قائلا:استمر الميرزا محمد الاخباري بهجماته الاعلامية وتشنيعه على الأصوليين وكان السيد محمد المجاهد عائدا من بلاد فارس الى كربلاء من اجل ان يقوم مقام أبيه فيها بعد ان بلغه خبر وفاته، فتوقف في الكاظمية لأداء الزياره. فسمع الميرزا الاخباري يوقع الشتيمه بالشيخ جعفر كاشف الغطاء وبولده الشيخ موسى، فنقل ما سمعه الى الشيخ موسى كاشف الغطاء فغضب الشيخ موسى وقرر المسير الى الكاظمية حيث يقيم الميرزا الاخباري، ليكون قريبا من الامور وقد ارتحل معه عدد من طلبته ومنهم السيد محمد المجاهد[٣].

كانت الامور بين الميرزا الاخباري والأصوليين قد تأزمت وانصار الشيخ موسى كاشف الغطاء في اشد حالات الغضب والتوتر من تصرفات الميرزا الاخباري وتشنيعه على العلماء الأصوليين ووجود شخصية كالشيخ موسى

(١) متعب خلف جابر، العراق في عهد الوالي سعيد باشا...المصدر السابق،ص ٦٤٩-٦٥٢.

(٢) عثمان بن سند الوائلي، مطالع السعود (تاريخ العراق ١٧٧٤-١٨٢٦م)، تع:عماد عبد السلام رووف وسهيله عبد المجيد القيسي، الدار الوطنية للنشر والتوزيع،د.م،١٩٩١م،ص٢٢٩.

(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق،ص١٨٢.

في الكاظمية له اثر كبير على مجريات الاحداث وخصوصا بعد ان استقبله عند وصوله الى الكاظمية السيد عبد الله شبر[١].

وزوج السيد عبد الله شبر ابنته الى الشيخ موسى كاشف الغطاء وهنا بدأ العمل من اجل التخلص من الميرزا الاخباري اذ قام اتباع الشيخ موسى كاشف الغطاء من تلاميذه ومساعديه وابرزهم السيد محمد المجاهد الذي كتب استفتاء وقدمه الى الشيخ موسى كاشف الغطاء جاء فيه(ما رأي حجة الله على خلقه وامينه في ارضه، في رجل يؤلب على العلماء الصالحين ويسعى في قتلهم اطفاء لنور الدين).

فجاء جواب الشيخ موسى كاشف الغطاء (يجب على كل محب وموالي ان يبذل في قتله النفس والمال والا فلا صلاة ولا صيام له وليتبوء من جهنم منزله)[٢].

---

(١) السيد عبد الله بن السيد محمد رضا شبر الحسيني الكاظمي ولد في النجف عام (١١٨٨هـ - ١٧٧٤م) درس العلوم الدينية على يد مجموعة من علمائها ثم هاجر الى مدينة الكاظمية واكمل دراسته الدينية فيها، وكان عالما فاضلا محققا، درس في بادئ الامر على يد والده ثم على يد مجموعة من العلماء امثال السيد محمد محسن الاعرجي والشيخ احمد الاحسائي والسيد علي صاحب الرياض والميرزا ابو القاسم القمي وغيرهم كثير وأجيز من الشيخ جعفر كاشف الغطاء، الف العديد من الكتب في علم الأصول ابرزها(مصابيح الظلام) و(ملخص جامع الحكام) والكثير من المؤلفات، كان له دور بارز في القضاء على الحركة الاخبارية. توفي في الكرخ في شهر رجب عام(١٢٤٢هـ-١٨٢٦م) ودفن مع والده في رواق الامامين الجوادين عليهما السلام. للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال،ج٢، ص ٩-١١.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق، ص١٨٥.

يتضح مما تقدم ان تلك الفتوى كانت ايذانا صريحا بقتل الميرزا محمد الاخباري وان لم تشر الفتوى اليه صراحةً وانما كان اشارة ضمنية. ومهما كان من الامر فأنه أصبح واضحا لدى المتذمرين والساخطين على الميرزا الاخباري بأن نص الفتوى تخويل رسمي لقتل الميرزا محمد الاخباري والتخلص منه.

اخذت الفتوى الى السيد عبد الله شبر فأمر باتباع حكم الشيخ موسى كاشف الغطاء وكان معه بعض العلماء الأصوليين في الكاظمية امثال السيد محسن الاعرجي الكاظمي(١) والشيخ اسد الله الكاظمي(٢) فلما وصلت الفتوى نشرها السيد عبد الله شبر على العوام فأجتمع ثلاثة اشخاص مع السيد عبد الله شبر وقرروا قيامهم بهذه المهمة والقضاء على الميرزا الاخباري فتسوروا الدار ودخلوا عليه واختلفت الروايات في طريقة الدخول وما واجههم ووصفها البعض بطريقة الغيبيات والروحانيات التي لا تتلائم مع المنهج التاريخي،

---

(١) السيد محسن بن السيد حسن الاعرجي البغدادي الكاظمي من مشاهير علماء عصره لم تحدد المصادر تاريخ ولادته، كان عالما اصوليا محققا له عدة مؤلفات منها كتاب(المحصول) وكتاب(الوافي) وكتاب(العدة في الرجال) توفي في مدينة الكاظمية عام (١٢٤٠هـ ـ١٨٢٥م). للمزيد ينظر: اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٦.

(٢) الشيخ اسد الله بن اسماعيل الدزفولي التستري الكاظمي ولد عام(١١٨٥هـ ـ١٧٧١م) وكان من مشاهير العلماء الأصوليين كانت ولادته في تستر وهاجر الى النجف ودرس عند الشيخ وحيد البهبهاني في الحائر الحسيني في كربلاء وعند السيد محمد مهدي بحر العلوم والسيد علي الطباطبائي والشيخ جعفر كاشف الغطاء والميرزا محمد مهدي الشهرستاني ودرس على يديه الشيخ موسى كاشف الغطاء واخيه الشيخ علي كاشف الغطاء والسيد عبد الله شبر وغيرهم من الاعلام، ترك العديد من المصنفات منها (مقابس الأنوار) و(كشف القناع في حجية الاجماع) و(اللؤلؤ المسجور في لفظ الطهور). توفي في عام (١٢٣٤هـ ـ١٨١٨م). للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج١، ص. ص ٩٢ـ٩٤.

واجهزوا على الميرزا الاخباري وقتلوه هو وابنه ودفنوه هو وابنه في داره في مدينة الكاظمية وكان ذلك في الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول عام(١٢٣٢هـ ـ١٨١٦م)[١].

ليست لدينا وثائق تؤكد قيام السيد الميرزا محمد بما وصفه خصومه، حيث ان الوثيقة الوحيدة هي كتاب العبقات العنبرية وهي من تأليف حفيد الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

ثم انه لو صح ما قيل من صدور الشتائم من قبل الميرزا لا يبرر هذا صدور الفتوى في قتله، ثم يتساءل بعضهم حول المستند الشرعي الذي يبح دم عالم من علماء الشيعة الامامية تشهد مؤلفاته على علمه وعبقريته وخدمته اختلفت الروايات حول من قتل مع الميرزا الاخباري فأشارت رواية الى انه قتل هو فقط ولم يقتل معه أي احد ولم يسلب ولم يحرق شيء من اغراضه أي ان الذين قتلوه تركوا العائلة والاموال[٢] بينما تحدث رواية اخرى ان من قتل الميرزا محمد الاخباري هم ستة عشر رجلا قدموا من النجف وكان يترأسهم رجل من اعيان النجف وكان قاصدا بقتله التقرب الى الله تعالى ولما وصلوا الى الكاظمية اغروا بعض المجاورين له بالمال ثم تسلقوا عليه الدار ليلا واضرموا النار في بيته لأرهابه لكي يخرج وقد تم قتله واستبيح مافي داره جميعه من كتب وصار معظمها في مدينة النجف[٣].

---

(١) محمد زكي ابراهيم، المصدر السابق، ص٩٩؛ متعب خلف جابر، الشيخ موسى كاشف الغطاء، ص١٧.

(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، المصدر السابق،ص١٨٥.

(٣) محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، ص٣٣٦.

وأشارت رواية ثالثة الى ان الموجودين في دار السيد الميرزا محمد الاخباري في ساعة قتله كانوا عشرة اشخاص وهم من طلاب الميرزا وبعض الموالين له، وعندما هجم القتلة قاتل الموجودون مع الميرزا الاخباري وحاولوا الدفاع عنه وعندما قتل الميرزا هو وابنه جرح الباقون ونهب ما كان في الدار من الاثاث والاموال وسلب ما على النساء والاطفال (١).

اما الجهة التي كانت وراء قتله فقد تعددت الروايات بشأنها، عندما كان الميرزا الاخباري على علاقة وثيقه بسعيد باشا كانت هناك منافسة شديدة بين الولاة المماليك وهم سعيد باشا وداود باشا وكان الاخير متخوفا من الميرزا الاخباري ومن ان يكون مصيره مثل مصير القائد الروسي اذا استمرت تلكم العلاقة لذلك استغل داود باشا الخلاف القائم بين الميرزا الاخباري والعلماء الأصوليين وارسل عدد من رجاله الى بيت الميرزا الاخباري وقتلوه وذلك لكي يتخلص منه ويوجه ضربة موجعة الى سعيد باشا في الوقت نفسه(٢).

ومهما يكن من أمر هذه الروايات حول طريقة قتل الميرزا الاخباري ومن هي الجهة المستفيدة من التخلص منه فأننا نستنتج حقيقة واحدة وهي ان هناك اتجاها فكريا اصيلا قد ظهر وازهقت ارواح من اجله، بعد ان انتصر داوود باشا على نظيره بمساعدة بعض العشائر ورجال الدين، وكما هي طبيعة كل حاكم جديد يريد ان يحكم قبضته على زمام الامور طلب من انصاره ان يكتبوا له اسماء

(١) علي بن محمد الاخباري، المصدر السابق، ورقة ٢٨.

(٢) حامد الكار، المصدر السابق،ص١١٨؛ ابرهيم بهشتي، المصدر السابق،ص١٦٨.

المخالفين للسلطان الجديد، فكتب احدهم على رأس القائمة اسم السيد الميرزا محمد الاخباري فكان ذلك مبررا لقتل الميرزا الاخباري فاجتمع على الميرزا فتوى المفتي وقرار التصفية من الحكومة العثمانية بوشاية كيدية، واغراء العوام بفتوى الامام مما ادى الى قتله وسلبه ونهب مكتبته واخفاء مدفنه الى الآن.

ان مقتل السيد الميرزا محمد الاخباري في مدينة الكاظمية لم يكن الحادث الاول في قتل زعيم اخباري بل قد سبقه مقتل الشيخ حسين ال عصفور(١) الاخباري في البحرين عام (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م) وبعد حادثة الميرزا الاخباري قوي الخط الأصولي وازدهرت النجف وعادت مرة اخرى الى قيادة الحركة الفكرية الفقهية الأصولية(٢).

اما الخط الاخباري فبعد حادثة مقتل الميرزا الاخباري وابنه، انحسر الفكر الاخباري عن الساحة العلمية. استطاع ولده الاصغر السيد الميرزا علي من ان ينتقل بعيدا عن مواطن الصراع، وان ينجح بعد ان استقر في المناطق الجنوبية في العراق من ان يتخلص من مضايقات خصومه وينشط بالفكر الاخباري من

---

(١) حسين بن محمد بن الشيخ احمد ال عصفور الدرازي البحراني ولد في البحرين في قرية الشاخوره لكن المصادر لم تحدد سنة ولادته وتتلمذ على يد عمه الشيخ يوسف البحراني، كان عالما محققا فاضلا ومن العلماء المتعصبين كان يتميز بقوة ذاكرة وحفظ الف العديد من المؤلفات والمصنفات منها (الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرايع)و(الرواشح السبحانية في شرح الكتابه الخراسانيه) و(شرايع الدين) و(السداد) و(الحقائق الناظرة في تتميم الحدائق الناظرة)۰ قتل في ليلة الاحد الحادي والعشرين من شوال عام (١٢١٦هـ ـ ١٨٠١م) بضربة حربة من احدهم فانهت حياته ودفن في قرية الشاخوره في البحرين وله مزار مشهور. للمزيد ينظر:علي حسن البلادي، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢١١.

(٢) محمد باقر الصدر، المصدر السابق، ص٨٣-٨٤.

جديد فقام بتأسيس مدرسة علمية دينية. ولم يقف عند هذا الحد بل قام بتأسيس منشآت دينية ساهمت بنشر الفكر الاخباري في تلك المناطق[١].

ولم تتوقف الجهود الاخبارية على السيد الميرزا علي وانما تابع ابنائه[٢] من بعده، الذين طوروا الفكر الاخباري بشكل ايجابي من بعد والدهم، كان ابرزهم السيد الميرزا محمد بن علي[٣] كما نشط اخوه السيد الميرزا حسين[٤] الذي لم

(١) استطاع الميرزا علي بعد ان استقر في ناحية كرمة بني سعيد من ان يكمل دراسته الدينيه في النجف الاشرف حتى اصبح عالما عارفا بالادب والأصول والحديث والتفسير والكلام والعلوم الغربيه فاسس مدرسة المؤمنين في تلك المنطقه وقد سميت بهذا الاسم لانها اخذت من لفظ المومن لانها تطلق على الإنسان الذي يرتدي عمة. واصبحت القرية التي يسكنها الميرزا علي تسمى بقرية المؤمنين، واعقب تأسيس مدرسة المؤمنين نشاط مماثل في المحمرة التي اسس بها مسجد جامع لاداء صلاة الجمعة والجماعة. وبهذا يكون قد قام بنشر الفكر الاخباري من جديد. للمزيد ينظر:محسن عبد الكريم الامين، المصدر السابق،ج٨،ص٣١١؛ ثامر الحمودة ال مزيعل، المصدر السابق، ص١٦؛ مهند جمال الدين، المصدر السابق، ص٣٨؛ ملحق رقم(٧)،ص ١٤٢.

(٢) وهم:ـ، الميرزا محمد، الميرزا عبد الرضا والميرزا حسين لأم واحده، الميرزا محمد طاهر والميرزا يوسف واحمد ومحمد علي لأم واحده.،الميرزا عبد الله ومحمد باقر لأم واحده. للمزيد ينظر محمد الاخباري، ايقاظ النبيه٠٠٠المصدر السابق،ج١، ص٣٢٧.

(٣) هو ابو جعفر الميرزا محمد بن علي بن محمد الاخباري أمه بنت احد ملوك الهند، تتلمذ على يد والده الميرزا علي ثم على يد الشيخ علي بن عباس البحراني،الف العديد من المؤلفات ابرزها رسالة (أصلاح ذات البين لرفع نزاع الخصمين) الفها في رفع الشقاق والنفاق بين الاخباريين والأصوليين. وقد الفها بإشارة من استاذه الشيخ علي بن عباس البحراني٠ الفه عام(١٢٦٨هـ ـ١٨٥١م). توفي في عام (١٣٠٦هـ ـ١٨٨٨م) للمزيد ينظر:اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٦، ص٨٣؛ المصدر نفسه،ج١١،ص٨٣؛ محمد الاخباري، ايقاظ النبيه، ص٣٢٧.

(٤) السيد الميرزا حسين بن علي بن محمد الاخباري ولد عام (١٢٥٩هـ ـ١٨٤٢م)، في قرية المؤمنين، كانت أمة من بني سعيد، درس في النجف على يد والده الميرزا علي، ثم عاد ليساهم مع ذويه في توسيع مدرسة المؤمنين.وبعد وفاة اخيه محمد غادر الى مدينة البصرة واستقر في محلة ابي حسن حتى وفاته عام(١٣١٨هـ

يقتصر نشاطه على منطقة سكناه بل مد نشاطه الى البصره وقد ترك مؤلفات منها رسالة بعنوان (الدر المنظوم في نفي تقليد غير المعصوم) (١).

وقد برز من بعد السيد الميرزا حسين ابنه السيد الميرزا عناية الله (٢)، الذي كان انشطهم اذ اقترن اسمه بتطوير نظام الدراسة في مدرسة المؤمنين التي كانت تعج بمئات الطلبة المحدثين، فقد جعل نظام المدرسة على غرار مدارس النجف، اذ جلب عدد من التدريسين من خريجي النجف كما اسس مسجدا جامعا كبيرا عام (١٣٢٤هـ ـ١٩٠٦م)، ومكتبة ومضيفا. حتى توسعت هذه المدرسة فقصدها الدارسون من كل مكان(٣).

ـ١٩٠٠م). للمزيد ينظر:طاهر ال عكله، النجف الثانية (سوق الشيوخ حاضرة العلم والادب)، دار السلام، بيروت، لبنان، ٢٠١٦ م، ص٣٥٢.

(١) اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٨،ص٧٨.

(٢) الميرزا عناية الله بن حسين بن علي بن محمد الاخباري ولد في قرية المؤمنين عام(١٢٨٣هـ ـ١٨٦٦م)، خلف اباه على مدرسة المؤمنين عند رحيله الى البصرة ثم اصبح عميد اسرة ال جمال الدين بعد وفاة والده، تلقى تعليمه على يد والده الميرزا حسين ثم بعثه ابوه الى النجف ودرس على يد الشيخ محمد حسين الكاظمي وغيره من المراجع الف العديد من المؤلفات ابرزها (الدرة الفاخرة) و(رسالة في جواز صلاة عيد الغدير جماعة) وهما موجودتان في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار توفي عام (١٣٧٣هـ ـ١٩٥٣م). وله مزار يقصده الناس للزياره والتبرك. للمزيد ينظر:ثامر الحمودة ال مزيعل، المصدر السابق، ص ٢٨ـ٣١؛ مهند جمال الدين، المصدر السابق،ص ٤٢؛ ملحق رقم(٨)،ص ١٤٣.

(٣) ثامر الحمودة ال مزيعل، المصدر السابق، ص٣١.

إضافة الى ذلك تدخل المرجع الديني ابو الحسن الاصفهاني[1] لحماية مدرسة المؤمنين الدينية من تعديات العشائر وجهل العوام.

وبهذا يتضح ان قضية مقتل السيد الميرزا محمد الاخباري لم توقف الفكر الاخباري وانما استمر ولم يندثر نهائيا وهذا ما قام به ابناؤه واحفاده هذا الى جانب ان العلاقة بين الاخباريين والمرجعية الدينية المتمثلة بالأصوليين لم تنقطع، بل عادت افضل مما كانت عليه وهذا يتضح من موقف المرجع ابو الحسن الاصفهاني من حمايته للإخباريين الى جانب ان احفاد السيد الميرزا محمد الاخباري كانوا ايجابيين في طريقتهم الاخبارية ولم يكونوا متشددين مثله.

(١) السيد ابو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الاصفهاني النجفي ولد عام (١٢٨٤هـ ـ١٨٦٦م) في بعض قرى اصفهان في بلاد فارس قرأ المقدمات فيها ثم هاجر الى العراق ليدرس على يد علماء النجف التي حل بها في اواخر القرن الثالث عشر الهجري واقام في كربلاء مده من الزمن ثم تولى الزعامة الدينيه في الحوزه العلمية النجفيه بعد وفاة السيد حسين النائيني وتتلمذ على يد حبيب الله الرشتي وملا كاظم الاخواند الخرساني الف العديد من المؤلفات ابرزها رسالة (وسيلة النجاة) وهي الرسالة العملية لمقلدية و(حاشيه على العروة الوثقى للسيد كاظم اليزدي الطباطبائي) والعديد من الرسائل العلميه. توفي عام (١٣٦٥ هـ ـ١٩٤٥م) في مدينة الكاظمية. للمزيد ينظر:محمد حرز الدين، معارف الرجال، ج١، ص٤٦ـ٤٩.

الخاتمة

النتائج...

تتضمن أهم النتائج التي توصلت أليها الرسالة:

يمثل الأصوليون الاكثرية داخل المجتمع الشيعي الامامي الاثني عشري في القرون الاخيرة وقد كانت حاجة الناس الملحة الى شخصيه دينية كبرى تستطيع ان تسد الفراغ الحاصل عن غيبة الامام وتتمكن من ايجاد حلول لمشكلات العصر وانجذاب الناس والتفافهم حول المنهج الأصولي، وهذا ادى الى نشوء المرجعية الدينية عند الامامية لتقوم بدور النيابة العامة عن الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد انتهاء فترة السفراء الاربعة.

تعد الاخبارية احدى الفرق الامامية الاثني عشرية التي تبلورت بشكل منهجي في اوائل القرن الحادي عشر الهجري على يد المولى محمد امين الاستربادي بصورة عملية، وقد كان لها وجود قبل هذا التاريخ وما يؤكد هذا القول هو ما ذهب اليه الشريف المرتضى عندما اعلن عن (العقل) دليلا رابعا لكنه تحفظ عليه في كتاباته ولم يعلن صراحة خوفا من اثارة الإخباريين الذين اتخذوا موقفا سلبيا من دليل الاجماع. وكذلك ما أكده الشهرستاني في الملل والنحل من وجود هذ

المصطلح في الشيعة الامامية قبل الاسترابادي بأربعة قرون.

كانت الاخبارية ترى ان الاعتقاد السليم يقوم على العمل بالأخبار المنقولة عن المعصومين، ويعتقدون ان الاتجاه الاخباري كان سائداً بين الفقهاء الامامية الى نهاية عصر الائمة ولم يتزعزع الا في اواخر القرن الرابع الهجري وبعده حينما بدأ جماعة من علماء الامامية ينحرفون عن الخط الاخباري ويعتمدون على العقل في استنباطهم ويربطون البحث الفقهي بعلم اصول الفقه فتأثروا بطريقة اهل السنة في الاستنباط. لذلك يعد الاخباريون انفسهم حركة تصحيح وتأصيل تطلبت العودة الى الينابيع الاولى لفقه الامامية وتجاوز التطورات التي جدت عليه.

لم يختلف الأصوليون والاخباريون في امور عقائدية تمس جوهر الانتماء الشيعي لأهل البيت عليهم السلام فالاثنان متفقان على اصول المذهب وفروعه بكل تفاصيله الا انهم اختلفوا في المنهج الذي يأخذون في الاستنباط فكان الخلاف علمي يدور حول أي الطرفين هو الصائب أو الاصوب في الاخذ من أهل البيت عليهم السلام فالنقاش فيها شبيه بما دار بين مدرستي الرأي والحديث عند اهل السنة الذين لم تخرجهما عن سنتيهما...ولا حزازةً في المخالفات العلمية ويبقى مدى صواب الاتجاهين تحت نظر الباحثين.

لا يختلف منهج السيد الميرزا محمد الاخباري عن منهج محمد امين الاستربادي ومن سبقه من العلماء الاخباريين، الا ان الذي أضافة السيد ميرزا

محمد الإخباري هو التنظير العلمي للمدرسة الإخبارية والمنهج النقدي الذي اتخذه في مناقشة الآراء الأصولية وبما ان مؤلفاته لم تطبع اذ تعد الحلقة المفقودة من المدرسة الاخبارية اذ لم تخرج مؤلفاته الى الساحة العلمية ولم تأخذ طريقها في البحث العلمي وخلت كتب العلماء من اراءه اذ يعد خاتمة المحدثين.

حددت الدراسة صحة نسب الميرزا محمد الاخباري الذي يعود الى الامام محمد الجواد عليه السلام، اي انه ينتمي الى السادة اولاد الرضا او السادة الرضوية كما يطلق عليهم وذلك من خلال مشجر اسرة ال جمال الدين الذي زودنا به السيد مرتضى جمال الدين والذي يحتوي على اختام ابرز علماء الحوزة العلمية النجفية وهم السيد محمد كلانتر والسيد محمد محمد صادق الصدر الذين اكدوا صحة النسب.

كان للسيد الميرزا محمد الاخباري الكثير من المؤلفات والمصنفات وان ضاع بعضها بعد مقتله، اذ توزعت هذه المؤلفات في شتى ميادين العلم والمعرفة، فقد توزعت في علمي الفقه والأصول وعلم الكلام والرجال والادب فضلا عما برع به من علوم ومعارف غريبة وعرفانية وروحانية وهي كانت ابرز ما تميز به وقد كان الموجود من هذه المؤلفات حاليا (خمسة وخمسون مؤلفا) وجاءت اثاره المفقودة بعدد (سبعة وستون مؤلفا).

تميز عصر الميرزا الاخباري بوجود شخصيات دينية وعلمية كبيره وقوية لها ثقلها الديني والسياسي والاجتماعي، فكانت احدى الاسباب التي ساهمت

في الحد من اتجاهه الاخباري اذ استطاع هؤلاء العلماء من الوقوف بوجه الميرزا محمد الاخباري والقضاء عليه وعلى افكاره واخفاء معالم حركته نهائيا.

كان الصراع بين الميرزا الاخباري والعلماء الأصوليين قد اتخذ طرائق مختلفة منها الصراع عن طريق المؤلفات الفقهية أي صراع فكري، ثم اتخذ بالتطور الى صراع عن طريق تبادل السباب والشتائم وهذا ادى بدوره الى اصدار الفتاوى التي اباحت الدماء وتسببت بقتل السيد الميرزا محمد الاخباري وابنه.

وفي نهاية المطاف لا يمكن الا الاقرار بوجود عوامل مشتركة كثيرة بين الطرفين تجعل من التيار الاخباري جزء لا يتجزء من الفكر الشيعي الامامي واذا كان الأصوليون يتميزون بالمنحى العقلي فأن الاخباريين يتميزون باهتمامهم بالنقل. ولا غنى عن الامرين كليهما فاحدهما يكمل الآخر.

التوصيات

بعد هذه الرحلة الطويلة والشاقة مع البحث وجدت الباحثة ثغرات توصي بسدها.

١- طبع وتحقيق تراث العلامة السيد الميرزا الاخباري للاستفادة من آراءه وعلومه لأنها ليست حكراً على الاخباريين بل هي لكافة الشيعة والمسلمين.

٢- دراسة آراء العلامة السيد ميرزا محمد الاخباري الأصولية والرجالية والعقائدية دراسة أكاديمية، لان هذه الشخصية لم تأخذ نصيبها من الدراسة لاسيما وانه يعد الحلقة المفقودة من حلقات المدرسة الاخبارية.

٣- عقد ندوات علمية حول المدرسة الاخبارية بشكل عام وشخصية الميرزا الاخباري بشكل خاص.

٤- يجب ان يكون البحث العلمي محايدا، بعيدا عن المهاترات والكلمات الخشنة الاستفزازية.

٥- يبدو ان شخصيات المدرسة الاخبارية بشكل عام لم تحظ بعناية الدارسين،ففيها مادة خصبة للبحث.

ملحق رقم (١) شجرة نسب السيد الميرزا محمد الاخباري

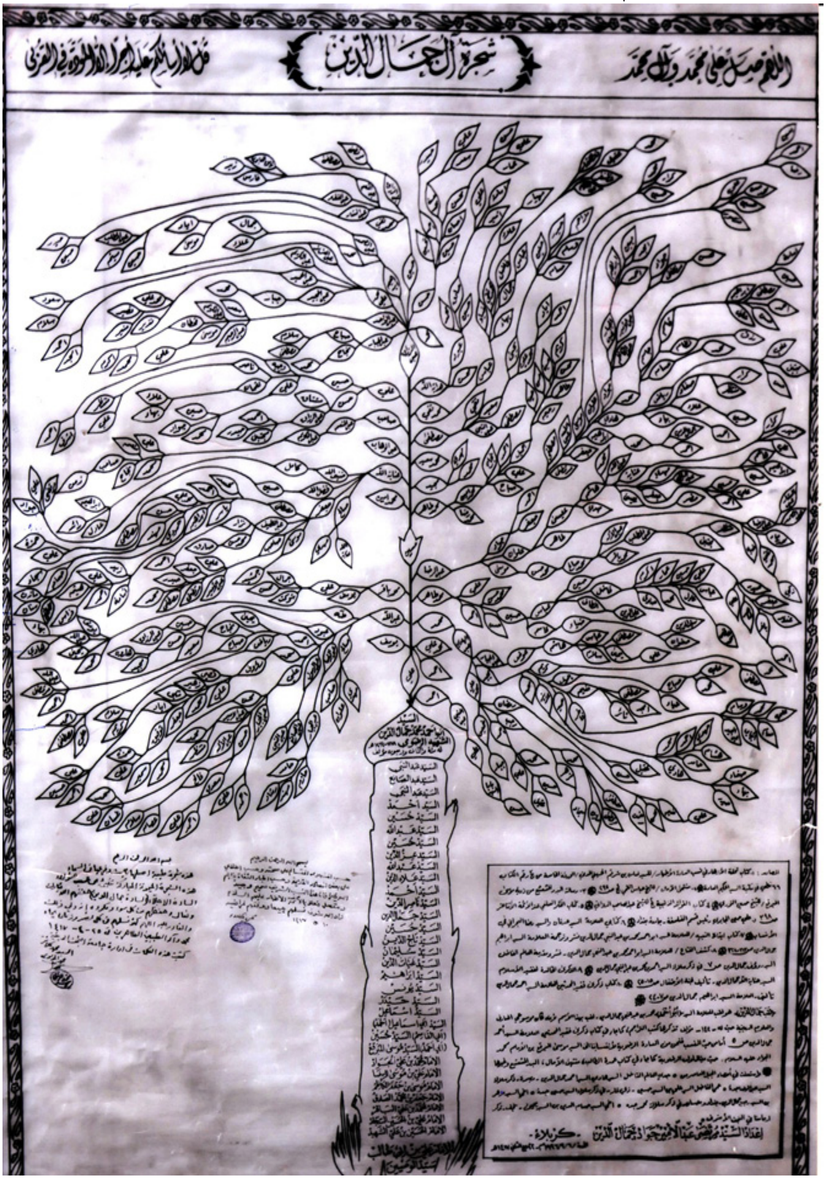

ملحق رقم (٢) ختم السيد محمد كلانتر
على شجرة نسب الميرزا محمد الاخباري

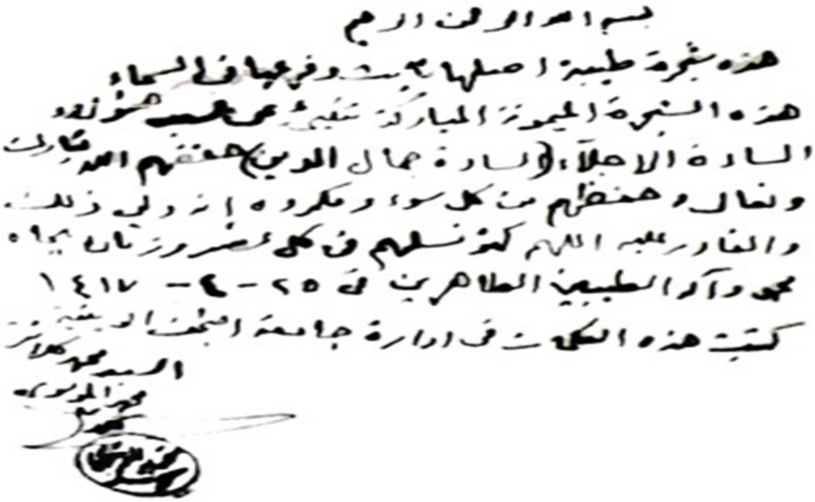

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه شجرة طيبه اصلها ثابت وفرعها في السماء هذه الشجرة الميمونة المباركة تنبيء عن نسب هؤلاء السادة الاجلاء (الساده جمال الدين) حفظهم الله تبارك وتعالى وحفظهم من كل سؤ ومكروه انه ولي ذلك القادر عليه اللهم كثر نسلهم في كل عصر وزمان بجاه محمد واله الطيبين الطاهرين في ٢٥-٤-١٤١٧ هـ كتبت هذه الكلمات في ادارة جامعة النجف الدينية.

ملحق رقم (٣) ختم السيد محمد محمد صادق الصدر
على شجرة نسب الميرزا محمد الاخباري

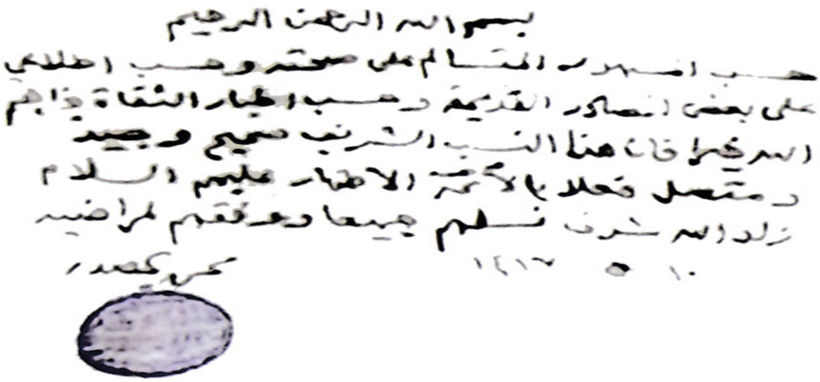

بسم الله الرحمن الرحيم

حسب المشهور المتسالم على صحته وحسب اطلاعي
على بعض المصادر القديمة وحسب اخبار الثقاة جزاهم
الله خيرا فان هذا النسب الشريف صحيح وجيد
ومتصل فعلا بالائمة الاطهار عليهم السلام
زاد الله شرف نسلهم جميعا ووفقهم لمراضيه
محمد الصدر ١٠ ٥ ١٤١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حسب المشهور المتسالم على صحته وحسب اطلاعي على بعض المصادر القديمة وحسب اخبار الثقاة جزاهم الله خيرا فأن هذا النسب الشريف صحيح وجيد ومتصل فعلا بالائمة الاطهار (عليهم السلام) زاد الله شرف نسلهم جميعا ووفقهم لمراضيه. في ٥:١٠-١٤١٧ هـ

ملحق رقم (٤) الورقة الاولى من كتاب ضياء المتقين يبين فيه سبب التأليف

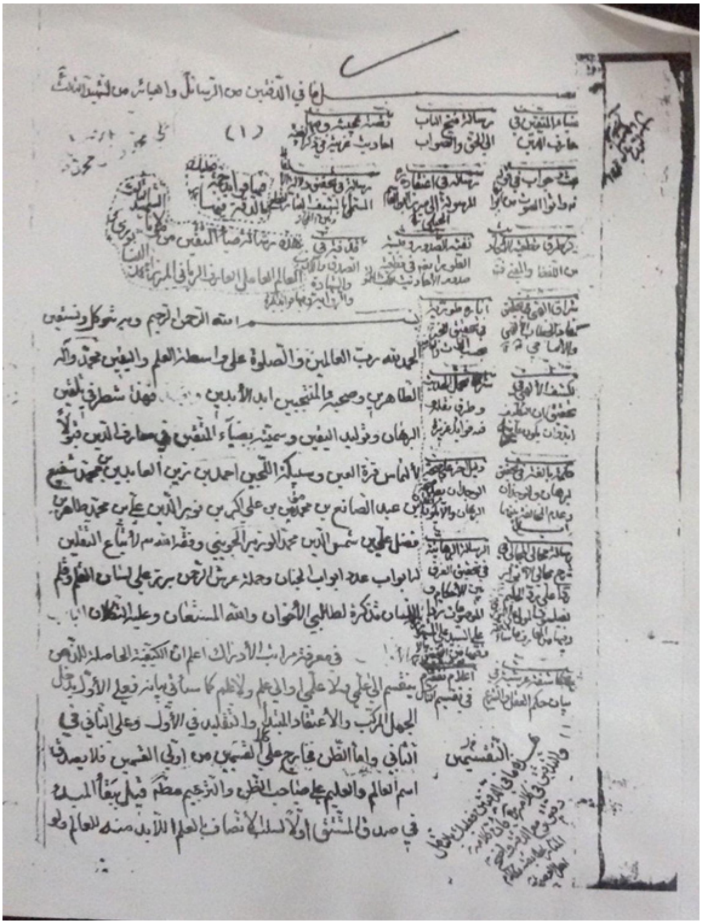
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتوكل ونستعين
الحمد لله رب العالمين والصلوة على واسطة العلم واليقين محمد وآله
الطاهرين وصحبه المنتجبين ابد الآبدين ... فهذا شطر في تحقيق
البرهان وتوليد اليقين وسميته بضياء المتقين في معارف الدين قبولا
لالتماس قرة العين وسبيكة اللجين احمد بن زين العابدين بن محمد شفيع
بن عبد الصانع بن محمد امين بن علي اكبر بن نور الدين علي بن محمد طاهر بن
فضل علي بن شمس الدين محمد الوزير الجويني

ضياء المتقين، ورقة ١. (ضياء المتقين في معارف الدين قبولاً لالتماس قرة العين وسبيكة اللجين أحمد بن زين العابدين بن محمد شفيع بن عبد الصانع بن محمد أمين بن علي أكبر بن نور الدين علي بن محمد طاهر بن فضل علي بن شمس الدين محمد الوزير الجويني. فتبين أن هذا النسب للملتمس وليس للمؤلف كما توهم آغا بزرك الطهراني.

ملحق رقم (٥) دائرة المذاهب من كتاب دوائر العلوم

ملحق رقم (٦) اشجار العلوم احدى مؤلفات الميرزا محمد الاخباري في العلوم الغريبة تسلية القلوب الحزينة المجلد الخامس

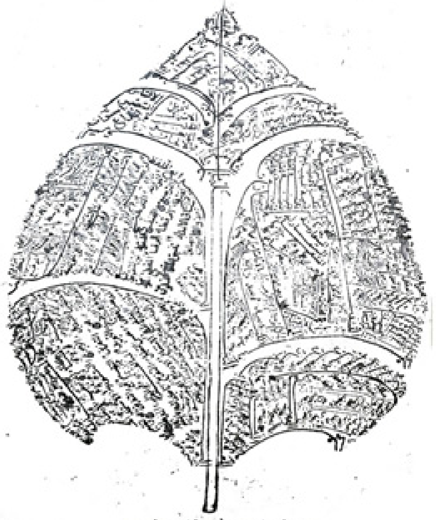

كليات علم البلاغه

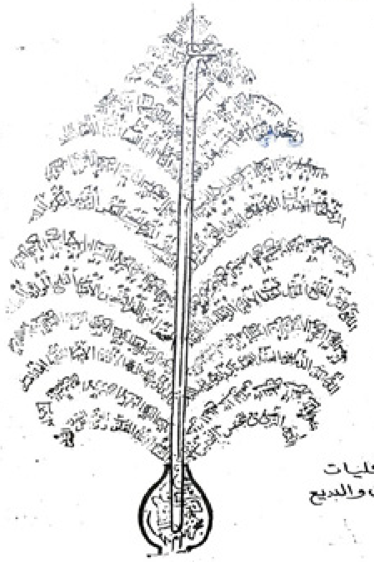

كليات بيان والبديع

كليات القرآن

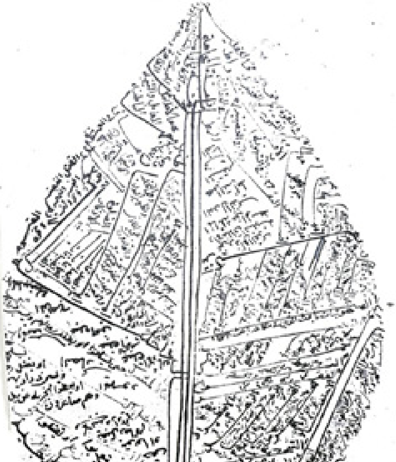

كليات جسمانيه وروحانيه

ملحق رقم (٧) اثار وبقايا مدرسة المؤمنين في محافظة ذي قار

ملحق رقم (٨) مرقد ومزار السيد عناية الله في محافظة ذي قار

مشاهدات الباحثة

مرقد أحد أحفاد السيد الميرزا محمد الإخباري في محافظة ذي قار– سوق الشيوخ– كرمة بني سعيد – قرية المومنين

وهو مرقد العلامة السيد ميرزا عناية الله أبن السيد ميرزا حسين أبن السيد ميرزا علي أبن السيد ميرزا محمد الإخباري

جدارية من الكاشي الكربلائي في مرقد السيد ميرزا عناية الله يتبين فيها بعض سيرته

قائمة المصادر والمراجع

١. القــــران الكريــــــم.

٢. اولا:المخطوطـــــــات .

٣. رضا شبر، منية المحصلين في أحقية طريقة المجتهدين، مخطوط موجود في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء العامة في محافظة النجف، د.ر.

٤. علي بن محمد الاخباري، الوجيزه في حياة الوالد ومقتله مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء د.ر.

٥. كاظم محمد علي شكر،تاريخ الشمرت والزكرت، مخطوط موجود في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء العامة في محافظة النجف، رقم:٧٣٠.

٦. محمد الاخباري، احياء الموتى بكلمة المسيح عيسى مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، د.ر.

٧. اصول الدين، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، د.ر.

٨. اصول الفقه، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٠٩.

٩. آمالي العباسي، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار رقم:٤٢٥.

١٠. انسان العين، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٠٩.

١١. تحفة درويش، مخطوط موجود في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، د.ر.

١٢. التحفه اللارية في أبواب الفقه الى آخر الديات، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، د.ر.

١٣. تسلية القلوب الحزينة الجاري مجرى الكشكول والسفينة، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٠٩.

١٤. حجر ملقم،مخطوط موجود في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء في محافظة النجف، رقم:٥٢٨.

١٥. حرز الحواس، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، د.ر.

١٦. الحرز اليماني، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، د.ر.

١٧. حقيقة الاعيان في معرفة الإنسان، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٢٤.

١٨. الدر الثمين في جواب مسائل محمد امين، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٥٤٣٥ـ٥.

١٩. الدر الفريد ومعراج التوحيد:مخطوط موجود في مكتبة مؤسسة كاشف الغطاء العامة في محافظة النجف، رقم:٧٩٢٣.

٢٠. الدوائر الرجالية، مخطوط موجود في مكتبة السيد عباس جمال الدين في محافظة البصرة، د.ر.

٢١. دوائر العلوم وجداول الرسوم، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٣٦ـ٥.

٢٢. ذخيرة الالباب وبغية الاصحاب لى كل علم فيه باب، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، د.ر.

٢٣. الرجال الكبير، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٠٧ـ٥.

٢٤. رحلة الجراد، مخطوط موجود في المكتبة الرضوية مشهد، د.ر.

٢٥. رسالة الاذان، مخطوط موجود في مكتبة آية الله المرعشي النجفي قم، د.ر.

٢٦. رسالة الوسيلة لشرح دعاء العديلة، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار،رقم:٤٢٤.

٢٧. سلاح المؤمن واصلاح المهيمن. مخطوط موجود في مكتبة آية الله المرعشي النجفي قم، د.ر.

٢٨. سيف الله المسلول على محرفي دين الرسول، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٣٩٨.

٢٩. الشهاب الثاقب،مخطوط موجود في مكتبة آية الله المرعشي النجفي قم، د.ر.

٣٠. صحيفة أهل الصفا في ذكر الاجتباء والاصطفاء، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم ٤١١ـ٥.

٣١. صفاء اللؤلؤ، مخطوط موجود في مكتبة السيد عباس جمال الدين في محافظة البصرة، د.ر.

٣٢. الصيحة بالحق على من الحد وتزندق، مخطوط موجود في مكتبة آية الله المرعشي النجفي قم، د.ر.

٣٣. ضياء المتقين في معارف الدين، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم ٤٢٤.

٣٤. غمزة البرهان لنبهة الوسنان، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٢٤.

٣٥. قبسة العجول في الاخبار والفحول، مخطوط موجود في مكتبة عناية الله في ذي قار، رقم:٤٠٠ـ٥.

٣٦. القسورة، مخطوط موجود في مكتبة آية الله مرعشي النجفي قم، د.ر.

٣٧. فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهاب، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم ٤٢٨ـ٥.

٣٨. الكتاب المبين والمنهج المستبين، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٣٩٠.

٣٩. مجالي الأنــوار، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم:٤٠٨ـ٥.

٤٠. المطمر الفاصل بين الحق والباطل، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، د.ر.

٤١. منية المرتاد في ذكر نفاة الإجتهاد، مخطوط موجود في مكتبة السيد عناية الله في محافظة ذي قار، رقم (٤٠٢ـ٥).

٤٢. ميزان التمييز في العلم العزيز، مخطوط موجود في مكتبة السيد مرتضى جمال الدين في محافظة كربلاء، د.ر.

٤٣. ثالثــــا:الرسائــل والأطاريـــح.

٤٤. اسعد حميد ابو شنة، مملكة اودة الاسلامية (١٧٢٢ـ١٨٥٩م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية – جامعة البصرة،٢٠١٣م.

٤٥. الهام عبد القادر حمودي الطائي، الدولة العثمانية في عهد السلطان بايزيد الثاني (١٤٨١ـ١٥١٢م) رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ـ جامعة الموصل،٢٠٠٥م.

٤٦. امال حسين علوان، مدرسة النجف وجهودها في الحديث وعلومه في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفقه - جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م.

٤٧. عادل مدلول علي الموسوي، الشيخ جعفر كاشف الغطاء ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق (١٧٤٣ ـ ١٨١٣ م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة القادسية، ٢٠٠٦ م.

٤٨. محمد حاتم خلف الشرع، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (١٧٩٧ـ ١٨٣٤م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية - جامعة المستنصرية، ٢٠٠٩م.

٤٩. محمد عبد الحسن محسن الغراوي، مصادر الاستنباط بين الأصوليين والاخباريين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفقه - جامعة الكوفة،١٩٨٩م.

٥٠. الوحيد البهبهاني واراؤه الأصولية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفقه - جامعة الكوفة، ٢٠٠٩ م.

٥١. مسلم محمد حمزه العميدي، عباس ميرزا ودوره في تحديث ايران (١٧٩٨ ـ١٨٣٣م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب - جامعة بغداد،٢٠١١م.

٥٢. وليد عبد الحميد خلف الاسدي، مدرسة النجف وابعادها العلمية والفكرية في العهد العثماني، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا – اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ٢٠٠٢م.

٥٣. رابعـا:الكتب العربية والمعربة.

٥٤. ابـن الاثـير، الكامل في التـاريـخ، دار صـادر للطباعة والنشر، بيروت،١٩٦٥م.

٥٥. ابن ادريس الحلي، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م،١٩٩٠م.

٥٦. ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٩م.

٥٧. ابو الفتح عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق:محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت،١٩٧٥م.

٥٨. ابو القاسم القمي، القوانين المحكمة في الأصـول،دار المرتضى للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٣٠هـ.

٥٩. ابو الهدى الكلباسي، سماء المقال في علم الرجال، تحقيق:محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الاسلامية، د.م، د.ت.

٦٠. ابي فرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تعليق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

٦١. احمد بن علي عباس النجاشي، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، د.ت.

٦٢. احمد الحسني، تراجم الرجال، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٤هـ.

٦٣. اسماعيل باشا البغدادي، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٦٤. هدية العارفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٩٥١م.

٦٥. اعجاز حسين، كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار،الطبعة الثانية، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ـ قم، ايران،١٤٠٩ هـ.

٦٦. اغا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الاضواء،الطبعة الثالثة، بيروت،١٤٠٣هـ.

٦٧. طبقات اعلام الشيعة، دار احياء التراث العربي،الطبعة الاولى،بيروت،٢٠٠٩م.

٦٨. تقي الدباغ وآخرون، العراق في التاريخ، دار النهضة، بغداد،١٩٨٣م.

٦٩. ثامر الحمودة ال مزيعل، الذكرى الخالدة، المطبعة العلمية، النجف،١٣٧٢هـ.

٧٠. جعفر بحر العلوم، التقليد في الشريعة الاسلامية، بيروت، ١٩٧٨م.

٧١. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، بيروت، ١٩٦٥م.

٧٢. جعفر كاشف الغطاء، الحق المبين في تصويب المجتهدين وتخطئة جهال الاخباريين، مطبعة الذخائر، د.م، ١٩٩٩ م.

٧٣. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، انتشارات مهدوي، اصفهان، د.ت

٧٤. كشف الغطاء عن معايب الميرزا محمد عدو العلماء، تحقيق:رسول جعفريان، مركز اسناد مجلس شورى اسلامي، طهران، ٢٠٠٢م.

٧٥. الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، تهذيب الوصول الى علم الأصول، تحقيق:محمد حسين الكشميري، منشورات مؤسسة الامام علي، لندن، ٢٠٠١م.

٧٦. منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تعليق:قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية، مجمع البحوث الاسلامية، مشهد، ايران، ١٤١٢ م.

٧٧. حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٩م.

٧٨. حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك (علماء ايران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي) (١٥٠٠ـ ١٩٧٩م)، دار الاضواء، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.

٧٩. حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م.

٨٠. حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، المكتبة الحيدرية، قم، ١٣٨٤م.

٨١. حسين ابو سعيدة الموسوي، المشجر الوافي، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.

٨٢. حسين البراقي، قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الزمان، تح:متعب خلف جابر، المطبعة الحيدرية، مشهد ٢٠١٥ م.

٨٣. حسين بن شهاب الدين العاملي، هداية الابرار الى طريق الايمة الاطهار، تعليق:روؤف جمال الدين، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٩٦م.

٨٤. حسين بن محمد تقي النوري، خاتمة المستدرك الوسائل، مؤسسة ال البيت، قم، ايران، ١٩٩٤م.

٨٥. حيدر حب الله، نظرية السنة في الفكر الامامي الشيعي (التكوين والصيرورة)، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.

٨٦. خير الدين الزركلي، الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

٨٧. ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني (١٨٤٠ـــ١٨٧٦م)، ترجمة:حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، الدار العربية للموسوعات، د.م، ٢٠٠٨م.

٨٨. رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ بغداد الزوراء ترجمة:علاء كاظم نورس، قم، ١٤١٣هـ.

٨٩. سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء، الطبعة الثانية، مؤسسة الاعلمي، بيروت،١٩٨٣م.

٩٠. الشريف المرتضى، الذريعة الى اصول الشريعة، تح:ابي قاسم الكرجي، منشورات جامعة طهران، د.م، د.ت.

٩١. رسائل الشريف المرتضى، تق:احمد الحسني، مؤسسة النور، بيروت، د.ت.

٩٢. شهاب الدين المرعشي النجفي،كشف الارتياب (في ترجمة صاحب لباب الانساب والالقاب)، مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ايران، د.ت.

٩٣. الشيخ البهائي، مشرق الشمسين وأكسير السعادتين، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٢٩هـ.

٩٤. الشيخ المفيد، اصول الفقه، مركز الدراسات والبحوث العلمية العالمية، ١٩٨٨م.

٩٥. المسائل السروية، دار الكتب التجارية، د.م، د.ت.

٩٦. طاهر ال عكلة، النجف الثانية (سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب)، دار السلام، بيروت، لبنان،٢٠١٦ م.

٩٧. ضياء الدين زين الدين، الطالب الحوزوي والمرحلة الراهنة، النجف،٢٠٠٣م.

٩٨. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، مكتبة الحضارات، بيروت، د.ت.

٩٩. عباس القمي، الكنى والالقاب،تق:محمد هادي الاميني، مكتبة الصدر، طهران، د.ت.

١٠٠. عبد الله المامقاني، تنقيح المقال، المطبعة المرتضوية، النجف الاشرف، ١٣٥٠هـ.

١٠١. عبد الحي بن فخر الدين الحسني، الاعلام بمن تاريخ الهند من الاعلام المسمى (نزهة الخاطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط٢، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن، الهند، ١٩٧٧ م.

١٠٢. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨_١٩١٧م)، بغداد، ١٩٥٩م.

١٠٣. عبد الهادي الفضلي، تاريخ التشريع الاسلامي، دار النصر، بيروت، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

١٠٤. دليل النجف الاشرف، مكتبة التربية، النجف،١٣٨٥هـ.

١٠٥. هكذا قرأتهم، مطبعة دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٠٦. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،١٩٩٤م.

١٠٧. عثمان بن سند الوائلي، مطالع السعود (تاريخ العراق ١٧٧٤_ ١٨٢٦)، تح:د.عبد السلام روؤف وسهيلة عبد المجيد القيسي، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

١٠٨. عدنان عليوي البحراني، مشارق الشموس الدرية في احقية مذهب الاخبارية، تع:عقيل بن عبد الله البحراني، المكتبة العدنانية، د.م، ٢٠١٠م.

١٠٩. عدنان فرحان، حركة الإجتهاد عند الشيعة الامامية، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٤م.

١١٠. علاء نورس، السياسة الايرانية في الخليج العربي في عصر كريم خان الزند (١٧٥٧_١٧٧٩م)، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،١٩٨٢م.

١١١. علي احمد البهادلي، الحوزة العلمية في النجف الاشرف معالمها وحركتها الاصلاحية (١٩٢٠ـ١٩٨٠)، دار الزهراء، بيروت،١٩٩٣م.

١١٢. علي حسن البلادي، انوار البدرين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، (١٤١٤هـ ـ١٩٩٤م).

١١٣. علي حسين الجابري، الفكر السلفي عند الشيعة الاثني عشرية، منشورات عويدات، لبنان،١٩٧٢ م.

١١٤. علي فاضل النائيني، علم الأصول تاريخا» وتطورا، قم، ١٩٩٤م.

١١٥. علي محمد رضا كاشف الغطاء، ادوار علم الفقه وادواره، بيروت، ١٩٧٩م.

١١٦. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، انتشارات الشريف الرضي، ايران، ١٤١٣هـ.

١١٧. علي الطباطبائي، رياض المسائل في بيان احكام الشرع بالدلائل، تق: محمد مهدي الاصفي، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٢هـ.

١١٨. عمر رضا كصالة، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧م.

١١٩. غلام رضا القمي، قلائد الفرائد (تعليقه على فوائد الشيخ الانصاري)، تصحيح وتعليق: محمد حسن الشفيعي الشاهرودي، مطبعة الشريعة، قم، ايران،١٤٢٣هـ .

١٢٠. فرج العمران، الأصوليون والاخباريون فرقة واحدة، المطبعة الحيدرية، النجف، د.ت.

١٢١. فرهاد ابراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي، (نموذج الشيعة في العراق)، مطبعة النهضة، بغداد، بغداد،١٩٩٦م.

١٢٢. كامل سلمان الجبوري، الروض المعطار في تشجير تحفة الازهار، مرآة التراث، د.م،١٩٩٩م.

١٢٣. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد،١٩٨٥م.

١٢٤. مجموعة باحثين، النجف الاشرف اسهامات في المصادر الاسلامية، النجف الاشرف،٢٠٠٧م.

١٢٥. مجيد الصائغ، الشيعة رواد العدل والسلام، النجف، ٢٠٠١م.

١٢٦. محسن ال عصفور، الشيخ يوسف ال عصفور ومذهبه العلمي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠١م.

١٢٧. محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، بغداد، ١٩٨٠م.

١٢٨. محسن عبد الكريم الامين، ايمان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الامين، الطبعة الخامسة، دار التعارف، بيروت، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

١٢٩. مرتضى جمال الدين، هوية المحدثين، مطبعة كربلاء، كربلاء، ٢٠٠٠م.

١٣٠. عقد اللآلي في ذكر مؤلفات الاخباري، مطبعة الحسين، كربلاء،١٩٩٦م.

١٣١. مرتضى مطهري، مبدأ الإجتهاد في الاسلام، تر:جعفر الخليلي، قم، ١٩٦١ م.

١٣٢. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، لبنان، ١٩٥٥ م.

١٣٣. محمد انيس، الدولة العثمانية والشرق العربي ١٥١٤-١٩١٤م)، القاهرة، ١٩٧٧م.

١٣٤. محمد امين الاستربادي، الفوائد المدنية والشواهد المكية، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م،٢٠٠٢م

١٣٥. محمد الاخباري، ايقاظ النبيه في ما اجمع عليه واختلف فيه، ج١،مطبعة الثغر، البصرة، ١٩٣٧م

١٣٦. البرهان في التكليف والبيان، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٣٤١هـ.

١٣٧. فتح الباب الى طريق الحق والصواب، المطبعة العلوية، النجف الاشرف، ١٣٤٢هـ.

١٣٨. كشف القناع عن حجية الاجماع، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٠م.

١٣٩. مصادر الأنوار في الإجتهاد والاخبار، المطبعة العلوية، النجف، ١٣٤٢هـ.

١٤٠. محمد باقر الحكيم، الحوزة العلمية وحركة الاصلاح، النجف، ٢٠٠٣م.

١٤١. محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، الدار الاسلامية، بيروت، (١٤١١هـ-١٩٩١م).

١٤٢. محمد باقر الصدر، المعالم الجديدة للاصول، مكتبة النجاح، طهران، ١٩٧٩م.

١٤٣. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامع لدرر الاخبار، الطبعة الثالثة، دار احياء التراث العربي، بيروت،١٩٨٣م.

١٤٤. محمد بن الحسن الحر العاملي، امل الآمل، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ.

١٤٥. الفوائد الطوسية، المطبعة العلمية، قم، ايران، ١٩٨٣م.

١٤٦. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، قم،١٤١٤هـ.

١٤٧. محمد بن الحسن الطوسي، عدة الأصول، مطبعة برساد، بمبي، ١٩٠٠م.

١٤٨. محمد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، تر:مالك وهبي، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

١٤٩. محمد بن علي بابويه القمي، الامالي، تع:قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.

١٥٠. محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، تق:حسين علي محفوظ، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٩٤٣م.

١٥١. محمد تقي بن يوسف ال فقيه، جامعة النجف في عصرنا الحاضر، صور، لبنان، د.ت.

١٥٢. محمد تقي الحكيم، الأصول العامة للفقه المقارن، مؤسسة ال البيت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩م.

١٥٣. محمد تقي المجلسي، روضة المتقين، شركة دار المصطفى لأحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٥٤. محمد جواد العاملي، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة، النجف،١٩٥٧م.

١٥٥. محمد جواد مغنية، مع علماء النجف، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٥م.

١٥٦. محمد حسن ال الطالقاني، الشيخية، (نشأتها وتطورها ومصادر دراستها)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.

١٥٧. محمد حسن مصطفى الكليدار، مدينة الحسين او مختصر تاريخ كربلاء من القرن العاشر الهجري وحتى القرن الرابع عشر الهجري، مطبعة أهل البيت، كربلاء، ١٩٦٩م.

١٥٨. محمد حرز الدين، مراقد المعارف، تح:محمد حسين حرز الدين، مطبعة الاداب، النجف،١٩٧١م.

١٥٩ . معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تح علي محمد حسين حرز الدين، قم، ١٤٠٥هـ.

١٦٠ . محمد حسين الاعلمي الحائري، دائرة المعارف الشيعية العامة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ت.

١٦١ . محمد حسين كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تح:جودت القزويني، بيسان للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٨م.

١٦٢ . محمد زكي ابراهيم، المدرسة الشيخية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٦٣ . محمد سعيد جمال الدين، علاء الدين عطا ملك الجويني (حاكم العراق بعد انقضاء الخلافة العباسية في بغداد)، مكتبة الاسكندرية، د.م، ١٩٨٢ م.

١٦٤ . محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الاشرف، دار الاضواء، بيروت، ١٩٩٤م.

١٦٥ . محمد محسن الفيض الكاشاني، الحق المبين في تحقيق كيفية التفقه بالدين، دار احياء الاحياء، قم، ١٣٩٠هـ.

١٦٦ . الوافي، منشورات مكتبة الامام أمير المؤمنين، اصفهان، ١٩٨٦م.

١٦٧ . الأصول الاصلية، ط٢، دار احياء الاحياء، قم، ١٩٩١م.

١٦٨. محمد مهدي الاصفي، مقدمة رياض المسائل، مؤسسة النشر الاسلامي، د.م،١٩٩٢م.

١٦٩. دور الوحيد البهبهاني في تجديد علم الأصول، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٩٩٥ م.

١٧٠. محمد مهدي بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، تح:محمد صادق بحر العلوم ـ حسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، ١٣٦٣هـ.

١٧١. محمد مهدي النراقي، جامع السعادات، تح:محمد رضا المظفر، ط٧، انتشارات اسماعليان، ١٤٢٨هـ.

١٧٢. محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٦٤ م.

١٧٣. محمد هادي الاميني وعبد الرحيم محمد علي، مصادر الدراسة في النجف والشيخ الطوسي، النجف،١٩٦٣م.

١٧٤. محمد وصفي ابو مغلي، ايران ـ دراسة عامة، جامعة البصرة،١٩٨٥م.

١٧٥. محمد اليعقوبي، المشتق عند الأصوليين، النجف، ١٩٩٧م.

١٧٦. منذر جواد مرزه، بغداد وحاكموها عبر العصور، مطبعة الغري، النجف الاشرف، ٢٠٠٧م.

١٧٧. مهند جمال الدين، سيد النخيل المقفى، المكتبة الادبية المتخصصة، ١٩٩٨ م.

١٧٨. نصر الله فلسفي، ايران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي، تر:فتحي يوسف الرئيس، جامعة طهران، ١٩٨٩ م.

١٧٩. نعمة الله، الله الجزائري، نبع الحياة في حجية قول المجتهدين من الاموات، ط٢، قم، ١٤٠١هـ.

١٨٠. نور الدين الشاهرودي، المرجعية الدينية ومراجع الامامية، طهران، ١٩٩٥م.

١٨١. الوحيد البهبهاني، الرسائل الأصولية، مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، قم، ١٤١٦هـ.

١٨٢. الفوائد الحائرية، مجمع الفكر الاسلمي، قم، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)

١٨٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٥.

١٨٤. يوسف بن احمد البحراني، الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة، تح:محمد تقي الايرواني، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٥م.

١٨٥. الكشكول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الحديثة،كربلاء، ١٩٦١م.

١٨٦. الدرر النجفية والملتقطات اليوسفية، تح:دار المصطفى لاحياء التراث، بيروت، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

١٨٧. لؤلؤة البحرين، تح:محمد صادق بحر العلوم مؤسسة Nل البيت للطباعة والنشر، قم، د.ت.

١٨٨ . خامسا:الكتب الفارسية.

١٨٩ . ابراهيم بهشتي، اخباري يكري (تاريخ عقايد)، دار الحديث، ١٣٩٠هـ.

١٩٠ . حامد الكار، دين ودولة در ايران (نقش عالمان در دولة قاجار)، ترجمة:ابو القاسم سري، انتشارات توس، ١٣٦٩هـ.

١٩١ . رسول جعفريان، دو رسالة از كاشف الغطاء عليه مرزا محمد اخباري (رسالة المسائل والاجوبة وكشف الغطاء عن معايب ميرزا محمد عدو العلماء)، تحقيق وتصحيح:رسول جعفريان، كتابخانه موزه ومركز اسناد مجلس شوراي اسلامي، طهران، ١٣٩١هـ.

١٩٢ . زول يونر فرانسوا، دلاوران كمنام ايران، مجلة خواندنيها، شمارة ٧٥،١٣٩٠هـ.

١٩٣ . زين العابدين الشيرواني، بستان السياحة، سنالي، تهران، بي نا.

١٩٤ . محمد جزائري، نابغة فقه وحديث سيد نعمت الله جزائري، مجمع الفكر الاسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

١٩٥ . محمد معصوم شيرازي، طرائق الحقائق، تصحيح:محمد جعفر محجوب، انتشارات سنالي، تهران، ١٣٨٢هـ.

١٩٦ . مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ـ١٣ـ١٤ هجري، جلد سوم، تهران،١٣٧٤ هـ.

١٩٧ . سادسا:المجلات والدوريات.

١٩٨. مؤسسة الامام الحسين عليه السلام، السيد محمد مهدي بحر العلوم، مجلة نور الاسلام، العدد ٦٥ـ٦٦ ـ السنة السادسة، بيروت، ١٩٩٧م.

١٩٩. محمد البياباني، النراقيان في مواجهة المد الاخباري، مجلة فقه أهل البيت، العدد٥٢، قم، ٢٠٠٢م.

٢٠٠. محمد محمد صادق الصدر، الاجماع في اصول الفقه الاسلامي، مجلة البلاغ، العدد الاول، السنة الثانية، العراق، ١٩٩٧م.

٢٠١. منذر الحكيم، مراحل تطور الإجتهاد في الفقه الامامي، مجلة فقه أهل البيت، العدد ١٦، قم، ٢٠٠٠م.

سابعا:البحوث

لمحة عن الفقه، بحث ضمن موسوعة النجف الاشرف،إشراف:لجنة من رجال الفكر والعلم والأدب،ج٦،دار الأضواء،بيروت،(١٤١٥ه- ١٩٩٥م).

علاء عبد علي السعيدي، الشيخ ابن الجنيد الاسكافي وريادة الحركة الفقهية في القرن الرابع الهجري، مركز ابن ادريس للدراسات الفقهية، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨م.

متعب خلف جابر، الشيخ موسى كاشف الغطاء حياته ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث (١١٥٦ه- ١٧٤٣م) (١٢٤٠هـ ـ١٨٢٨م)، مجلة أوروك،مج٨،ج١،كلية التربية – جامعة المثنى،٢٠١٥م.

العراق في عهد الوالي سعيد باشا (١٨١٣م ـ١٨١٦م)، مجلة الباحث، كلية التربية ـ جامعة كربلاء، ٢٥-٤-٢٠١٢م.

- **distorted the principals of the others group**

Al-sheilh jaafer kashif Al-Ghataa represented the fundamentalists school and he was the head of religious authority at that time. After his death, his son become the head of raligious authority and he was so keen to put an end to the Retelling School and assassinated Merza Mohammed.

He issused Fatwa to kill all the retlling jurists and, actually, Mirza Mohammed and his oldest son were killed in kadhimmiyah (1232 A.H-1816 A.C) and the retelling school ended with his death.

it and the evolution of jurisprudence through their jurisprudence writings. Also the retelling jurists card to collect and revised prophets sayings (Hadeeth). Some of those jurists become very remarkable beceuse they adopted the retlling approach and they were dissimilar in their opinions related to strength, weakness and moderation. Merza Mohammed Al-Akhbary, who represented the third phase of the retelling school, he was strong in his views and bigotd to his sest. he adopted firm attitude against his rivals from the fudamentalists.

He tried to spread his thoughts through his writings and he was like encyclopedia because of his writings in various types of knowledge, as a result, the fundamentalists were provoked and they were persistent to confront him and to put an end to the retelling school.

That tisagreement took various ways, sych as:

lntellectual dispute throygh writings and debates.

- personal hostility: Each party tried to gat rid of the other or

Abstract

Fundamentalists, or diligent, are jurists who depend on deriving legitimate lslamic verdict from the four lslamic evidences Quran, Suna, consencus and mind. At the same time they were met with Retelling Jueists wuo represeneed an important group of Shiites Athna Ashriyah groups. This group depended on deriving

legitimate lslamic verdist from Quran and Suna only, moreover, some of them depended on suna because they believe that Quran verses cannot be explained except which were explained by prophet descendantc (Ahl Al-Beit) .

fundamentalists and retelling Jueists contradicted in several points which were influential reason for conflict and difference among the jurists of the two groups, denial the evidenes of among the jurists of the two groups, denial the evidences of consensus and mind by the retelling jueists. Many fundamentalists emerged frmo scientists who have served knowledge assets jurisprydence and cared for

Ministry of High Education And Scientific Research
Al-Muthana Universty
College of Eduation
Department of History

The conflict Between The Akhbiaris And The Fundamentalists
Al-Merza Mohammed Al-Akhbary for example
(1797A.C- 1818AC)

A thesis submitted by student

Shireen Hadi Dali

To council of the college of Education al-Muthna university in partial fulfillment of requirements for the master degree of modern history

Superfvisor

prof . Dr

Mutab khalef Al- rishawi

2016 AC 1437AH